الأخبار
al-akhbar

الاثنين 23 نيسان 2012
العدد 1690 السنة السادسة
lundi 23 avril 2012 no 1690 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط إلى السعودية ولن يلتقي الملك

ميقاتي يرفض التكنوقراط [4]

ساركوزي يترنح [26]

تؤكّد الاستطلاعات أن ساركوزي منّحى الى خسارة في الدورة الثانية (إيف هيرمان ـ رويترز)

قضية

الخناق يشتد حول عنق المالكي

20

06
أموال البلديّات: الدولة تعترف بمخالفة أحكام الصندوق البلدي المستقلّ

14
«33 يوم»: لماذا طُردت المقاومة من جنّة الأشرفيّة؟

18
المراقبون في ضيافة «الجيش الحرّ» وأنان يدعو دمشق لوقف الأسلحة الثقيلة

25
القاهرة تلغي اتفاقية الغاز مع إسرائيل... وليبرمان يحذّر من خطر مصر

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

قضية اليوم

باسيل: تصرف الجميل صبياني وسليمان يتهرب من مسؤولياته

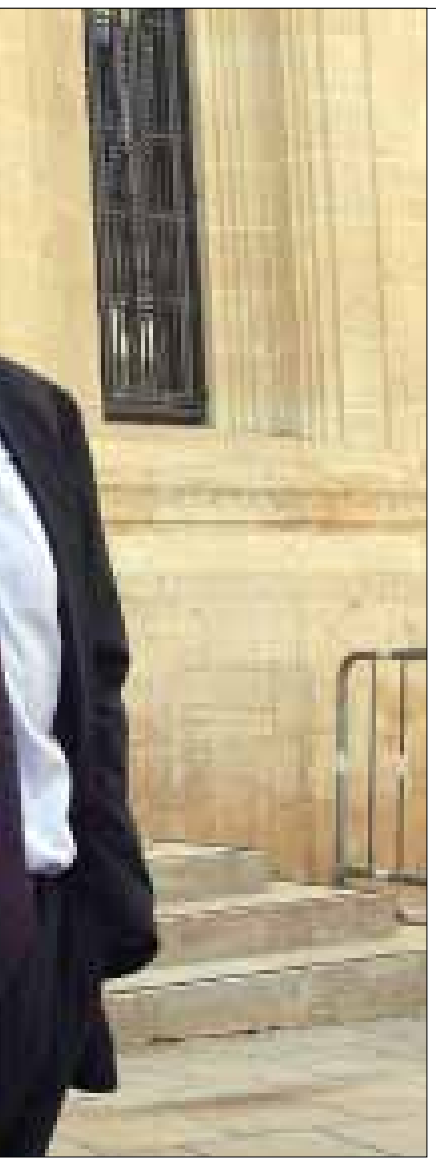

عشية زيارة الوزير جبران باسيل للولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر نفطي في لوس أنجلس، وفي لقاءات عدة مع الجالية اللبنانية، قبل عودته للمشاركة في مجلس الوزراء الأربعاء، أجرت «الأخبار» معه قراءة للحدث الداخلي

هيام القصيفي

الخلاصة التي خرج بها وزير الطاقة جبران باسيل من جلسة المناقشة أن «استهداف تكتل التغيير والإصلاح واضح، ولم نكن في حاجة إلى الجلسة لتأكيده، لكن التكتّل حمل المعركة على أكتافه، وكان على «قدّها». كنا هجوميين لا دفاعيين، وأنا بدأت كلمتي بتوصيف الغباء والكذب، ثم شرحت البنود التي سئلت عنها. نوابنا لم يكونوا في موقع دفاعي، بل كانوا يصحّحون الأخطاء التي ارتكبها الفريق الآخر. والخلاصة أن كل الأكاذيب التي سيقت انكشفت. فهل من المعقول أن يتحدث أربعون نائباً من دون أن يقدموا وثيقة أو مستنداً أو أي رقم صحيح؟ وفي النهاية تُوّجت بهدية غير متوقعة عبر تجديد الثقة بالحكومة».

وكيف يفسّر تفرّد النائب سامي الجميّل بطرح الثقة، أجاب: «صبيانية سياسية. عبّر عنها الجميّل نفسه خلال كلمته، مثلاً، حين تناول وزارتي ولم يعط أي رقم أو واقعة. فهو تحدث عن النفط في لبنان، وأعطى مؤشر أميركا ولم يعط مؤشر أوروبا، وأظهر صورة السيارة المنفجرة على الغاز وهو غاز lpg وليس ng، وتحدث في مواضيع لا يفهمها بل يتطفّل عليها «ليجرّص» نفسه. هل من المعقول أن يُسأل عن الأرقام فيجيب بأنه أتى بها من غوغل؟ لقد قدم إلينا هدية مجانية نشكره عليها ولسنا زعلانين. ولكن واضح أنها نمّت عن اختمار الأفكار التي يقولها».

وعن موقف كتلة «جبهة النضال»، وهل ثمة كلام مع النائب وليد جنبلاط خارج مجلس الوزراء؟ قال: «أقل ما يمكن أن يقوم به جنبلاط هو التصويت مع الحكومة. هذا موقف طبيعي. لا يمكن أن يكون في الحكومة ويصوّت ضدها. لا كلام معه في السياسة خارج الحكومة. ولكن لا يمكنه أن يضع رجلاً في الحكومة ورجلاً خارجها. إذا كان ثمة ما يمنعه من وضع الرجلين في الحكومة ولديه مخاوف ما فليعبّر عنها، ونحن مستعدون للاستماع إليه. لكن مقولة رجل في البور ورجل في الفلاحة لا تدفعنا إلى المبادرة، بل إلى أن نتقبّل ونتفهّم ونستمع، ليس أكثر».

> نشكك في رواية اغتيال جعجع ونخشى أن تكون تبريراً لاغتيالات لاحقة

وعن تركيز كتلة المستقبل الهجوم على تكتل التغيير والإصلاح وتحييد «حزب الله» نسبيّاً، أجاب: «لأن التكتل يهدد مشروع المستقبل الأساسي في الفساد والهيمنة على الدولة والمشروع الاقتصادي والمذهبي. كذلك يرون أن إسقاطنا أسهل، لأن المعركة المقبلة هي معنا في الانتخابات. وهم يتوزعون الأدوار مع الخارج الذي يتكلون عليه لاستهداف حزب الله».

يعود باسيل إلى مجلس الوزراء الذي يقول إنه لم يغب عنه مرة واحدة، لاستكمال البحث في سلسلة ملفات، أوّلها التعيينات. وحين نسأله عن قول رئيس الجمهورية من أوستراليا إنه لم يتمكن من تسمية رئيس مجلس القضاء الأعلى، يجيب باسيل: «ليست صلاحيات رئيس الجمهورية أن يعيّن رئيس مجلس القضاء، بل من صلاحية وزير العدل اقتراح الاسم على مجلس الوزراء الذي يعطي موافقته. وإذا كان رئيس الجمهورية حريصاً على صلاحياته، فليستخدم الصلاحية التي يحق له بها، والمفيدة للرئاسة ولشخصه وللبلد. فالحكومة اليوم غير قادرة على أن تستمر من دون مرسوم الـ8900 مليار». ويشدّد على أن «قضية المرسوم عند رئيس الجمهورية، وقد أظهرت المناقشات الأخيرة أن مجلس النواب لا يمكن أن يكون مستعداً لإمرار مشروع القانون». ويستطرد: «هذه فرصة استثنائية والأولى منذ الطائف، وما دامت قد سنحت لرئيس الجمهورية، فلا يجب أن يهرب منها بل أن يقفز عليها. والذي يمكن أن يتحسّس منها أو ينازعه عليها، أي الرئيس نبيه بري، هو المشجّع الأول عليها. لا نعرف كيف يمكن رئيس الجمهورية الذي يطالب بتعزيز صلاحياته أن يهدر مثل هذه الفرصة. لذلك أراهن على أنه سيستخدمها».

تقرير

«الفتى الخارق» مع الجميع وضدهم

نادر فوز

في جولة المساءلة النيابية الأخيرة للحكومة، أراد النائب سامي الجميل الظهور بصورة «الفتى الخارق». لم يرد أن يكذب على نفسه وناسه، فطرح الثقة بالحكومة. البحث في ما إذا كان ذلك أحرج فريق 14 آذار موضوع آخر، لم ولن يدور في عقله، باعتبار أنّ مهمّته هي تطهير صورته وتلميعها.

في الفترة القصيرة التي قضاها في مجلس النواب، منذ حزيران 2009، تعلّم «فتى الكتائب» أموراً كثيرة. بات يعلم كيف يتعامل مع الخصم. يدلّله بأطيب الكلمات، مثل «حبيب قلبي الحاج علي عمّار»، ثم يطلق انتقاداته، فيقع الخصوم في هول كلماته الأولى ولا يعكّرون صفو خطاباته، كما يفعلون مع غيره. اتّخذ الجميّل من هذا الأسلوب قاعدة عامة، وبات يعتبر أنّ بإمكانه تحقيق بعض المكتسبات من خلال العلاقات الشخصية.

يتحدث من يتابع حركة الجميّل عن قيامه بحملة انفتاح على الجميع. بدأ بالبيت الكتائبي، فأصلح الأمور مع النائب نديم الجميّل، بعدما أقصاه في الانتخابات التنظيمية الحزبية. قبل أسابيع، اجتمع ابنا العم في جلسة غسل قلوب اتفقا خلالها على عدم تعرّض أحدهما للآخر.

وتلازم ذلك مع تصحيح العلاقة مع معراب بعد فتور في الفترة السابقة، وتحديداً بعد حادثة احتفال إذاعة لبنان الحرّ بين أمن القوات اللبنانية ومرافقي النائب الشاب. احتوى رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع الحادثة، واتّصل بالرئيس أمين الجميّل. لكنه لم يرفع السماعة ليتحدث مع الجميّل الابن، الذي «أخذ على خاطره». استمرّ الفتور حتى «هيصة» كتاب التاريخ. هنا، تقدّم سامي على القوات. استبق الاعتصام الذي قرّره القواتيون ودعا شباب الكتائب إلى تظاهرة رياض الصلح، حيث تعرّض بعضهم للضرب على أيدي عناصر قوى الأمن، بعدما تلقى ضابط ضربة على وجهه. وبعد المؤتمر الصحافي الذي عقده الشيخ سامي، اتّصل جعجع به مهنئاً، واتفقا على لقاء عقد في معراب قبل نحو أسبوعين. اتّفق الرجلان على حصر الخلافات وتوحيد الصف عبر ثلاثة عناوين: الوحدة المسيحية، التأكيد على أن النظام في سوريا عدو، وعلى كون حزب الله خصماً.

حلّت الأمور مع جعجع، وبات سامي قادراً على الحركة أكثر. تابع اتصالاته

المعتادة مع نواب تكتل التغيير والإصلاح، في المتن وبعبدا، وتابع علاقته مع الحلفاء والخصوم.

ونتيجة الانفتاح، بدأ يتبع أسلوباً جديداً في التعامل مع الأطراف. تُرجم ذلك في كلمته في مجلس النواب حين دعا جميع القوى إلى المساعدة في بناء الوطن كل من موقعه. منطقه في هذا هو: «ابقوا حيث أنتم في أحزابكم، لكن لنتّفق على الملفات والقضايا ونحافظ في الوقت نفسه على انتماءاتنا».

تصاعد حركة سامي غير مكتمل. في المجالس نفسها التي يدعو فيها الأطراف إلى المساعدة من مواقعها، يقول: «مسيحياً، ميشال عون وسمير جعجع خَرَبونا»، ليعود ويطرح نفسه كـ«موحّد للمسيحيين». وفيما يبعث برسائل إيجابية إلى جعجع، تجده في مجلس النواب «يسرق» فكرة القوات في المطالبة بلجنة تحقيق في شأن الكهرباء وبواخرها، ليهرب إلى الأمام طارحاً الثقة بالحكومة.

حركته يخربها طموحه اللامحدود في تكوين هذا «الموحّد». يريد أن يرث ويؤثر، في آن، على قاعدة الكتائب والقوات والتيار الوطني الحرّ. وما يعيقها أيضاً، سامي نفسه. مثلاً، كاد بلحظة ثقة زائدة بالنفس أن يطيح علاقة الكتائب بمحطة «إم تي في». فخلال قيام فريق عمل من المحطة بتصوير تحقيق في محيط مركز الحزب في الصيفي، صادر أمن الكتائب شريط التسجيل. حاول رئيس مجلس إدارة المحطة ميشال المرّ استعادته عبر الاتصال بالجميليين وعجز، فردّ بعدم تغطية نشاط الكتائبيين في ذكرى الحرب الأهلية على هواء المحطة. سارع سامي في 14 نيسان إلى حصر التداعيات، محاولاً الاتصال بالمرّ وغيره من المسؤولين في «إم تي في». لم يجب أحد على اتصالاته، فكان أن أرسل الشريط المصادر إلى مبنى المحطة في اليوم التالي.

تقرير

عبد الغني ج

رضوان مرتضى

قُتل عبد الغني جوهر، المطلوب الأول للاستخبارات اللبنانية، أثناء قصف الجيش السوري لبلدة القصير الحدودية. وجوهر الملقّب بـ«أبو هاجر» متّهم بالضلوع في ثلاثة تفجيرات استهدفت الجيش عام 2008، إضافة إلى تفجير انتحاري في دمشق في العام ذاته. منذ ذلك الحين، بات المطلوب الرقم واحد للاستخبارات اللبنانية والسورية.

خبر مقتل جوهر لم يُحسم بعد، لكنّ المعلومات الواردة الى «الأخبار» من أكثر من جهة تجزم بأنّ «عبقري التفجيرات» قتل، وتتحدث عن إبلاغ عائلته بالنبأ. المعلومات المستقاة من شخصيات إسلامية وجهات أمنية كشفت أنه غادر مخيم عين الحلوة إلى سوريا قبل أسبوعين، وقتل ليل الجمعة أثناء القصف على القصير التي يتحصّن فيها مئات من المقاتلين السوريين. فيما ذكرت معلومات أمنية لبنانية أنه قُتل أثناء تجهيزه سيارة مفخخة. وجزمت جهات أمنية لبنانية بمقتله، مستندة إلى التنصّت على مجموعة من الهواتف الخلوية.

في المقابل، نفت مصادر في «المعارضة

وزير العدل رفع سابقاً اسم طنوس مشلب لرئاسة مجلس القضاء (هيثم الموسوي)

مقولة إن لبنان خاصرة رخوة لسوريا، نعزز في هذا الوقت الذريعة السورية، سواء لجهة تاريخ العلاقة أو مستقبلها أو الضرر الذي نلحقه بلبنان عبر استحضار الأزمة السورية بعناصرها السلفية الأصولية إلى لبنان، ونشر ثقافة القتل والإلغاء».

لكن قوى 14 آذار تتخوّف في المقابل من عودة الاغتيالات، ولا سيما بعد محاولة اغتيال رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع؟ يجيب: «كلامهم عن الاغتيالات ككلامهم عن البواخر ومقدّمي الخدمات. والخوف الأكبر هو أن يكون هذا الكلام لتبرير عمليات اغتيالات يُعدّ لها كما حصل بعد عام 2005. كلما كانوا يريدون إمرار أمر ما تحدث عملية اغتيال. وكون القضية صادرة عن جعجع وتدور حوله، تخوّفنا أكثر. فهو الذي أعلنها، وهو الذي أطلع الرأي العام على الرصاصات».

وعن تأكيدات جهاز أمني حقق في القضية وجود محاولة اغتيال، أجاب: «حين يعطي الجهاز الأمني تحقيقاته لكل حادث حديث. لكن ما دامت القضية في دائرة جعجع ومعلوماته وأخباره، قلنا الحق في أن نشكّك إلى حين إثبات العكس». وكرّر: «أولاً، ما لم تثبت العملية، فنحن نتخوف من أن تكون في إطار استخدامها للإعداد لاغتيالات يُعدّها الذين يطلعون علينا بعنوان الاغتيال. نحذر منها، والأفضل أن نكشفها. ثانياً، كل ما يقوله جعجع - وما دام لم يعتذر من الأطفال الذين قتلهم - في موضوع الأمن، نشكّك فيه إلى حين إثبات العكس. ثالثاً، تدخل القضية ضمن سياق حفلات الكذب، ولا تختلف بالجدية أو بالواقعية، فنحن نعيش معهم الكذبة تلو الأخرى والمسرحية تلو الأخرى، وهو معتاد الأفلام. وهل نسينا فيلمه على قناة العربية؟ فهل يعقل أن يعيّشنا على هاجس الاغتيالات بناءً على زهرة».

يلفت باسيل إلى أن العمل على التعيينات مستمر، ونحن نعمل على تعيينات في الكهرباء وهيئة إدارة النفط. أما عن موقف التكتل من تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، فيؤكد أن «وزير العدل قدّم سابقاً اسم القاضي طنوس مشلب، وهذا موقف قديم ولا جديد فيه أو تعديل عليه».

يتوقع وزير الطاقة أن يقرّ مشروع اقتراع المغتربين الموجود على طاولة مجلس الوزراء، «ولا أعتقد أن ثمة خلافاً أو اعتراضاً عليه، لكن المشكلة في القانون هي كيفية تطبيقه».

ويلفت من جهة أخرى إلى أن ثمة ملفاً يتقدم ويتراجع داخلياً وخارجياً، هو ملف اللاجئين السوريين، «إذ يجري تحت عنوانه استقدام مسلحين وأصوليين إلى لبنان، وتالياً استقدام المشكلة السورية إلى لبنان من جهة، وتدخّل لبنان في سوريا من جهة أخرى. وكلمة الرئيس فؤاد السنيورة في المجلس النيابي لا تنفي ذلك بل تؤكده. وأكبر خطر نواجهه، خطر السلفيين والأصوليين في لبنان وتمدّده، وتبجّح تيار المستقبل وحلفائه، والتدخل السافر في الأزمة السورية. وبدل إسقاط

ـوهر قتيلا في سوريا

السورية» لـ«الأخبار» مقتل «أبو هاجر »، لكنها لم تنف وصوله إلى الأراضي السورية أخيراً حيث يتنقل باسم «عمر».

وبيّنت التحقيقات القضائية أن جوهر مهندس ومنفذ التفجير الذي استهدف الجيش في محلة التل في طرابلس في 13 آب 2008، وأدى إلى استشهاد 10 عسكريين و3 مدنيين. وهو أيضاً، بحسب القضاء اللبناني، المخطط لـ«متفجرة البحصاص» التي استهدفت حافلة للجيش في طرابلس وأدت إلى استشهاد 4 عسكريين ومدنيين اثنين في 29 أيلول من العام نفسه. كذلك يُتّهم بزرع عبوة ناسفة لم تنفجر على طريق مطار القليعات لاستهداف قائد الجيش العماد جان قهوجي. وهو متهم بالتخطيط لقتل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وبقتل صاحب محل لبيع المشروبات الروحية في العبدة.

يذكر أن جوهر درس في المدرسة المهنية الرسمية في منطقة القبة ـ طرابلس، وتخرّج حاملاً شهادة في العلوم المخبرية. وكان قريباً من الجماعة الإسلامية إلى أن اختلف معها «شرعياً». انتسب إلى معهد الإمام البخاري الذي يتولى تدريس العلوم الدينية على الطريقة السلفية في الشمال، لكنه اختلف مع القيّمين على المعهد «فقهياً».

وهو تدرّج في تنظيم «فتح الإسلام» إلى أن أصبح مسؤول التنظيم في الشمال. وخلال تفتيش منزل ذويه في بلدة ببنين العكارية، عثر على مستندات بينها رسوم وخرائط لثكن أمنية وعسكرية. وكان يفاخر بالحديث عن أعماله التفجيرية أمام عدد من الشبّان لإغرائهم بالعمل تحت إمرته «للجهاد ضدّ الجيش والدولة والشيعة»، بحسب ما نقل عنه أحد الموقوفين. ونقل الموقوف عن جوهر مفاخرته بأن البندقية التي في حوزته (ضبطتها الأجهزة الأمنية) استخدمت في اغتيال الوزير بيار الجميّل. لكن ذلك لم يثبت في التحقيقات المخبرية.

أما في سوريا، فإن جوهر ضالع في تفجير «القزاز » الذي وقع في إحدى ضواحي دمشق في أيلول 2008، وأدى إلى وفاة 17 شخصاً وجرح 14 آخرين. وهو بقي متخفياً طوال الأشهر الماضية. وفي الفترة الأخيرة، كان ملازماً لرجل القاعدة المطلوب توفيق طه في المخيم. وعُلِم أنه تزوّج أخيراً بابنة أحد مقاتلي فتح الإسلام الذين سقطوا في مخيم نهر البارد، وقد رُزق منها بطفلة.

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قرّرت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، توزيع سلفة على أتصبة أرباح مرحلية بمعدّل ٣٥ (خمسة وثلاثون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ٢٠١٢/٤/٣٠ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٧، وذلك إستناداً لكتاب تعهد من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل.، حاملة أكثرية أسهم شركة كازينو لبنان، تاريخ ٢٠١٢/٤/٢٠، رقم ٢٣٨/م.ش./١٢ لضمانة طلب التوزيع.

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

ابراهيم الأمين

اليساري في شيخوخته

ليست شيخوخة مبكرة التي تصيب اليسار العربي الآن. لقد أطلّت برأسها بعد قليل من انهيار الاتحاد السوفياتي. لم يعرف اليسار العربي التصرف إلا كيتيم يحتاج الى شفقة وصدقة، بينما هو عاجز عن استعطاف الآخرين. وإذا ما بقي وحده، أخذته «الصفنة» ليعود الى ذكريات الزمن الجميل. أما عن فعله اليوم، فلم يعد يرينا منه، سوى تلبّس دور طبيب الحي، الذي يبلغنا أن ابننا مريض، ويقول لنا خذوه الى المستشفى، فهو بحاجة الى طبيب.

في لبنان، عينة من اليساريين الذين جربوا كل شيء في خمسة عقود على الأقل. قاد هؤلاء الشباب في الجامعات. حاضروا في حشود العمال والفلاحين. أمضوا أوقاتاً طويلة مع شباب الأزقة والضواحي. كتبوا في كل مكان أتيح لهم فيه النشر وقالوا كلاماً كبيراً عن كل شيء. كانوا طوال الوقت يعرّفون أنفسهم بالبديل الكامل، الذي يرغب في نظام مختلف لا في سلطة مختلفة. كانوا لا يقبلون المساومات. وكانوا وكانوا وكانوا... ثم جاءت الحرب الأهلية، التي سرعان ما خطفها الطائفيون، ومعهم مرجعياتهم الإقليمية والدولية. ولما أطلت إسرائيل برأسها وجد اليسار أنه أمام مهمة وطنية لا يتقدم عليها شيء، لكن العقل المريض الساعي الى مكاسب سلطوية، بدّل الأولويات. وانخرط اليساريون من جديد في حفلة الحروب العبثية. بعض مثقفيهم، عبّروا عن رفضهم الاستمرار في الحرب العبثية، بالهروب الى البعيد. ولما عادوا، بعدما قرر الخارج وقف النار في لبنان، استعادوا أدواتهم السابقة. لم ينتبهوا الى ما تغير. منذ مطلع التسعينيات، وهم يمارسون الطقوس نفسها، في محاولة منهم لاستعادة دور ريادي في تولي قيادة حزب، ولو على شكل شلّة.

لكن الأيام أظهرت كم أن بعض هؤلاء عاجز عن الإقرار بالهزيمة، وكم هو عاجز عن تحمل المسؤولية. لا قيمة لنقد الذات ما لم يقترن بخطوة النزول عن المنبر، والابتعاد قليلاً إفساحاً في المجال أمام آخرين ليصنعوا تجربتهم، حتى لو حفلت بالأخطاء. ذلك لم يحصل، لأن هؤلاء لا يقبلون لأنفسهم صفة أقل من صفة المعلم والأستاذ والمفكر، الذي ينوب عن الآخرين!

والمشكلة، ليست في عودة مظفرة بأدوات أصيلة أو أصلية، بل هي في أن هؤلاء يريدون إفهامنا بأنهم تطوروا، على كل الصعد، بما فيها الأدوات، وهم باتوا يتصرفون على أن العقل الرأسمالي ليس كله خطأ، ولم يستعيروا منه سوى الأدوات الليبرالية، التي تخدم السلطة المركزية التي تحكم العالم اليوم، باسم الحرية الديموقراطية وحقوق الإنسان، وهي السلطة التي تتحكم في مصادر الثروة والعلم والقرار في كل العالم.

وبهذا، يريد منا اليساري الهرم أن نقبل به قائداً وملهماً، وأن نقبل توصياته الجديدة ولو بأدوات الليبراليين الأكثر صراحة. هل ثمة ما يضطرنا الى ذلك؟

> **كيف يكون يسارياً من يقول كلاماً هو نفسه ما يقوله استعماريون رجعيون متخلفون؟**

هذا اليسار النيوليبرالي، يخبرنا كل يوم أنه مع المقاومة، لكنه لا يقول لنا ما هو دوره في هذه المقاومة. ثم تراه لا يتوقف عند نقد القوى القائمة بممارسة المقاومة، لأنها ليست على ذوقه الأيديولوجي. ثم يخبرنا أنه ضد الاستبداد، ولا يقول لنا كيف يكون عملياً ضد الاستبداد لأنه صنيعة الإمبريالية العالمية، ثم تراه حليفاً في كل كلمة وفي كل موقف وفي كل فكرة لهذه الإمبريالية التي قررت الآن مواجهة هذا الاستبداد.

هذا اليسار النيوليبرالي، يحدثنا طوال الوقت عن الجماهير المتخلفة، وعن أنها تتخلف عن اللحاق بركبه، وأنها تعيش أيام التعصب القصوى، فلا يبقى مجال لعاقل من أبناء هذا اليسار، بنسخته الاستعمارية، لكن هؤلاء، لا يتوقفون ليل نهار عن نقد كل من يطرح أسئلة عن الحراك القائم، واتهامه بأنه عميل الاستبداد والظلامية.

هذا اليسار النيوليبرالي يحدثنا طوال الوقت عن التنوير، وعن التطور، وعن ضرورة مغادرة المرحلة والقفز فوراً نحو التغيير، الذي لا وجه له ولا اسم. ثم هم يدافعون يومياً عن أغبياء وقتلة يديرهم ويمولهم الغرب وجماعته من سارقي الثروة العربية، وقادة فرق التخلف والعدم. وإذا ما حاول المرء طرح السؤال، يُتَّهَم فوراً بأنه مستسلم ومتخلف لا يريد التغيير!

وفوق كل ذلك، صار هؤلاء يريدون تحويل المقاومة وممانعة المشروع الأميركي، الى تهمة أخلاقية. صاروا يتجرأون على استخدام هذه الكلمات في معرض تجريم الآخرين، ربما لن يتأخر اليوم الذي يقولون لنا فيه إن المقاومة صارت عائقاً أمام التطور والازدهار.

الراحل جوزيف سماحة ـ الذي يستعيرونه اليوم، ويتعاملون مع ماضيه البعيد بلا أيّ قدر من الأخلاق، وينفون عنه صورة تموضعه قبل الرحيل، ظلوا يكرهونه ويغارون منه ميتاً كما حياً ـ أذكر أنه في رحلة العودة الثانية الى «الحياة» قابل جهاد الخازن. قال له الأخير: «تعرف زعمي بأنني شيخ الصحافة اليمينية، وأنا الآن أعاني من الذين كانوا في اليسار وينضمون الى نادينا، لأنهم لا يعرفون ما يفعلون، وأشعر معهم بالخجل. أرجوك عد، كي تكون المواجهة أفضل».

اليوم، صار لزاماً علينا مناجاة الله، أن يطيل في عمر حازم صاغية وصحبه المنتجبين.

اللهم اشهد أنهم الأوضح في ليبرالية حقيقية، ولو تأخروا قليلاً في نيل شهادتها.

هم حقيقة في قلب المشهد، لا هم في نهاية يسمونها بدايات!

رسائل إلى المحرر

أمير الشهداء

نزفٌ لصَاحبِ العصر اِلعمادا
رجالُ الله ما شاؤوا أرادا
فشاؤوا الموتَ كيْ نحيا بعزّ
بهمْ تحيي ثقافتنا الجمادا
أبا النصْرين يشهدُ فيكَ قومٌ
بنو أسيادِهِمْ نالوا الشهادَهْ
جعلتَ العُرْبَ فوق الناس حتى
تمنّى الناسُ لو ينطقنَ ضَادا
بكَ التاريخُ أصدقُ منْ كتابٍ
لأنَّ السَّيفَ مَنْ كتبَ الحيادا
لأجلك حجُّ، لو غيفارَ حَيٌّ
لأسلمَ كانَ أعلنها جهادا
وغيّبك الذي أنْسَوْهُ أنَّ
عماداً آخراً منّا فعادَا
فَعَنّا الشمسُ غابتْ في حدادٍ
كأنهُ موت مَنْ قلبَ المعادا
حِدادُ الشمس ألبَسها السّوادَا
كأنَّ الأرضَ فيها الطفُّ عادَا
مدارُ الأرض عنهُ الأرضُ زاحتْ
كما الثَّقَلين موتُ عمادِ مادَا
ومَنْ زارَ الضّريحَ فللشفاءِ
مقامُ الأولياءِ لنا عيادهْ
نساءُ العرْب أمُّ عماد طرًّا
وسِتُّ العُرْبِ منْ وَلَدتْ عمادَا
عظيمُ القدرِ في الدنيا عظيمٌ
وأعظمُ منهُ مَنْ في الموت زادَا
بفنّ الحرب مدرسة، وكانَ
هو الأستاذ، طالبُهُ عمادَا
أعزّ العُرْبَ لم يَطلبْ وساما
وما طلبوا لأنَّ بهمْ عمادَا
ويبدو الخلقُ حولهُ في طوافٍ
كأنَّ الناسَ جاؤوا للعبادهْ
ويدعو الربَّ في العلياءِ حِفْظاً
لنصر اللهِ مَنْ حَفظَ السيادهْ
وفي المَلكوتِ دَعواهُ دُعاءٌ
إذنْ ربي اصطفى عبداً وِدادا
وفي النظراتِ شَطرَ الطفِّ ولّى
فذا العباسُ دربَ القدس شادَا
ولمْ نُسقط لواءً مذْ حُسين
وأمَّتنا فما فكّتْ حدادَا

الطبيب علي فواز . تبنين

◆◆◆

بلدية تكريت

أكد أحمد نعمان عضو مجلس بلدية تكريت السابق أنه على المسافة نفسها من مؤسسة فارس ومن تيار المستقبل، وأن المعركة البلدية في تكريت عائلية ولا دخل للسياسة بها. وكانت «الأخبار» قد أوردت أن أحمد نعمان «آثر الالتحاق بتيار المستقبل» بناءً على اتصال مع نائب رئيس البلدية السابق محمود أحمد محمد الذي يخوض الانتخابات الحالية في اللائحة نفسها إلى جانب نعمان.

أحمد نعمان

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

العونيون في البرلمان: ولى زمن

مع انتهاء جلسة المناقشة العامة بتجديد المجلس النيابي ثقته بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، توجه الرئيس نبيه بري صوب العماد ميشال عون، منحه قبلتين وأوصاه بالحفاظ على «الأبطال»، مشيراً بكفه إلى مجموعة من النواب العونيين الذين كادوا أن يشنقوا خصومهم على المشنقة التي أعدّت لهم في ساحة النجمة

غسان سعود

قبيل انعقاد جلسة المناقشة العامة لسياسة الحكومة، كان الانطباع العام لدى السياسيين أن «المجزرة» آتية لـ«تقصف» عمر الحكومة التي تتراوح أوصاف أهلها لها بين: بطيئة، منقسمة على نفسها، وتنأى بنفسها عن كل شيء. لكن، في ختام الأيام الثلاثة، لم تسلم الحكومة من صفعات السلطة التشريعية المكلفة بالمراقبة والمحاسبة فحسب، بل خرجت بفعل تجديد النواب الثقة بها أقوى مما دخلت. والسبب؟ يعزوه نواب من قوى الأكثرية إلى نجاح المعارضة السابقة، أو التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل، للمرة الأولى، في التنسيق مسبقاً وخلال المواجهة وبعدها للخروج فائزين. وعلمت «الأخبار» في هذا السياق أن اجتماعين تحضيريين عُقدا على الأقل داخل كل كتلة، قبيل اجتماع النواب محمد رعد وإبراهيم كنعان وأيوب حميد ممثلين لكتلهم النيابية في عين التينة في 13 نيسان (حضر الاجتماع نحو 5 نواب آخرين عن كل كتلة أيضاً). واتفق خلاله على الخطة التفصيلية لتطبيق مبدأ «الهجوم أفضل وسائل الدفاع». في الليلة نفسها، لم ينم فريق عمل التيار الوطني الحر النيابي والاستشاري، فتكثّفت الاجتماعات بقيادة النائب إبراهيم كنعان قبيل توجه الأخير في اليوم التالي إلى المصيلح لوضع الرئيس نبيه بري في الأجواء التفصيلية لخطتهم والاتفاق معه على بعض النقاط. وصباح الاثنين، قبل يوم من بدء النقاش العام، وصل إلى ستة من النواب العونيين على الأقل المضمون الأساسي لكلماتهم، في ظل تفرّغ باحثين يعملون مع كنعان لدراسة مضمون الكلمات التي يلقيها نواب 14 آذار، لتأخذ الأكثرية علماً سريعاً بالنقاط الأساسية التي تنوي المعارضة إثارتها، فيكون الرد عليها جازماً، سريعاً ومباشراً.

لاحقاً قدّم العونيون (أو المجموعة المؤلفة من النواب: زياد أسود، سيمون أبي رميا، حكمت ديب، آلان عون، إميل رحمة، ميشال الحلو وفادي الأعور) أفضل عروضهم النيابيّة حتى الآن. فبعد قصة رحمة عن «الوالد السكرجي والقمرجي» الذي لم يترك لأبنائه غير الديون والمشاكل، كرّست المداخلات الأخرى مبدأ وجود «إرث ثقيل» زحزحته شبه مستحيلة، فما الحال مع تجاوزه. بعدها تفرّد أبي رميا، من بين جميع زملائه، بعرض علمي يوضح بالأرقام والوثائق أساس المشكلة المالية وأسباب تعرقل الحلول. الأمر نفسه فعله الحلو على صعيد الكهرباء. قبل أن يهدّ أسود أعمدة الهيكل فوق رؤوس الجميع من دون استثناء، مبيّناً لزملائه الآذاريين أنه أقدر منهم على الصراخ إن اقتضى الأمر ذلك.

وفي معظم المداخلات، كمداخلة الأعور مثلاً، كان النواب العونيون يثيرون فضيحة حقيقية وموثقة. وبدا أن في حقائبهم عشرات، لا بل مئات، الملفات التي أحسنوا إعدادها وتوثيق مضمونها، فيما لا يملك خصومهم إلا ثلاث قضايا: أولاً، داتا الاتصالات المستهلكة. ثانياً، قضية فايز كرم التي يتحمّل القضاء مسؤولية الحكم فيها. وثالثاً كلام الرئيس نجيب ميقاتي عن وجود نية لتقاضي عمولة في سفن الكهرباء، فاحتشدوا لمحاكمة الوزير على نيّاته غير المعلنة بدل الالتفات إلى الفضائح الموثقة. ولولا ما نشرته «الأخبار» مثلاً عن فضيحة الكهرباء، لما وجد نائب مثل عضو كتلة القوات جورج عدوان مادة جدية يثيرها في مداخلته.

هكذا، بعد وقوع نواب المعارضة في فخ التكرار، وتحول هجومهم على الوزيرين جبران باسيل ونقولا صحناوي إلى مجرد حملة سياسية لا تؤثر في غير المنحازين أصلاً وسط الرأي العام، نجح العونيون في تحديد ثلاثة عناوين (بدت ملامحها شديدة الوضوح في كلمة كنعان التي حرص العماد عون على الوصول قبل أن يستهلها كنعان، هامساً في أذنه: «أتيت لأصفق لك»)، كانت أساس جلسة المناقشة العامة:

أولها، تحميل حكومات الرئيس رفيق الحريري المتعاقبة مسؤولية الأزمة المالية التي ليس أمام أي فريق إصلاحي إلا الاستمرار بمحاولة معالجة تداعياتها. وبالتالي تذكير الرأي العام بأن هذه الحكومة تحاول إصلاح فساد ليست هي مسؤولة عنه بأي شكل من الأشكال.

من الاجتماعات التحضيرية في الرابية (شربل نخول)

المشهد السياسي

ميقاتي يرفض «التكنوقراط» وجنبلاط في السعودية

بعد أيام على لقاء الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، الرئيس سعد الحريري، توجه النائب وليد جنبلاط إلى السعودية، في زيارة تعكس تحسن العلاقات بين الجانبين بعد انقطاع، وذلك بالتوازي مع تجدد النقاش بشأن قانون الانتخاب ومطالبة المعارضة بحكومة تكنوقراط تشرف على هذا الاستحقاق

في تطور سياسي لافت، توجه رئيس «جبهة النضال الوطني»، النائب وليد جنبلاط، يرافقه النائب نعمة طعمة، إلى السعودية، في زيارة هي الأولى لجنبلاط منذ إسقاط المعارضة السابقة حكومة الرئيس سعد الحريري وانضمام زعيم المختارة إلى الأكثرية الجديدة.

وفيما أشارت مصادر قريبة من دوائر القرار في السعودية إلى أن جنبلاط سيلتقي وزير الخارجية سعود الفيصل، نفت المصادر إمكان لقائه الملك عبد الله قائلة: «أكل العنب حبة حبة». واستبعدت المصادر أن تنعكس زيارة جنبلاط على الوضع الحكومي اللبناني، مشيرة إلى أن من المبكر البحث في نتائج الزيارة. ولم تجزم المصادر بما إذا كان جنبلاط سيلتقي الحريري أو لا، علماً بأن مصادر جنبلاط في بيروت لم تنف إمكان حصول اللقاء.

بدورها، وصفت مصادر سياسية بارزة في «قوى 8 آذار» زيارة جنبلاط للسعودية بأنها «مش منيحة»، «لكنها لن تؤثر سلباً على الوضع الحكومي، وخاصة أن رئيس جبهة النضال الوطني مرتاح لوضعه الحالي في الحكومة والتوازنات السياسية القائمة التي عاد ليلعب دور بيضة القبان فيها».

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الحريري والنائب نهاد المشنوق موجودان في السعودية.

وكان جنبلاط قد وجه في الآونة الأخيرة كلاماً ودياً إلى الملك عبد الله، وأوفد وزير الأشغال العامة إلى الرياض أكثر من مرة لإزالة الشوائب التي اعترت علاقته بالمسؤولين السعوديين.

حكومة التكنوقراط والانتخابات

في غضون ذلك، عاد قانون الانتخابات النيابية إلى واجهة الاهتمام مع دعوة المعارضة إلى تشكيل حكومة تكنوقراط تشرف على هذا الاستحقاق. وأكدت مصادر رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، أن هذه الفكرة عرضت عليه بالفعل عبر أكثر من قناة، لكنه رفضها مباشرة، معتبراً أنها تهدف إلى التأثير سلباً على الحكومة، وأن رئيس كتلة «المستقبل» النيابية فؤاد السنيورة هو من عرض الفكرة على ميقاتي. وكان السنيورة قد كرر طرحه تشكيل حكومة تكنوقراط حيادية للإشراف على الانتخابات المقبلة تعمل على خفض مستوى التشنج والإعداد للمرحلة المقبلة»، مشيراً الى «أن الحل الوحيد هو في اللجوء الى هذا الأسلوب الذي يطمئن اللبنانيين».

وخلال مشاركته في افتتاح ملتقى عمان الاقتصادي في مسقط، رأى السنيورة أن «من المفيد أن نجتمع معاً على اختلاف مواقعنا في السلطة وخارجها من أصحاب الرأي والموارد والأفكار للتشاور واستكشاف معالم المرحلة المقبلة والنظر في كيفية التصدي للتحديات التي تحملها، والإفادة من الفرص التي تختزنها».

النسبية ومجلس الشيوخ

من جهة أخرى، حرّك رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، هذا الملف، بما نقل عن اعتزامه تقديم اقتراح تعديل دستوري يقر قانون الانتخاب على أساس النسبية ولبنان دائرة واحدة، مع الحفاظ على المناصفة والتوزيع الطائفي بما ينتج مجلسا نيابياً وطنياً يحضّر لتشكيل مجلس الشيوخ في المرحلة المقبلة.

وقبيل توجه البطريرك الماروني، بشارة الراعي، إلى المكسيك أمس، في جولة تستمر شهراً، وتشمل كندا وسانت لويس في الولايات المتحدة الأميركية، أكد الراعي «أننا لسنا مع أي قانون»، معتبراً أن النسبية شأن «تقني ولا أعرف ما هي». ورأى أنه «آن الأوان للمسؤولين أن يجدوا أحسن قانون بكل تجرد، لا قوانين على قياس كل واحد، إنما على قياس لبنان واللبنانيين». وحمد الراعي الله لعدم سقوط الحكومة، إذ «من الصعب إذا سقطت أن تقوم حكومة بعدها».

6 جرحى في انفجار صور

وقبيل منتصف الليل الماضي، وقع انفجار داخل مطعم نوشن في مدينة صور، الواقع قبالة الشاطئ الجنوبي للمدينة. وأوقع الانفجار 6 جرحى من موظفي المطعم وروّاده، علماً بأنه يقع في المبنى ذاته مع سوبر ماركت سبينس ومطعم ماكدولاند. ورجّح محققو الأمن الداخلي، الذين حضروا إلى المكان، أن يكون الانفجار ناجماً عن عبوة ناسفة موضوعة في مكان بين مصعد المبنى والدرج التابع له. وكان مطعمان قد تعرضا خلال العام الماضي للتفجير في المدينة، والرابط بينهما وبين المطعم الذي وقع فيه الانفجار أمس هو تقديمهما المشروبات الروحية. واللافت في تفجير أمس

الهزائم

ثانياً، تحميل قوى 14 آذار المسؤولية عن عدم تقديم أي مبادرة جدية لتسليح الجيش اللبناني خلال تولّيهم الحكم بين عامي 2005 و2011، في ظل انشغالهم الدائم بالمبادرات الكلامية لسحب سلاح المقاومة. وفتح الباب لنقاش جديّ في ما يخص السيادة و«النأي بالنفس»، بعد توفير بعض نواب المستقبل كل الدعم الممكن انطلاقاً من الأراضي اللبنانية لـ«الجيش السوري الحر» في موازاة صراخ النواب أنفسهم كلما مسّ الجيش السوري بالسيادة اللبنانية.

ثالثاً، إثارة موضوع قانون الانتخاب لناحية وجوب معالجة الخلل الحاصل في التمثيل الطائفي للبنانيين. وقد أرخت كلمة النائب آلان عون بثقلها على كتلتي الكتائب والقوات كما على حلفائهما. فبعد تلطّي الكتائب والقوات خلف اقتراح القانون الأرثوذكسي، أتت كلمة عون لتضع إصبعاً طائفياً (جداً) على جرح طائفيّ (جداً)، محددة من دون خداع أو أقنعة أساس المشكلة: هيمنة تيار المستقبل الذي يقدم نفسه في الممارسة بوصفه تياراً سنّياً على مقاعد تفترض الممارسة لا الدستور أنها تمثل المسيحيين في المجلس النيابي. ورفض هذا التيار كل المبادرات الهادفة إلى الحدّ من هيمنته وتصحيح الخلل، سواء سمّيت نسبية أو قانوناً أرثوذكسياً أو أي شيء آخر.

وهكذا سرعان ما انكفأ خصوم العونيين داخل المجلس، فشُغل نواب المستقبل بالدفاع عن النفس بدل الهجوم. والآن ماذا؟ يعتقد تكتل التغيير والإصلاح أنه قدم نموذجاً للرئيس نجيب ميقاتي عن أهمية الهجوم أحياناً بدل الدفاع عن النفس دائماً، وتذكر التيار نفسه وجوب المبادرة إلى مهاجمة خصومه بدل التفرج عليهم يهاجمونه كما كان يفعل منذ أكثر من أربع سنوات. وعلى الرئيس ميقاتي الاستفادة من الثقة المتجددة للقيام ببعض العمل، سواء على صعيد التعيينات أو غيرها من الملفات، وهو شاهد وسمع كيف أن القمصان البرتقالية، لا السوداء أو الخضراء أو قمصان رئيس الجمهورية، دافعت عن حكومته وحمتها، بينما تستعد الماكينة العونية بالتنسيق مع حلفائها لجولة جديدة من الإعداد لتغدو جلسات اللجان النيابية أقرب إلى جلسة المناقشة العامة.

في الأسبوع الماضي أثبتت المعارضة السابقة تعلّمها ثلاث مفردات جديدة: تنسيق، إعداد مسبق وهجوم بدل الدفاع. الآن فقط يمكن جمهور التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل أن يحلم بالهتاف: ولّى زمن الهزائم... السياسية.

> رجح المحققون أن يكون انفجار صور ناجماً عن عبوة ناسفة

هو حصوله قبل موعد إقفاله، فيما الانفجاران السابقان وقعا في وقت لم يكن في المطعمين زبائن ولا موظفون.

... و3 جرحى في طرابلس

من جهة أخرى، تعرضت مسيرة مناهضة للنظام السوري في طرابلس لإطلاق نار من جانب مسلحين لدى وصولها إلى ساحة الشراع في منطقة أبو سمرا، فأصيب ثلاثة أشخاص بجروح نقلوا على أثرها الى مستشفيات المنطقة، عرف اثنان منهم هما: زكريا طرابلسي وعلي الأسعد. وحضر على الفور عناصر من الجيش اللبناني وطوقوا المكان.

وأجرى الرئيس ميقاتي اتصالاً بالأمين العام لـ«حركة التوحيد الإسلامي» الشيخ بلال شعبان، شدد خلاله على ضرورة التعاون مع الأجهزة الأمنية المختصة.

ووجه ميقاتي نداء إلى أبناء طرابلس «لقطع الطريق على كل ما يعكّر أجواء المدينة والانجرار إلى مشكلات لن يدفع ثمنها الا أبناء طرابلس أنفسهم». وأفيد أن اجتماعاً عقد في مقر الجماعة الإسلامية في أبو سمرا للقوى الإسلامية لمناقشة الوضع الأمني والتطورات الحاصلة بعد إطلاق النار على التظاهرة، بينما تنادى عدد من المواطنين للاعتصام ليلاً في مكان الحادث احتجاجاً على الاعتداء.

الخرق الإسرائيلي في السدانة

على صعيد آخر، كشف مصدر رسمي لبناني لـ«الأخبار» عن اجتماع ثلاثي بين ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي، برعاية قائد قوات اليونيفيل الجنرال باولو سيرا، سيعقد يوم الأربعاء المقبل في رأس الناقورة للبحث في الخرق الإسرائيلي الأخير للسيادة اللبنانية المتمثل بشق طريق في مرتفعات جبل السدانة عند الأطراف الشمالية لمزارع شبعا، قبالة نقطة تشرف عليها الكتيبة الهندية.

توقيف مشتبه فيه بالعمالة

في مجال آخر، دهمت قوة من مخابرات الجيش اللبناني عند الساعة الثانية من فجر السبت الماضي، منزل خ. ض. في بلدة كفر رمان (قضاء النبطية) واقتادته إلى أحد مراكزها، وذلك للاشتباه باتصاله مع العدو الإسرائيلي، ونقل إلى وزارة الدفاع، حيث يحتجز للتحقيق معه في ما نسب إليه. والموقوف موظف في مؤسسة أوجيرو منذ تأسيسها، ومعروف بكثرة أسفاره ولا سيما إلى الدول الأوروبية.

تحليل إخباري

تهديدات إسرائيل المتجدّدة: قفزة إلى الوراء

يحيى دبوق

ارتفع، في فترة زمنية قصيرة نسبياً، منسوب التهديدات والتحذيرات الإسرائيلية للبنان، كمّاً ونوعاً، مع تركيز إضافي في هذه المرحلة على استعراض «جبروت» الجيش الإسرائيلي ووسائله القتالية التي بات من شأنها، بحسب رواية تل أبيب، تأمين الغلبة في الحرب المقبلة مع حزب الله.

ورغم أن جديد التهديدات والتحذيرات، كما استعراض الوسائل القتالية، شبيه بقديمها، إلا أن وتيرتها كانت لافتة في هذه الفترة، فضلاً عن أن بعضها جاء ابتدائياً بلا مناسبة. ومن بينها تهديدات أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، شدد فيها على أن «إسرائيل ستضرب البنى التحتية للبنان في الحرب المقبلة»، وتحذير الرئيس الإسرائيلي، شيمون بيريز، من أن «لبنان سيكون في خطر إذا ما استهدفت الصواريخ إسرائيل»، وإنذار رئيس الأركان الإسرائيلي، بني غانتس، بأن الحرب المقبلة ضد حزب الله لن تكون شبيهة، لناحية مستوى الدمار الذي ستلحقه بلبنان، بالحرب الماضية.

قبل هذه «الموجة»، كانت التصريحات والمواقف الإسرائيلية تركز تحديداً على توصيف «الواقع المأزوم» لحزب الله، كما حاولت تل أبيب أن تشيع، مبتعدة عن رتابة التهديدات والتحذيرات التي انتهجتها طوال السنوات القليلة الماضية، في أعقاب فشل العدوان عام 2006. خلال الفترة السابقة، تمحور الحديث الإسرائيلي حول انكفاء حزب الله، وشعوره بانعدام اليقين حيال مصيره، وسقوطه في شبكة تعقيدات داخلية وإقليمية تهدد دوره وتقيّد حركته، كما جرى الربط بين «تردي وضعه» بالمآل، والسقوط الحتمي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، بوصفه داعماً رئيسياً للمقاومة في لبنان. كان هذا التقدير جامعاً للقوس الإسرائيلي، إعلامياً وسياسياً وأمنياً، بانتظار تحقق المرتقب، الذي كما يبدو، طال وسيطول انتظاره.

وما بين التقدير بانكفاء حزب الله ربطاً بتقدير وجوده في دائرة الخطر، والعودة الى التهديدات، قفزة الى الوراء قد لا يصعب إيجاد أسبابها.

فعلى ما يبدو، راهنت تل أبيب على سقوط النظام في سوريا، وقدرت أن هذا السقوط سيطوّق حزب الله، ويضطره الى الانكفاء الدفاعي عن النفس، حيال تهديد سيكون مركباً: من الجنوب والغرب (البحر)، من ناحية إسرائيل، ومن الشرق والشمال، من ناحية سوريا الجديدة والمأمولة، الموالية للغرب. أي إمكان تحقيق ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه، في حالتي الحرب واللاحرب، خلال السنوات القليلة الماضية.

وانتقال النظام السوري من استراتيجية الاحتواء والدفاع السلبي، الى المبادرة الهجومية وتحقيق الإنجازات الميدانية، مع تأكّد تل أبيب بأن لا أفق وإمكان للتدخل الخارجي العسكري، أدى الى تغيير التقدير الاستخباري لديها، من سقوط وشيك للأسد، سيستغرق أسابيع، الى سقوط بعيد، قد يستغرق مدة طويلة جداً، وبالقدر المتيقّن ليس متوقعاً في غضون العامين: الحالي والمقبل.

معطيات وتقديرات الساحة السورية الجديدة كشفت لتل أبيب أن الرهانات السابقة على سقوط الأسد، كانت، في أقل تقدير، خطأ في قراءة الواقع وما يرتبط به من مؤثرات، الأمر الذي يعني، من جهة أخرى، أن إسرائيل خسرت في التعويل على خيار بديلٍ حيال حزب الله كانت تعوّل عليه كثيراً.

من هنا، تصبح مفهومة عودة إسرائيل إلى استخدام الوسائل نفسها التي استخدمتها طويلاً في مقابل حزب الله، إبان مرحلة ما قبل بدء الأزمة في سوريا: التهديد واستعراض القوة. وهي عودة الى نقطة البداية، في مرحلة ما بعد استنفاد الرهانات على إسقاط النظام في سوريا، بمعنى أن تل أبيب باتت تتطلع وتقارب تهديد حزب الله وأساليب مواجهته ومحاولة احتوائه، بناءً على تقديرها الجديد لمرحلة ما بعد بقاء الأسد، وليس لمرحلة ما بعد سقوطه. والفارق بين المطلبين كبير وشاسع. وما يزيد من الخشية الإسرائيلية أن موقع النظام السوري ما بعد الأزمة، كجهة داعمة للمقاومة، سيكون أكثر اندفاعاً وحافزية لتقديم الدعم والمؤازرة لحزب الله، قياساً بموقعه السابق، ما قبل الأزمة.

تبقى الإشارة الى أن تصريح باراك (معاريف 2012/04/05)، كان لافتاً، لجهة دلالاته، إذ قال إن «حزب الله مرتدع، لأنه يعلم أنه إذا أطلق الصواريخ باتجاه الجبهة الداخلية الإسرائيلية في المواجهة المقبلة، فإن إسرائيل ستمارس قوة شديدة ضد البنى التحتية اللبنانية». وبمفهوم معاكس، فإن إسرائيل تمتنع عن ضرب البنى التحتية للبنان خشية صواريخ حزب الله، وهو بحد ذاته، إقرار غير مباشر بقدرة سلاح المقاومة على إنتاج مفاعيله الردعية، حتى من دون استخدامه الفعلي.

يعود الواقع الإسرائيلي الى الحالة المأزومة القديمة ـ الجديدة، قبالة حزب الله: إذا كان سلاح المقاومة عاملاً دافعاً لعدوان تل أبيب على لبنان، فهو، في الوقت نفسه، مانع لنشوبها، وهو إنجاز دفاعي، غير مسبوق للبنان.

علم وخبر

شمعون في كتلة عون

نظّم رئيس فرع حزب الوطنيين الأحرار في بلدة صربا الكسروانية، جورج عبود، لقاءً لترايسي دانـي شمعون، بحضور عدد من قدامى الأحرار ومناصرين للتيار الوطني الحر في البلدة. وتحدثت شمعون عن إمكان ترشحها ضمن لائحة العماد ميشال عون للانتخابات النيابية المقبلة في كسروان أو في المتن.

هجوم على النأي بالنفس

هاجم المدير العام للأوقاف الإسلاميّة الشيخ هشام خليفة في خطبة الجمعة الأخيرة سياسة النأي بالنفس التي تتبعها الحكومة لأن «الحق لا يستقيم مع سياسة النأي». كما هاجم خليفة الخطابات التي ألقيت في جلسة مجلس النواب الأخيرة، معتبراً أن اللبنانيين «ازدادوا كرهاً بعضهم لبعض بسبب هؤلاء، أليس هذا جريمة بحقنا؟». يشار إلى أن الوكالة الوطنيّة للإعلام توقفت منذ مدة عن نشر خطب الجمعة لمشايخ دار الفتوى.

ما قل ودل

رسم مجهولون على طول الكورنيش البحري، في مدينة الميناء الشمالية، صوراً مسيئة للرئيس السوري، بشار الأسد، والأمين العام

لحزب الله، السيد حسن نصر الله. وبرغم كثافة الاتصالات برئيسي بلديتي طرابلس والميناء، فقد تأخرا في إرسال عمال البلدية لمحو الصور.

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
رودوس: خميس وأحد – ميكونوس: خميس وأحد – بافوس: جمعة وإثنين
دلامان: كل يوم – انطاليا: ثلاثاء، اربعاء وأحد
بودروم: ثلاثاء، خميس وسبت – اسطنبول: كل يوم
وجهة جديدة لصيف ٢٠١٢: بافوس في قبرص
سعر تشجيعي لمدة محدودة: ١١٠$ تذكرة السفر تشمل الضرائب (ذهاباً اواياباً)
تشكيلة واسعة من الفنادق. راجعوا مكاتبنا او www.hoojoozat.com
NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩

قضية

الدولة تعترف بمخالفة أحكام «الصندوق البلدي»

يتوقع أن ينظر مجلس شورى الدولة هذا الأسبوع في طلب وقف تنفيذ مرسوم توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل عن عام 2010، بناءً على دعوى رفعتها بلدية عبيه ــ عين درافيل. في الانتظار، هيئة القضايا برّرت مخالفة الدولة

رفض الدولة لمبدأ التعويض يمثّل انحرافاً لخطة إدارة النفايات (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بسام القنطار

كشف جواب هيئة القضايا في وزارة العدل إلى مجلس شورى الدولة، رداً على طلب وقف تنفيذ مرسوم توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل لعام 2010، ما كان مكرّساً أمراً واقعاً منذ سنوات، وهو أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة لا تراعي الأحكام والقواعد التي ينصّ عليها المرسوم 1917 الصادر في عام 1979 والمعدّل في عام 2008.

وكان المحامّي أسعد عطايا بوكالته عن رئيس مجلس بلدية عبيه ـ عين درافيل نزيه حمزة، قد رفع دعوى إبطال مع وقف تنفيذ ضد وزارتي المال والداخلية والبلديات، ممثلة بهيئة القضايا في وزارة العدل، مع طلب إدخال مجلس الإنماء والإعمار طرفاً ثالثاً في القضية.

وتطالب الدعوى بإبطال المرسوم الرقم 7374، الذي يوزع عائدات الصندوق البلدي المستقلّ عن عام 2010، والذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 2012/1/19، متجاهلاً منطوق المادة 11 من المرسوم 1917 وما تنص عليه من حقوق مستحقة لمصلحة لبلدية عبيه ـ عين درافيل.

ويتوقع أن ينظر مقرّر الغرفة الأولى في مجلس شورى الدولة في طلب وقف التنفيذ في غضون هذا الأسبوع، ما يعني أن الدفعة الثانية من أموال بلديات محافظتي بيروت وجبل لبنان، ما عدا قضاء جبيل، سوف يجري تجميدها إلى حين بتّ أساس الطعن الذي رفعته بلدية عبيه ـ عين درافيل.

وبالعودة إلى المرسوم المطعون فيه، يتبيّن أنه أغفل احتساب الأموال العائدة للمستدعية، فقدِر حصتها من أموال الصندوق البلدي المستقل بنحو 236 مليون ليرة لبنانية عن عام 2010، فيما أهمل اقتطاع ما يقدر بنحو 7,5 مليارات ليرة لبنانية من البلديات التي طمرت نفاياتها في نطاقها العقاري، فجاءت الأرقام الواردة في جدول حساب الحصص المرفق بالمرسوم المذكور غير صحيحة إطلاقاً.

وجاء في جواب رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل، الذي وقّعه بالتفويض عنه القاضي دياب بركات، أن الأخير ردّ على مراجعة البلدية في انتظار ورود مطالعة وزارتي الداخلية والمال ومجلس الإنماء والإعمار المعني مباشرة بهذا النزاع.

> **تجميد الدفعة الثانية من أموال بلديات محافظتي بيروت وجبل لبنان**

> النقطة الأبرز في جواب القاضي بركات اعتباره أن المرسوم المطعون فيه يحمل المرتبة القانونية نفسها التي يحملها المرسوم 1917 (قواعد وأحكام توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل)، ويمكنه بالتالي عدم التقيّد بأيّ من أحكامه!

ويضيف القاضي دياب في ردّه «أن ما يثير العجب أن المستدعية (البلدية)، التي كانت تُدفع لها مبالغ معينة، لم تكن تشعر بالضرر البيئي إلا عندما جرى إيقاف الدفع»!

ومن المعلوم أن المرسوم 1917 هو مرسوم تنظيمي لما نصّت عليه المادة 88 من المرسوم الاشتراعي رقم 118 الصادر بتاريخ 30 حزيران 1977 وتعديلاته (قانون البلديات)، ويفترض أن يمثِل «خارطة طريق الزامية» للمراسيم الإدارية التي تصدرها وزارتا الداخلية والمال لتوزيع عائدات الصندوق البلدي سنوياً.

ويقول المحامي أسعد عطايا في ردّه على جواب القاضي بركات «لقد أثبتنا في المراجعة الأساسية مدى جدية الأسباب القانونية التي من شأنها أن تؤدي الى إبطال المرسوم المطعون به. وأشرنا الى جسامة وخطورة الضرر المادي والمعنوي الذي من شأن تنفيذ هذا المرسوم وتطبيقه أن يسبّبه لبلدية عبيه ـ عين درافيل، عدا عن كونه يمثّل انحرافاً خطيراً عن خطة إدارة النفايات الصلبة في لبنان التي أقرّها مجلس الوزراء في شهر أيلول من عام 2010».

ويضيف المحامي عطايا «تعجب المستدعى ضدها كيف أن المستدعية ترفع الصوت عالياً جرّاء التلوّث الصحي والبيئي الناتج من مطمر النفايات، كما تستخف في استنتاج يفتقد أيّ دليل بأن المستدعية كان يتم دفع مبالغ لها». ويضيف: «إن من يجب أن يعجب هو نحن وليس المستدعى ضدها، فالمطمر أنشئ من دون استشارتنا ورغماً عنا، والمستدعية لم تتقاض قرشاً لبنانياً واحداً من الحكومات اللبنانية المتعاقبة جرّاء طمر النفايات في نطاقها العقاري، وهي أعجز من أن تقفل هذا المكبّ الذي يتعاظم شأنه مع مرور السنوات ومع ازدياد التجاذبات السياسية.

تقرير

الجعيتاوي يستعيد رونقه... والانتخابات تنطلق

«الجعيتاوي في البال» حملة انطلقت منذ شهر في الأشرفية لإعادة الحياة إلى شارع فقد رونقه منذ سنوات. المنظمون نجحوا إلى حدّ ما في تحقيق هدفهم، كما نجحوا في إطلاق أولى فصول الحملة الانتخابية في منطقة الرميل في الأشرفية

ميلانا الحر

شهد الشهر الماضي نشاطات حافلة في الشارع الممتدّ بين مستشفى الروم وصولاً إلى مستشفى الجعيتاوي في الأشرفية. نشاطات تفاوتت بين تنظيف الشارع، طلاء جدران المحال التجارية، ترميم اللافتات وتصليحها، إعادة تأهيل حديقة صغيرة مهملة منذ زمن، كانت قد تحوّلت ملجأ ليلياً لـ«الانحراف» بسبب افتقادها للإنارة. تحضيرات اختتمت نهاية الأسبوع الفائت، باحتفال ضجّ فيه الشارع من جديد. زحمة مشاة اشتاقت إليها الأرصفة. أصحاب المحال التجارية متأهبون، كلّ أمام باب رزقه. ابتسامات من كل حدب وصوب. أجساد تتمايل بخفة على وقع الموسيقى. ألعاب نارية أضاءت سماء المكان. أطفال صفقوا بحرارة لفنانين أحيوا حفلة ليلة السبت. تسكن ريتا صادر في الشارع منذ الطفولة. تتذكره بوصفه «أجمل شارع في بيروت». لطالما كان ينبض بالحياة، لكنه شهد في الفترة الأخيرة ركوداً مخيفاً، إذ خفتت الحركة فيه بشكل ملحوظ، وباتت المحال التجارية تفتح أبوابها من دون جدوى. حتى السكان الأصليون تركوه ووجدوا بديلاً آخر. لذلك تستبشر صادر خيراً بالتحرّك الجديد، وتعدّه نافذة جاذبة ستستقطب الغرباء وتلفت نظرهم إلى أهمية الشوارع التجارية بعيداً عن المجمّعات التجارية التي ابتلعت بضخامتها جمال «الكزدورة» بين الأبنية القديمة والأحياء البسيطة.

في ظلّ الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمرّ فيه البلد، لا يلقي صاحب محل للألبسة الداخلية، موريس بالي، اللوم على الناس، بل على الدولة. الخطوة الإنقاذية للشارع «على ذوق» الرجل الستينيّ شرط الاستمرار، لا الظهور لفترة وجيزة وتسجيل نقاط على حساب الشارع، وبعدها الانسحاب الجذري. يستدرك «لكن الشباب جادون على ما يبدو ويعملون بتنسيق تام، فالنتيجة لن تظهر بين يوم وآخر، سننتظر ونرى». العم موريس وجيرانه أصحاب المحال التجارية الأخرى متفائلون بالخطوة، غير آبهين إن كانت ذات خلفية سياسية أو لا «المهم يمشي الشغل ويجي زبونات من برات المنطقة» يقول صاحب محل للأحذية، تحسنت مبيعاته منذ بدء النشاطات.

الجمعيات التي اهتمت بالمشروع كثيرة، أبرزها كانت جمعية لوغوس، صاحبة المبادرة الفعلية التي اهتمت بالتواصل مع باقي الأطراف للاهتمام بالشارع على هذا النحو. يرأس الجمعية مسؤول منطقة بيروت في التيار الوطني الحر، زياد عبس، الذي «لم يترك مناسبة تعتب عليه في المنطقة» منذ أكثر من ثلاث سنوات، مهيئاً الساحة تدريجياً لدخول المعركة الانتخابية من الباب العريض... من الأشرفية.

يشرح عبس سبب اختيار شارع الجعيتاوي لهذه النشاطات، أبرزها الرغبة في إعادته إلى تسميته التي استحقها سابقاً «تروكاديرو الشرق». لكن المشروع لا يقتصر على هذا الشارع فحسب، فالتركيز على إعادة إحياء الشوارع المنسية، والحرف المهملة يشكّل جزءاً كبيراً من اهتماماته، كما يقول. منذ انطلاق المشروع الإنمائي، أصبح لعبس موعد أسبوعي في الشارع. يطمئن إلى سير الأعمال، يتجاذب أطراف الأحاديث مع أصحاب المحال، يشرب فنجان قهوة من «الكيوسك» المستحدث، يهتم بتفاصيل حياة السكان الحياتية واليومية. لا يخفي الناشط الحزبي ترشحه في الانتخابات المقبلة، ويحاول تمييز نفسه، وباقي الشخصيات السياسية «المتخفية» وراء جمعياتها المدنية، كالناشط السياسي مسعود الأشقر وجمعيته «AFLEG»، ووزير الاتصالات نقولا صحناوي تحت غطاء مؤسسة منى بسترس، بالإضافة إلى مشاركة «الحليف الطاشناقي» من خلال جمعية هامازكايين، «نهتم بالجانب الإنمائي عكس عدد كبير من سياسيي الأشرفية الذين وعدوا ولم يفوا وعودهم، كوعد ميشال فرعون عام 2009 بدعم الشارع».

في الشارع أيضاً، عادت الأحاديث عن وعود فرعون التي ذهبت مع الريح عشية إعلان النتائج الانتخابية. لم يثق الباعة، الذين يشكلون الشريان الأساسي لتركيبة الشارع الجغرافية، بادئ الأمر بهذا التحرّك. فكروا أنه يندرج في النشاطات التي تخدم المصالح السياسية الحزبية الخاصة فقط. لكن مع مرور الوقت وتكثيف اجتماعات التنسيق لم يسمع أي منهم بكلمة ذات مردود سياسي على حد قولهم، حتى أن جان بيار، صاحب مكتبة في أوّل الشارع، اعترف بأن الحركة شبه معدومة منذ وقت طويل، وأنه تردد بالمشاركة بهذه الحملة «الإنمائية» في البداية لكنه عدل عن رأيه سريعاً عندما لاحظ اهتمام المنظمين بالجميع ومن دون تمييز بين الانتماءات السياسية.

عادت الأحاديث عن وعود فرعون التي ذهبت مع الريح (مروان طحطح)

تقرير

يشكو التجار مجادلة الزبائن في السعر رغم تدنّيه (أرشيف)

الأزمة السورية تحدّ من وصول البضائع
صبرا: سوق متعدّد الجنسيات

يعرفه الجميع بأنه سوق الفقراء. يقصدونه من مختلف المناطق بحثاً عن كلّ ما قد يخطر في البال: من الخضار والأدوات المنزلية، وصولاً إلى العطور وجهاز العروس. لكن سوق صبرا يعاني أيضاً من الأزمات الاقتصادية ومن رفض اللبناني الاعتراف بأنه يقصده

قاسم فياض

اقترن اسم منطقة صبرا بتلك المجزرة الشهيرة التي وقعت إبّان الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. لكن هذا الأمر لم يبعد الكثيرين عنها، بل أصبح الحيّ، بفضل سوقه الشهير، من أشهر الشوارع وأكثرها ازدحاماً.

تعتريك الدهشة منذ الخطوة الأولى لدخول السوق؛ إذ تتنوّع المشاهد، التي تتّسم في معظمها بمعالم الحرمان والإهمال والفوضى. بضائع مختلفة معروضة فوق «البسطات»، وعلى الأرصفة وفي المحالّ الموزّعة يميناً ويساراً، وفي كلّ زاوية، بحيث لا تكاد تجد مساحة غير مستخدمة. أما روّاد هذا السوق فهم كثر، ومن جنسيات مختلفة. هنا يختلط العربي (فلسطيني، سوري، مصري، سوداني) بالآسيوي (بنغلادشي، سريلانكي)، والأفريقي (إثيوبي)، بالإضافة طبعاً إلى أهل الدار من لبنانيين يقصدون السوق من مناطق عدّة.

في محل للقطنيات والشراشف، يعمل أبو أحمد (45 سنة، سوري) في النهار، وينام في الليل. فهو، كما يقول، بحاجة إلى الاقتصاد في المصاريف حتى لا يدفع إيجارين. الرجل الذي يعمل في هذه المهنة منذ 10 سنوات، بعدما عمل سابقاً «نجار باطون»، غير راضٍ. يصف حركة السوق بـ«الخفيفة، والناس صاروا يجادلون بالسعر»، على الرغم من فارق الأسعار في صبرا وخارجها. ويشكو تأثير الأوضاع في سوريا على حركة البيع وتراجعها كثيراً؛ لأن أغلب البضائع سورية المصدر.

مع التقدّم أكثر في الشارع، تبدأ عربات الخضار بالظهور، هنا بائع يصيح على بضاعته «البطاطا بألف»، فيرد جاره منادياً بصوت أعلى «قرّب يا بو العيلة، الموز بألف». إلى جانبهما تصطف عربات الألبسة المستعملة والأحذية أمام محالّ تعرض البضاعة، بدورها، على الأرصفة. بالقرب منها بسطات تبيع «كل شيء»، من ألعاب، مساحيق، جزادين، سكاكين، منبهات وساعات. تقترب سيدة أربعينية للسؤال عن سعر حقيبة اليد المعروضة، فيرد البائع «30 ألفاً». تقطب المرأة حاجبيها وتردّ «15». يرفض البائع معللاً بأنّ «رأسمالها 25 ألفاً». تمشي بضعة خطوات فيناديها مستسلماً: «بدنا نبيع».

على جانبي الطريق تتلاصق العربات التي تعرض العطور، مع تلك التي تبيع الأفلام الإباحية جهاراً. وللأقراص المدمجة التي تنسخ الأفلام غالباً حصتها أيضاً، حيث يباع القرص بألف ليرة لا غير. نسوة وأطفال في زحمة السوق يحملون عدداً كبيراً من الأكياس، وكأن ما يباع هنا هو «لقطة» لا تتكرّر كل يوم. تقول سعاد إنها تشتري مختلف حاجاتها من الخضر والفاكهة من السوق. أما بسطات الأطعمة كالفلافل والحلويات وعصير الليمون، فتجد حولها الكثير من الزبائن رغم افتقادها لأبسط الشروط الصحية.

هنا تحتل العطورات حيّزاً كبيراً على الأرصفة، لأنها مهنة لا تحتاج إلى رأسمال كبير، كما يقول بائع العطورات، بسام (سوري، 24 سنة). يسهب الشاب في الحديث عن تأثير الأوضاع في سوريا على تجارته، مقدّماً شرحاً اقتصادياً للأمور. يقول إن احتكار كبار التجار وإخفاءهم للسلع هو الذي يرفع الأسعار، وجاء تقنين الكهرباء وأزمة المازوت هناك ليزيد الطين بلة، ما فرض على بعض المصانع تغيير سياساتها الإنتاجية وأودى ببعضها إلى الانهيار؛ «مثلاً، كنا نشتري كيلو العطر بمئة ليرة، صار اليوم بمئتين، ودزينة القناني الفارغة كانت بدولار وستين سنتاً، واليوم صارت ضعف هذا الرقم، ما أدى إلى انخفاض حركة التبادل التجاري عبر الحدود؛ لأن الطلب على السلع قد قلّ».

وعمّا يواجهه من مصاعب في السوق، يشكو ارتفاع الإيجارات «ولهذا السبب نبسط بضاعتنا على العربات».

أبو كمال (30 سنة، لبناني) يمتلك محلاً للبرادي والأقمشة. يتحدث عن تنوع زبائنه الذين يقصدونه من عدة مناطق بسبب رخص الأسعار والثقة في التعامل. يقطع حديثنا دخول سيدة برفقة ابنتها للسؤال عن أسعار البرادي المعروضة وعن ألوان وموديلات محددة «بدنا نجهز البنت» تقول. نسألها: لماذا تشترين من صبرا؟ فترد بأنه سوقها المفضل، وهي تقصده منذ سنوات قبل أن يتوسع بهذا الشكل. «هون بتلاقي كل شي بأرخص الأسعار». يتدخل أبو كمال قائلاً: «يأتينا بعض الزبائن، فيشترون ما يعجبهم، لكن تكمن المشكلة في أنهم يحبون الوجاهة، فلا يصرّحون عن مصدر البضائع، إن سُئلوا، خجلاً، وهكذا نخسر المزيد من الزبائن المحتملين».

محالّ بيع الألبسة ليست أفضل حالاً من باقي السوق؛ فهي أيضاً تشهد إقبالاً خفيفاً، رغم «أنها خفضت الأسعار لتصريف ما عندها من بضاعة بانتظار وصول البضاعة الصيفية المستوردة من سوريا»، كما يقول أكرم (تاجر ألبسة).

جيران هذا الشارع من الفلسطينيين لهم حصة أيضاً من كسب الرزق في هذا السوق، نظراً إلى التداخل الجغرافي بين منطقة صبرا ومخيم شاتيلا. أبو محمد (50 سنة) صاحب محل لبيع الدخان، يتحدث عن ازدحام السوق أيام الآحاد؛ لأنه يوم عطلة، يأتي فيه الزبائن بكثرة، «أبيع الدخان والمعسّل بالمفرق، وأحياناً بالجملة حسب الطلب. عندي شرعي وتهريب؛ لأن البضاعة الرسمية مش ربيحة زي التهريب». أما عن المقيمين في هذا الشارع، فيقول إنهم متنوّعون وأغلبهم يقطنون بشكل جماعي في بيوت صغيرة وببدل إيجار لا يتجاوز مئتي دولار في أفضل الأحوال، وفاتورة الكهرباء والماء تكاد تنعدم، «أساساً الكهربا بتجيش، منجيبها سرقة»، مشيراً بيده إلى أعمدة الكهرباء الموجودة خارج الشارع، فلا أعمدة هنا.

وسط كلّ هذه الزحمة، تبرز «عربة ثقافية» تبيع الكتب القديمة والجديدة. لا حشود حولها كما في باقي السوق. يختصر صاحب العربة هذا الواقع بقوله إن «الثقافة ما بتطعمي خبز».

إيجار الأرض

تتدخل بلدية الغبيري في سوق صبرا، بين وقت وآخر، بنحو ضعيف لا بالمستوى المرجوّ. فالطريق مثلاً عرفت الزفت في أيلول من عام 2010 بعد طول غياب. يصعب أن تمشي هنا من دون الانتباه جيداً إلى خطواتك، فضلاً عن ضرورة الحذر من بعض المحتالين واللصوص الذين قد يستغلون ويستضعفون من يعجبهم، ومن لا يعجبهم. عن هؤلاء يتحدّث بعض من التقيناهم ممن خبِر السوق وعرفه: ليس بإمكان أي شخص أن يدخل السوق ويعرض بضاعته، بل عليه أن يدفع «إيجار» الأرض التي يستثمرها للنافذين في هذا السوق؛ فمالكو العربات والبسطات يتحكمون بأسعار الإيجارات.

متفرقات

«جمعية ماراثون بيروت» لا تحب اللاجئين!

زينب مرعي

وصل عمر إدريس إلى خط النهاية بعد 16 دقيقة و5 ثوان من صفّارة الانطلاق. هذا ما تشير إليه بوضوح الساعة المعلّقة على خطّ النهاية. لم يزاحم إدريس أحد ليدوس قبله خطّ الوصول، في سباق بنك «ميد صيدا 2012» الذي تنظّمه جمعية «ماراثون بيروت»، لكن مع ذلك «التبست» النتيجة على المنظّمين. زميله، السوداني الجنسيّة أيضاً، خليل إبراهيم حلّ ثانياً، بعدما وصل في الدقيقة 18 و32 ثانية إلى خط النهاية. أعلن مكبّر الصوت وصول إدريس وإبراهيم أولاً إلى خطّ النهاية، وحلولهما في المركزين الأوّلين. وأعطاهما أحد الموظّفين بطاقتي winner، وطلب منهما الانتظار، بحسب مسؤولة نشاطات الشباب في مركز دعم اللاجئين «مؤسسة عامل» لينا علّيق. انتظرا ساعة ونصف ساعة، حتى فوجئا بعدها بتتويج ثلاثة لبنانيين على المنصّة! عندما حاولت علّيق الاستفسار عن الموضوع قيل لها، بعد معمعة طويلة، إنّ السودانيين انطلقا قبل صفّارة الانطلاق، لذلك أقصيا عن المراكز الأولى! يتساءل إدريس عن سبب اتصال جمعية «ماراثون بيروت» به ودعوته إلى المشاركة في ماراثون صيدا، بعدما حلّ تاسعاً في ماراتون بيروت الماضي، إن كانت لن تقبل فوزه. ربما لم يستطع المنظّمون تقبّل فوز لاجئ سوداني، هو بحكم الظروف، عامل تنظيفات في أحد فنادق بيروت الفخمة، ويعمل في يوم عطلته أستاذ رياضة في مركز دعم اللاجئين. رئيسة الجمعية ميّ خليل تخبرنا أنّ الميداليات تسلَّم للفائزين على المنصة، على أن يُراجَع لاحقاً شريط الماراثون المصوّر ليتأكّدوا من هوية الفائزين التي يرسلونها إلى الإعلام، ويمكن أن تختلف الأسماء على اللائحتين. تحاول خليل، بوضوح، تفادي الحديث عن موضوع اللاجئين، وعندما نشدّد على قضيّتهما تعلن أنّها في منطقة إرسال ضعيف وينقطع الاتصال فجأة! ومع صدور نتائج اللائحة الثانية، عن فئة الـ19 ـ 24 ، تأكّد استثناء السودانيين، وفوز ثلاثة لبنانيين بالمراكز الأولى.

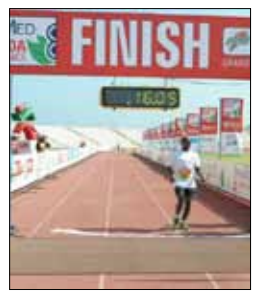

تفقد أخير لزحل أراضي الضنّية

تفقد الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة ابراهيم بشير يرافقه مديرا مجلس الجنوب ووزارة المهجرين أحمد حمود وهاشم حيدر أضرار زحل الأراضي وانزلاق التربة في الضنية (عبد الكافي الصمد) في زيارة أخيرة قبل مباشرة الخطوات العملية لرفع الأضرار. وزار الوفد بلدات بقرصونا والسير والسفيرة حيث عاين ميدانياً المنازل المتصدّعة والطرقات المتشققة والأراضي الزراعية المنهارة واطلع على خرائط لتبيان حقيقة المشكلة. وشدد الوفد على عدم إعطاء أي رخصة بناء مستقبلاً إلا بعد التزام صاحبها مواصفات قانونية حتى لا يكون البناء الجديد مشابهاً لمصيره الحالي. وأكد بشير «أهمية الاستعانة بخبرات غيرنا، قبل وضع الخطط التفصيلية لبدء معالجة المشكلة جذرياً بالتعاون مع الوزارات المعنية؛ مشيراً إلى أنّنا «سنحول المشكلة إلى وزارتي الأشغال والطاقة لمعالجتها سريعاً، على أن تهتم هيئة الإغاثة بالجانب الإنساني لمساعدة الأهالي في تجاوز المحنة».

إحياء «مؤتمر الحجير» في الوادي

اختارت جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العاملي أن تحتفل بذكرى مؤتمر وادي الحجير (داني الأمين) في المكان نفسه الذي عقد فيه المؤتمر قبل 92 عاماً. هكذا اجتمع علماء ومفكرون ومؤرخون وسياسيون في الهواء الطلق للتأكيد، كما قال رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين، على أهمية هذه المحطة المفصلية التي أرست مداولاتها لمعادلاتٍ جديدة، تركت بَصماتِها على مسيرةِ جبلِ عامل ومستقبلِ لبنانَ وسوريا وفِلَسطينَ. اللقاء الفكري رعاه السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي مؤكداً أنّ «وادي الحجير يشهد على هزيمة العدو الصهيوني على أقدام المجاهدين وعلى رأسهم السيد عبد الحسين شرف الدين الذي رأس مؤتمر عام 1920». وكانت هناك مداخلات تناولت قضية وادي الحجير في الاجتماع والسياسة ودلالات التاريخ والحاضر، ودور علماء جبل عامل في مواجهة الانتداب الفرنسي. ولم يغفل اللقاء الظروف التي أسهمت في انعقاد المؤتمر، لا سيما لجهة مقرراته التي أيدت مقررات المؤتمر السوري بـ«بانضمام جبل عامل إلى الدولة ومبايعة الملك بتطهير الجبل من الاحتلال الفرنسي، والمحافظة على النصارى وحقوقهم وحلف اليمين على ذلك».

تحقيق

في لبنان أضحى معدّل الحياة المتوقع عند الولادة نحو 73 عاماً. هو دليل صحّة يتماهى مع النمط المسجّل عالمياً. غير أنّ لهذا المؤشر تداعيات أخرى تتعلّق بكلفة إعالة المسنين ــ أو ما يسمّيه صندوق النقد الدولي «الانعكاسات الماليّة لمخاطر طول العمر». فما هي المخاطر في لبنان، المجتمع الذي يبدو أنّه يشيخ أسرع من المعتقد السائد (بفعل الهجرة طبعاً)؟

مخاطر طول العمر

الدولة تتجاهل الحقوق الاجتماعية لكبار السن

حسن شقراني

«مع تقدّم السكان في العمر خلال العقود القادمة سيستهلك الأفراد المسنون نسبة متزايدة من الموارد، ما يفرض ضغوطاً على الميزانيات العمومية في القطاعين العام والخاص». هكذا يُحذّر صندوق النقد الدولي من «المخاطر المالية لطول العمر» في بحث نشره أخيراً يحمل هذا العنوان.

يقوم البحث على فكرة أساسية: تواصل الحكومات والكيانات الخاصة التي تقدّم معاشات تقاعدية استعداداتها للعواقب المالية الناجمة عن الشيخوخة. غير أنّ هذه الاستعدادات تقوم على التنبؤات أعمار السكان والتي كانت تقديراتها السابقة أقلّ باستمرار من واقع الحال. بمعنى آخر، إن سكان العالم يعمّرون أكثر من المتوقّع، وهذا يعني أزمة للبلدان التي تعالج هذا المعطى في نموذج مالي خاص لاحتساب الأكلاف المترتبة عن هذا النمط (وهي قليلة!). والنتيجة هي كالتالي: إذا ارتفع متوسط فترة الحياة عن المستوى المتوقّع حالياً بمقدار 3 سنوات مع حلول عام 2050 . تماشياً مع معدّلات التقدير الناقص السابقة . فمن الممكن أن تزداد أكلاف الشيخوخة الباهظة حالياً بنسبة 50%.

ووفقاً للأرقام الواردة في البحث المذكور، نما العمر المرتجى (متوسط العمر عند الولادة) على نحو كبير خلال القرن الماضي. ففي خمسينيات القرن الماضي كان المتوسط العالمي 48 عاماً فقط، ليرتفع إلى 60 عاماً في الثمانينيات ليصل إلى 70 عاماً أخيراً . ويعود هذا الارتفاع الكبير في العمر المرتجى إلى انخفاض معدّلات الوفيات عند الولادة خلال العقود الماضية . تحديداً في البلدان «النامية» و«الأقلّ نمواً». وإلى تحسّن المؤشرات في البلدان الصناعيّة.

لكن ماذا يُمكن القول عن لبنان حيث لا يزال المواطنون خارج إطار الحماية الاجتماعية الحقيقية بغياب التغطية الصحية الشاملة وعدم الانتقال من نظام التعويضات الى نظام المعاشات الا في القطاع العام؟

بحسب تقرير «الحماية الاجتماعية سبيلاً للعدالة وضماناً لجيل المستقبل» الذي طُرح أخيراً في «مؤتمر العمل العربي» (القاهرة، 8 نيسان 2012) يبلغ متوسط العمر المرتجى عند الولادة في لبنان 72,6 عاماً وهو أعلى بقليل من المتوسّط العربي؛ ويرتفع المعدّل إلى 78,4 سنوات في قطر لينخفض إلى 58,6 عاماً في موريتانيا.

واللافت هو أنّ المجتمع اللبناني الذي يشهد هجرة 50% من كلّ جيل يولّده، ينحو صوب التقدّم في السنّ أكثر مما هو متداول، مقارنة مع البلدان العربيّة الأخرى. إذ وفقاً للتقرير نفسه تبلغ نسبة سكان لبنان الذين تفوق أعمارهم 60 عاماً 10,9%، وهي النسبة الأعلى عربياً، فيما تبلغ نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 عاماً و49 عاماً 53,8%.

وتداعيات هذا الاتجاه صوب الشيخوخة تظهر واضحة في بيانات الضمان الصحي: فبحسب أرقام العام 2011 التي يوفّرها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، يبلغ معدّل كلفة الطبابة (Out) للشخص الواحد نحو 282 ألف ليرة سنوياً للمضمونين دون عمر الـ35 عاماً. غير أنّ هذا المعدّل يرتفع إلى نحو 1,75 مليون ليرة لمن هم فوق سن التقاعد (أي 64 عاماً). وهذا يعني أن كلفة طبابة العجزة تساوي أكثر من 6 أضعاف كلفة طبابة الشباب.

وفي الإجمال، مثّل المسنّون 12,3% من إجمالي المستفيدين من هذا الإنفاق الصحي، غير أنّهم حظوا بحصّة تقارب 26% من هذا الإنفاق. وهو فارق كبير في التوزيع يظهر أكثر في البيانات الخاصة بالشباب: هم يمثلون نحو 50% من المستفيدين غير أنّ حصّتهم من الإنفاق المذكور هي 27,3% فقط.

«هذه الأرقام هي خير دليل على معطى منطقي مسلّم به: كلفة الرعاية الطبية والاجتماعية إجمالاً ترتفع مع زيادة العمر» يُعلّق مدير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمّد كركي. «ويتضح أيضاً أن نسبة المسنين في المجتمع اللبناني هي الأكبر عربيّاً نتيجة تحسّن معدل العمر المرتجى وفي الوقت نفسه الهجرة».

تعطي البيانات فكرة واضحة ومنطقية عن ارتفاع الكلفة الاجتماعية لطول العمر، وإن كانت تستثني كلفة المعاشات التقاعدية (وحتّى كلفة الاستشفاء). وبمعادلة بسيطة كتلك التي يتحدث عنها صندوق النقد الدولي فإنّ ارتفاع تقديرات العمر المرتجى تعني أعباء أكبر على الجهات الضامنة (وفي حالة لبنان على المالية العامّة أيضاً نظراً لعدم شمول كلّ اللبنانيين بالتغطية الصحية عبر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي).

ويقول محمّد كركي إنّ طول العمل أضحى ظاهرة كونية. وفي ظلّ تطوّر الطبّ ومع زيادة حجم الشرائح العمرية فوق سن التقاعد، تزيد أكلاف تأمين الحماية الاجتماعيّة مع العلم أنّ «الضمان الاجتماعي هو

20
في المئة

نسبة سكان لبنان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 عاماً و20 عاماً. فيما تبلغ نسبة الفئة العمرية 25 عاماً ـ 49 عاماً نحو 34%

230
مليار ليرة

ما أنفقه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (المدفوع فقط) عبر فرع المرض والأمومة في عام 2011 وفقاً لبيانات الصندوق

يمثّل المسنّون 12,3% من إجمالي المستفيدين من الإنفاق الصحي في الضمان (أرشيف)

عجز بـ90 مليار ليرة

يوضح المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي (الصورة) أنّ العجز في فرع المرض والأمومة بلغ 50 مليار ليرة في عام 2011 بانخفاض قدره 21 مليار ليرة مقارنة بالعام السابق. «وهو تحسّن نسبي غير أنّه يبقى دون المطلوب». أمّا العجز في قسم تعويضات نهاية الخدمة فقد بقي ثابتاً عند 40 مليار ليرة. وهذا يعني أن العجز الإجمالي يبلغ 90 مليار ليرة.

قطاعات

زراعة

الحمضيات اللبنانية إلى الأسواق العراقية

على الرغم من أن موسم الحمضيات شارف على الانتهاء، إلا أن الحكومة العراقية أعلنت أول من أمس فتح أسواقها أمام الصادرات اللبنانية من الحمضيات، ما يسهم في إنقاذ جزء من الموسم الذي بلغ إنتاجه نحو 400 ألف طن من الحمضيات على أنواعها. وقد أعلن أمين سر اتحاد الغرف التجارية اللبنانية توفيق دبوسي، أن السفارة العراقية في بيروت أبلغته أن معابر الحدود البرية العراقية باتت مفتوحة أمام الحمضيات اللبنانية. وقال دبوسي إثر تبلغه القرار العراقي من الملحقة التجارية للسفارة العراقية في لبنان بشرى عبد الرضى إبراهيم، إن «الخطوة التي اتخذها العراق بصدد الحمضيات اللبنانية ستكون لها الأصداء الإيجابية لدى فئات واسعة من مصدّري الحمضيات ومزارعيها من مختلف المناطق اللبنانية». ورأى أن هذه الخطوة «تسهم جدياً في إيجاد السبل الفعلية الآيلة الى إنقاذ المواسم الزراعية في مختلف قطاعاتها».

وتأتي هذه الخطوة بعد أن عانى قطاع الحمضيات من مشكلات الكساد، وذلك نتيجة تراجع التصدير إلى سوريا، ومن خلالها إلى الدول العربية. وقد بحثت جهات عديدة موضوع إقفال الحدود العراقية أمام الصادرات اللبنانية من الحمضيات، إلا أن مصادر زراعية أكدت أن العراق يواجه مشكلة في إنتاج هذه المزروعات منذ فترة، ما أسهم في قبوله بإعادة فتح أبوابه أمام الحمضيات اللبنانية، إضافة إلى العديد من اللقاءات التي جمعت أطرافاً لبنانية، ومنها وزير الزراعة حسين الحاج حسن مع المعنيين في كل من العراق وإيران، وذلك لتسهيل تصريف إنتاج الحمضيات. وتشرح المصادر أن اللقاء الأخير الذي جمع وزير الزراعة مع السفير العراقي في لبنان عمر البرزنجي، تناول موضوع انسياب السلع الزراعية والغذائية بين البلدين ومعالجة المعوقات.

وقد نقل البرزنجي أن العديد من الاجتماعات تعقد في العاصمة العراقية حول الحمضيات وإمكان استيرادها من لبنان.

(الأخبار)

مؤشر

الأسعار ترتفع 4% في عام

أعلنت مديرية الإحصاء المركزي أن الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك في لبنان لشهر آذار 2012 سجل ارتفاعاً قدره 19،4 في المئة عن الشهر الأساس كانون الأول 2007، فيما سجل مستوى تضخم الأسعار بين آذار 2012 وآذار 2011 ارتفاعاً بنسبة 4 في المئة، وسجل مستوى تضخم الأسعار بين شهري آذار 2012 وشباط 2012 ارتفاعاً قدره 0،7 في المئة.

وفي التفاصيل سجلت المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية ارتفاعاً وقدره 0،8 في المئة عن شهر شباط، فيما سجلت ارتفاعاً بنسبة 6،3 في المئة في مقارنة بين آذار 2011 وآذار 2012. وكذلك ارتفعت أسعار المشروبات الروحية والتبغ والتنباك 0،3 في المئة عن شباط الماضي، و11،3 في المئة عن آذار 2011. والألبسة والأحذية ارتفعت 0،5 في المئة عن شباط الماضي، و2،7 في المئة عن آذار 2011. وانسحب ارتفاع الأسعار على خدمات الماء والكهرباء والمحروقات، التي سجلت ارتفاعاً بنسبة 0،6 في المئة عن شباط، و2،9 في المئة عن آذار 2011. والأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل سجلت ارتفاعاً قدره 0،3 في المئة عن شباط، و2،2 في المئة عن آذار. وكذلك ارتفعت أكلاف الصحة بنسبة 0،1 في المئة عن شباط، و2،3 في المئة عن آذار. أما النقل، فسجل ارتفاعاً بنسبة 3،2 في المئة عن شباط و6،6 في المئة عن آذار.

كذلك ارتفعت كلفة الاستجمام والتسلية والثقافة، بحيث سجلت زيادة بنسبة 0،1 في المئة عن شباط، و5،2 في المئة عن آذار. وسجل التعليم ثباتاً خلال هذا الشهر، الا أنه ارتفع بنسبة 7،5 في المئة عن آذار 2011، فيما ارتفعت كلفة المطاعم والفنادق 0،2 في المئة في شباط، و4،7 في المئة مقارنةً بآذار 2011. وسجلت اسعار السلع والخدمات المتفرقة ارتفاعاً بنسبة 0،1 في المئة عن شباط 2012، و3،1 في المئة عن آذار 2011، بينما بقيت أسعار الاتصالات ثابتة من دون تغييرات تذكر.

(الأخبار)

تقرير

مصرف لبنان يتشدّد في تنفيذ العقوبات

قرار جديد لمراقبة العمليات العابرة للحدود عبر المصارف المراسلة

محمد وهبة

أصدر مصرف لبنان، أخيراً، قراراً يطلب فيه من المصارف القيام بسلسلة إجراءات مشدّدة بناءً على علاقات المصارف والمؤسسات المالية مع المراسلين، أي مصارف المراسلة في الخارج التي تتعامل معها المصارف المحلية في إطار أداء عمليات تحويل الأموال وتوظيفها. إلا أن هذا القرار يستند إلى قانون مكافحة تبييض الأموال رقم 318 وإلى القرارات الصادرة عن مصرف لبنان ضمن «نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال»، وسواها من القرارات المكتوبة والتوجيهات الشفهية التي أتت إثر الاتهامات الأميركية للبنك اللبناني الكندي بأنه يقوم بعمليات تبييض أموال. في اللقاء الشهري الأخير بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمصارف، أثير موضوع العلاقة بين المصارف اللبنانية ومصارف المراسلة في أوروبا وأميركا. كان سلامة حازم اللهجة في اللقاء، وأشار إلى أن «الأمر بات واضحاً ويجب على مصارفنا التزام العقوبات المفروضة في تنفيذ عملياتها مع الخارج».

هذا الأمر يعكس، بصورة ما، طبيعة العمليات القائمة بين المصارف اللبنانية ومصارف المراسلة. لذلك، هو يعكس «قلق» السلطة النقدية التي أصدرت أخيراً القرار الأساسي 10965 الذي يضع ضوابط جديدة لعلاقة المصارف والمؤسسات المالية مع مصارف المراسلة. فبحسب عضو في مجلس إدارة جمعية المصارف، يأتي هذا القرار بعد زيارة وكيل الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية دايفيد كوهين، ولقائه عدداً من المسؤولين في لبنان، بالإضافة إلى رئيس جمعية مصارف لبنان وأعضائها. ففي هذا اللقاء، يقول المصرفي، «وجّه دايفيد كوهين لوماً للسلطات المالية والنقدية؛ لأنها لم تقم بواجبها في مراقبة عمليات تبييض الأموال التي جرت من خلال حسابات في البنك اللبناني الكندي». لذلك، يعكس القرار الأخير «قلق» السلطة النقدية.

والقرار 10965 موجّه إلى المصارف والمؤسسات المالية التي «تقوم بجزء مهم من عملياتها عبر المؤسسات التابعة أو الشقيقة أو عبر مراسليها في الخارج وتشترك بالتالي في أنظمة الدفع العالمية (تسمح بالقيام بكل أنواع عمليات دفع الأموال وتسجّلها)»، فلهذه المشاركة «تأثير كبير على سلامة واستقرار الأوضاع المصرفية والاقتصادية»، وبحسب مبررات إصدار هذا القرار، فهو يأتي «تلافياً لمخاطر السمعة التي قد تتعرض لها المصارف والمؤسسات المالية».

يطلب القرار «التشدّد في تطبيق نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، ولا سيما بالنسبة إلى العملاء الذين يطلبون تنفيذ عمليات عابرة للحدود من خلال مصارف أو مؤسسات ماليّة مراسلة، وذلك من خلال اعتماد مقاربة مبنية على المخاطر والتحقق من هوية العملاء وصاحب الحق الاقتصادي والاستحصال على المعلومات المطلوبة ووضع إجراءات لمراقبة العمليات والحسابات العائدة لهم باستمرار». ويضيف أنه يجب تحديث مركزية المعلومات المجمعة المنشأة لدى هذه المؤسسات والمتعلقة بتبييض الأموال وتمويل الإرهاب بما يتناسب مع أحكام القرار، وإبلاغ هيئة التحقيق عن أي عملية يشتبه بها.

وأوجب القرار على المصارف والمؤسسات المالية الاطلاع على القوانين والأنظمة المطبقة من مصارف المراسلة، والإجراءات والعقوبات والتقييدات المقررة من قبل المنظمات الدولية الشرعية أو من قبل السلطات السيادية في بلاد هؤلاء المراسلين.

وعليها أيضاً، «مراقبة عمليات الدفع المنفّذة على حسابات مفتوحة لدى مصارف المراسلة والإجراءات المتصلة بالعملاء».

في الواقع، كثرت القرارات التي أصدرها مصرف لبنان خلال السنتين الأخيرتين والتي شملت تشديد الإجراءات والأنظمة التي ترعى العمليات المالية عبر حسابات المصارف اللبنانية. إلا أن الملاحظ، أن كل هذه القرارات التي تدرج تحت باب مكافحة الإرهاب وعمليات تبييض الأموال، أتت بعد الاتهامات الأميركية للبنك اللبناني الكندي بالقيام بعمليات تبييض أموال لمصلحة حزب الله.

التفسيرات التي يقدّمها المصرفيون لهذا الأمر، أنه ضغط أميركي يمارسه هؤلاء لتضييق الخناق على العمليات المالية، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذه النقطة؛ فقد كان هذا الأمر مجرّد نقطة البداية التي أطلقت عملية تشدّد واسعة استمرّت بعدما اضطرب الوضع في سوريا وانفجرت عملية هروب الأموال من هناك. وقد بدا واضحاً أن زيادة الضغط هي التي أدّت إلى اتخاذ جمعية مصارف لبنان قراراً بتمويل المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

ويروي عاملون في القطاع المصرفي، إن الإجراءات التشدديّة بدأت تأتي تباعاً منذ ذلك الوقت، سواء مكتوبة أو شفهية. ويشير بعضهم إلى أن إدارات المصارف اتخذت قرارات من تلقاء نفسها تصبّ في هذا الاتجاه، لكن الغريب أنها كانت قرارات جماعية، فتوقفت عن قبول تحويلات مالية يكون فيها الطرف المرسل أو المتلقي إيرانياً أو سورياً أو سودانياً.

رسمياً، أدخل مصرف لبنان كلمة الإرهاب إلى قواعد تطبيق القانون 318 المتعلق بمكافحة تبييض الأموال، ثم أصدر مجموعة من القرارات التي تندرج في هذا الإطار. فعلى سبيل المثال أقرّ المجلس المركزي لمصرف لبنان «نظام العمليات على المشتقات المالية» الذي يحدّد المحظورات بالنسبة إلى القيام بعمليات على المشتقات المالية، ويطلب تحديد هوية المستفيدين بوضوح... كذلك صدرت سلسلة قرارات تتعلق بتنظيم عمل الصرافين، وخصوصاً أن الاتهامات الأميركية كانت تشير إلى أن الصرافين هم المدخل الأساسي لعمليات تبييض الأموال التي جرت عبر حسابات في البنك اللبناني الكندي.

> الضوابط الجديدة مبنية على «تلافي مخاطر السمعة»

حقّ إنساني نص عليه إعلان حقوق الإنسان في عام 1948». هذا الكلام يعني أنّ إعانة المسنّين (عبر معاشات التقاعد والحماية الاجتماعيّة) هي حق اجتماعي خارج إطار المعادلات الرياضية البحتة، «مع العلم أنّ البلدان التي تتمتع بأفضل أنظمة الحماية الاجتماعية هي التي سجّلت أفضل أداء في تخطّي الأزمة المالية الأخيرة التي انطلقت في عام 2008».

لكن إذا كانت البلدان المتقدّمة تبحث كيفية مواءمة ماليتها ونماذج الحسابات المستقبلية الخاصة بها مع ارتفاع معدّلات العمر المرتجى بنسبة أكبر مما كان متوقعاً في السابق، فإنّ التحدّي في لبنان هو عند مستوى أكثر تواضعاً. فصندوق الضمان الذي يُعدّ الجهة الضامنة الأساسيّة ـ «وصمّام الأمان الاجتماعي» على حدّ تعبير محمّد كركي ـ يُعاني من عجز مزمن نتيجة إجراءات غير منطقية اتخذت في بداية الألفية تمثلت بخفض معدّلات الاشتراك؛ الهدف المزعوم كان تحفيز التصريح عن العمال وتسجيلهم في هذه المؤسسة غير أنّ نتيجة الإجراء تبين أنّها كارثة كبيرة.

فمنذ ذلك الحين غرق الضمان الإجتماعي في عجز مالي مستمرّ وأُهمل إدارياً ـ كما أهملت معظم المؤسسات الرسمية ـ ليبلغ معدّل الشغور الوظيفي فيه 50%، بحسب كركي. «إذا تأمّن التمويل اللازم والكادر المطلوب يُمكن الضمان أن يتحمل مسؤوليته الاجتماعية كاملة نظراً للخبرة التي يكتنفها، فهو موجود منذ عام 1965 وبدأ بتأمين التقديمات الصحية منذ عام 1971».

لكن إذا بقيت الأمور على ما هي عليه فإنّها ستكون متجهة صوب الأسوأ رغم التحسن البسيط في العجز نتيجة زيادة الحد الأدنى للأجور (راجع الكادر المرفق). وهكذا يكون طول العمر معطى سلبياً في معادلة تحوي أيضاً الإهمال الإداري للجهة الوحيدة الضامنة اجتماعياً، وبنتيجة المعادلة سيتعين على الجميع الهجرة: شباباً ومسنّين.

موتمر

منظمات «المجتمع المدني» تبحث عن تنمية ضائعة

بدأ أمس المؤتمر الثالث عشر لمنظمة «أونكتاد» في قطر بعنوان «عولمة محورها التنمية: نحو تحقيق نموّ وتنمية مستدامين وشاملين للجميع». ينظّم هذا المؤتمر كل أربع سنوات بهدف بحث القضايا التنموية في العالم. هذه المرّة تأتي مشاركة المجتمع المدني فيه لتُظهر أن معاناة الشعوب من الفقر والتمييز الطبقي لا تزال كبيرة، رغم كل ما يقال عن ردم فجوة التنمية.

ففي مؤتمر صحافي عقدته لجنة التسيير الدولية لمنظمات المجتمع المدني، قال المدير التنفيذي لشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية زياد عبد الصمد، إن «معدّلات النمو المرتفعة التي تحققت والزيادات الكبيرة في حجم التبادل التجاري خلال العقدين الماضيين لم يؤديا إلى تحسين الظروف المعيشية للشعوب. لذلك، على النظام الاقتصادي والمالي العالمي معالجة أوجه التفاوت المتزايد».

هذه القضية ليست طارئة، إلا أنها باتت مستفحلة، فبرأي عبد الصمد، يشهد العالم أزمة متعدّدة الجوانب: اقتصادية ومالية ومناخية وغذائية، وهي تنتج تفاوتات كبيرة ومتعددة ومتشابكة بين الأغنياء والفقراء، وبين النساء والرجال، وبين الأقوياء والأقل قوّة. أما الأزمة المالية التي نشهدها، فهي نتيجة تزايد الفجوة بين تحرير التمويل والاقتصاد الحقيقي. وهي أزمة كانت مرتقبة في المؤتمر الثاني عشر للأونكتاد.

ومن أبرز التحديات الحالية التي يشهدها العالم، بحسب عبد الصمد، هي تلك المستويات المرتفعة من المديونية غير المستدامة وعدم القدرة على توفير فرص للعمل اللائق. فالظروف المعيشية للمواطنين تحوّلت إلى تحدّ ملحّ بسبب استمرار فقدان الأمن الغذائي وتفاقم معدلات الفقر في العالم.

وفي المقابل جرى التعاطي مع هذه الأزمات على أساس «العمل كالمعتاد»، رغم أن كل هذه الأزمات تؤدي إلى تعميق الأزمات السياسية وفقدان المشروعية.

وبالتالي، يرى عبد الصمد أنه يجب تعديل النموذج التنموي المعتمد «لإنقاذ الأجيال المقبلة، باتجاه نموذج يقوم على رؤى شاملة ومؤشرات جديدة لقياس التقدم ونمو الناتج المحلي الإجمالي»، ويدعو إلى عقد اجتماعي عالمي جديد يقوم على احترام حقوق الإنسان، وعلى العدالة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

ومن خصائص العقد الاجتماعي الجديد، أنه يجب أن يكون نموذجاً يأخذ في الاعتبار أهمية دور الدولة الديموقراطية والتنموية التي تخضع للمساءلة في تحقيق التنمية المستدامة والعادلة. نموذج الدولة المطلوبة هو ذلك الذي يضمن رفاهية الإنسان وحقوقه وجباية متساوية وعادلة (من خلال الضرائب التصاعدية)، وإعادة توزيع الدخل (من خلال إعمال حقوق الإنسان، مثل الحماية الاجتماعية). الدولة التنموية التي نريدها هي تلك التي تضمن المشاركة الفعالة للمجتمع المدني في صنع السياسات وفي تنفيذها.

ويرى أن السياسات الاقتصادية الكلية والسياسات الاجتماعية

> على العالم إعادة النظر في نموذج النمو القائم على التصدير

مترابطة، ما يعني أنّ على العالم إعادة النظر في نموذج النمو القائم على التصدير واتباع رؤية متجدّدة تحدّد الصلة بين التجارة والمرونة المالية وتعزيز السياسات المالية والنقدية والاستثمارية على مختلف المستويات، الوطنية والإقليمية والعالمية. لذلك، يدعو المجتمع المدني إلى إلغاء اتفاقيات التجارة والاستثمار، والشروط التي تفرضها الجهات المانحة والمؤسسات المالية الدولية.

ورغم الدعوة إلى معالجة كل هذه التفاوتات، إلا أن محاولات البلدان المتقدمة، لممارسة ضغط هائل على الأونكتاد للحد من ولايتها، لم تتوقف. في هذا السياق، دعت المنظمات غير الحكومية، الدول الأعضاء في الأونكتاد، إلى حذف كل المقترحات التي تهدف أو تسعى إلى تمييع أو تخفيف لهجة الوثيقة الختامية للمؤتمر.

(الأخبار)

تحقيق

مخيم فلسطيني تحت رحمة اليمين

أغرب مدخل لمخيّم فلسطيني. لم أحسّ بعد، وأنا الآن داخله، بأني في مخيم. لا أقواس نصر ولا أعلام ولا صور قادة مرّوا وشهيدات وشهداء ذهبوا ولا كلمات تسجّل عبورهم على الجدران. مكان كل ذلك، غرافيتي فقير على المدخل، لأيقونات ميليشيا لبنانية يمينية مسيحية

ضبية ـ **جنى نخال**

وقفنا نشتري سندويش فلافل في أوّل المخيّم. مخيّم ليس ككل المخيّمات. لا حدود ظاهرة بين المخيّم ومحيطه، لا حبّاً بالفلسطينيين، ولا اندماجاً معهم.. فهل هو محو لهوية ضمن محيط أقوى؟

دخلت المخيّم الممتدّ على تلّة مواجهة لبيروت. بيوت صغيرة من طابق واحد، والشوارع كالجلول تتلوّى مع الجبل. أوّل خطوة في المخيّم ويرحّب بنا جدار عليه رسم لصليب مشطوب (القوات اللبنانية) ودائرة بداخلها مثلّث (حزب الأحرار) ميليشيا اليمين المسيحي التي اضطهدت (وما زالت) ونكّلت وارتكبت المجازر بالفلسطينيات والفلسطينيين.

حاجز البربارة ليس بعيداً من هنا. لا وجود للفصائل الفلسطينية في مخيّم ضبيه. لا سلاح بالطبع، ولكن.. لا قضية؟ مخيّم «مسالم»، ترضى عنه الميليشيا اليمينية المسيحية، في منطقة ذات أغلبية مسيحية.

دخلت عبر مفرق صغير إلى مبان مهجورة كانت مدرسة في ما مضى. الجدران مغطّاة برسوم للأطفال. أتوقّع ولو علماً صغيراً، أسود أبيض أخضر أحمر، بأية طريقة، أو كوفية هاربة في زاوية ما... لا شيء. هي رسومات لإدارة المدرسة، عن تلاميذ شقر يرقصون مع الراهبات. لا وجود لمكان أو إطار جغرافي - هو الأساس، في الأصل. مشيت أصوّر هذه الرسومات. ثم خلف الملعب الكبير وخلف الأشجار، في مساحة مقفرة يملؤها التراب الأحمر، على حائط جانبي، وجدت ضالّتي، وابتسمت. ندهت من معي ووقفنا نتفرّج: رسمت إحداهنّ أو أحدهم ما بدا لي تصوّراً شخصياً وحميماً. غرافيتي لحنظلة، لكن بقبّعة معاصرة وجينز وقميص فضفاض، يحمل علماً لفلسطين. وحيد، منسيّ ومخفي، وراء رسومات الإدارة الجامدة، يحمل حنظلة علمه. نعود إلى الفلافل اللذيذة، نلتهمها بشراهة في ظلّ شرفة المحلّ. نتحدّث مع الناس ونصوّر ما حولنا. يظهر فجأة شاب بشعر طويل وقلادة حنظلة فضيّة. تبدأ «الأوامر» ويتصرّف كمالك للمكان وأهله: أطفئوا الكاميرا، احملوا أغراضكم و.. ارحلوا. من أنت؟ ما القصّة، نسأل. هو مسؤول اللجنة الأهلية هنا ونحن غير مرحّب بنا. أفسّر له بأننا على موعد مع شخص من مجمع الكنائس وأنّنا هنا بمعرفتهم وبأننا هنا للكتابة عن تاريخ المخيّم ولذا بدأنا ندردش مع الناس .. «كيف تسألين الناس؟ تسألين مين ما كان؟ بركي قالولك أشيا غلط ورسمولك صورة ما منيحة عن المخيّم؟ بدّك تعرفي عن المخيّم بتسألينا». قلت له بأن للناس الذين يعيشون في هذا المخيم حقاً مماثلاً لحقّه في الكلام عن تجربتها. «فإن أردت، أسمع رأيك وقصصك وتحليلاتك، لكنك لن تمنعني من سماع قصص الناس».. هنا وقعت في أكبر غلطة. قلت له، بلغتي الخشبية الخارجة من الكتب «بدنا ننقل تجارب الناس، مش وجهة نظر السلطة». وهنا، انفجر الشاب يزبد ويرغي يريدنا خارج المخيّم. لم أنتبه لما فعلت. وبعد عدّة جمل تدلّ على أنه قبضاي، رددت عليه بمثلها اتّصل «بالشباب»، فاتصلت بأصدقاء نصحونا بأن نحتمي في مجمع الكنائس.

مشينا إلى المجمع معتقدين بأنهم

> **حسنًا القصة شخصية الآن لا أريدكم في المخيم**

هناك سينصفوننا، أنظر بطرف العين إلى الشاب و«جدّولته» تتنطط على ظهره من غيظه. واذ استقبلونا ليقولوا بأن الشاب من «عندهم». هكذا إذاً؟ الكنيسة تسيطر على «اللجنة الأهلية» بـ«زعران» فلسطينيين؟ يصل القبضاي إلى المركز. وبعد استكماله للمشادة الكلامية، بقّ البحصة. «شو خصّ السلطة؟ ليش بدّك تحكي عنها؟». ضربت على رأسي ألعن مفردات الكتب الغبية. عندما قلت «سلطة» وقصدت بالتعبير «مصدر القوة والحكم»، فهم منها ما يفهمه الجميع طبيعياً. فمصطلح السلطة = السلطة الفلسطينية. كان محمود عبّاس حاضراً في عراكنا بدون أن أدري.

1. بعدما فسّرنا له الموضوع واستوعبه قائلاً «آآآه، تقصدين «باور-أوثوريتي» (قوة-سلطة) قال بكل هدوء. «حسن، هي قصّة شخصية الآن، يقول. لا أريدكم في المخيّم. ممنوع تصوّروا هون». انتهى الأمر ومشينا لا نسمع سوى صوت خطواتنا وصرير أسناننا، نتوعّده بالعودة. أمتار قليلة ويرنّ التليفون. من ينتظرنا في السيارة يقول لنا بأن نلاقيه بسرعة أمام المدخل لأنه رأى «شباباً» يبحثون عنّا. نركض إلى السيارة. هل اتّصل الشاب الفلسطيني، مسؤول اللجنة الأهلية ليطلب من قوى الامر الواقع الحزبية التي «يرفع المخيم» شعاراتها، أن تطردنا؟

دخلنا المخيّم بفرضية أن الهوية الفلسطينية مقموعة هنا، وبأنها مستبدلة بهوية دينية مسيحية تحت ضغط ضرورة «الاندماج». كذلك تتعزّز هذه الهويّة، كما علمنا، عبر تدخّل فاضح للمؤسّسات غير الحكومية. ففي مخيّم ضبيه وجود قوي لحفنة منها ومن مؤسسات غير حكومية ذات توجّه ديني، تقدّم المعونات للعجائز ونشاطات «مخيّمات السلام» (مع من؟) وقد أصبحت جزءاً مهماً من المخيّم.

فبينما كانت الأحزاب السياسية أداة لتغيير المجتمعات وتحديد توجّهاتها وأهدافها، تمّ «تعقيم» هذه المجتمعات وإخراجها من العمل السياسي عبر تهديم الأحزاب الفاعلة. وبما أن الطبيعة لا يمكن أن تحوي فراغاً، فقد غُبئ الفراغ بشكل «لطيف» من أشكال سيطرة الإمبريالية عبر المؤسسات غير الحكومية. ففي مجتمع «غير مسيّس»، أصبحت هذه الجمعيّات مكاناً آمناً لنموّ الأفكار الاستعمارية وتطبيقها. هكذا يتمّ ببطء وحنكة القضاء على الهوية الفلسطينية، والقضية وتظهر محاولات جبّارة «للقضاء على الفقر» بموازاة تناسي سبب هذا الفقر.

أردنا الكلام مع الناس بحثاً عن ماض أو علاقة ما بما تُرك وراء الحدود الجنوبية. حدّثني أحد المارّة عن بستانه الذي رآه حين زار الحدود «بستاني كان قدّامي ومش قادر آكل منّو حبّة» قال. لكنّه شخص واحد، لم أستطع التكلّم مع غيره، والمخيّم يحوي نحو 240 عائلة فلسطينية مسيحية و140 عائلة لبنانية. فما هو مستوى التفاعل بين هؤلاء وما هي الحدود؟ لم أستطع أن أسأل هذه الأسئلة حتى. والإجابة لم تأت عنها، بل أتت تثبّت قوانين اللعبة وتعرّف الحاكم الذي يمتلك أدوات الرقابة ويملك أن يقرّر بمن يحتكّ أهل المخيّم وما ينقل من صورة إلى الخارج. القضية هي في استحواذ الكنيسة (عبر مجمع الكنائس) وميليشيا اليمين المسيحي على مضمون وهدف ما يُكتب من تاريخ للمخيّم. ففي مخيّم يقمع أي تبلور لهويّته وانتمائه ومظاهرهما، من الضرورة قمع كتابة التاريخ وبالتالي وأد أي محاولة لنسج علاقة مع الماضي أكان فكرة أم مكاناً أم تجربة، ويتمّ بذلك فرض كتابة تاريخ السلطة.

جدران المخيم كانت مغطاة برسوم للأطفال (الأخبار)

يفتقر مخيم ضبية للاجئين الفلسطينيين إلى وجود لجنة شعبية تدير شؤونه الحياتية واليومية، أو تمثله في أيّ مجال، إن كان مع الدولة اللبنانية أو «الأونروا». يقع مخيم الضبية في الجهة الشرقية لمدينة بيروت، وهو محاذٍ لمخيمي تل الزعتر وجسر الباشا، اللذين دُمرا بسبب الحرب الأهلية اللبنانية عامي 1975 و1976، وتبلغ مساحة المخيم حوالى نصف كيلو متر مربع، ويسكن فيه حوالى 500 عائلة، أي حوالى 6 آلاف شخص، ويبلغ عدد اللاجئين المسجلين فيه على نحو رسمي 4,211 لاجئاً، وذلك حسب إحصاء «الأونروا» لشهر حزيران 2004.

صدى الزواريب

القصّة وما فيها

غزة ـ **أماني شنينو**

جاء الوقت الذي تُصبحُ فيه الكلمات السياسية لا تمت إلى الوطنية بصلة، والوطن حديث من لا حديث لهُ، كلمات طويلة مُعقدة حول القضية، عفواً! أي قضية أقصد؟ حسناً إنني لسوءِ حظي أُتابع الأخبار، أُراقبُ غزة شارعاً شارعاً، يُذهلني هذا الهدوء الذي يشيعُ... أين الاحتفالات!؟ لماذا لم يخرج الشعب في الشارع يُغني للمُصالحة!؟ لماذا لم تستعر جارتنا الكوفية منّا كعادتها للاحتفالات الوطنية!؟ هل يعني ذلك أن المُصالحة ليست حدثاً وطنياً؟ أم أنها لم تحدث أساساً؟ ومع ترجيحي للاحتمال الأخير: ماذا عن الرسالة التي وصلتني، والتي قالت «تهنئة أخيراً صارت مُصالحة!»؟ ماذا عن حديث أبي مع الجيران «خبر صحيح... تصالحوا»؟

رئيسنا الكريم؟ إنه يُعيدُ تكرار مُصطلح المفاوضات. لكن مع احترامي الشديد أيها الرئيس الممدة ولايته: إنها حوارات أخوية، لا بل حوارات أولاد عم، وإلّا لكان الأولى بك أن تُعزّز حق اللاجئين. فبعد أكثر من ستين عاماً على النكبة، لم يعرف لاجئ واحد الطريق الى بيته. حاول فتح البلاد العربية الشقيقة بمفتاح بيته، فلم يفتح أي واحد. كان نزيلاً مؤقتاً، وما زال: يُهان، يذل... وتقول مفاوضات!

هل نُلقي اللوم على نتنياهو حين يُهدّدُ بالاعتراض في الأمم المتحدة على الدولة الفلسطينية إلا إذا مُزّقت وثيقة المُصالحة بين حماس وفتح؟! ليس نتنياهو من يصطاد في الماء العكِر، إنّها أحزابنا الجليلة تتصيَّدُ فرصة للتملُّص من الوثيقة بحجج واهية لا علاقة لها بالقدسِ مثلاً ولا باللاجئين ولا بإنهاء الحصار!

علينا جميعاً أن نرسم خطوطاً عريضة تحت كلمة «العبث». القصّة وما فيها أنه ليس هناك من هُو فعلاً مُهتم بشكل أساسي بترميم ثقة الشعب بالحكومة، ثقة الحكومة بنفسها، هنا على

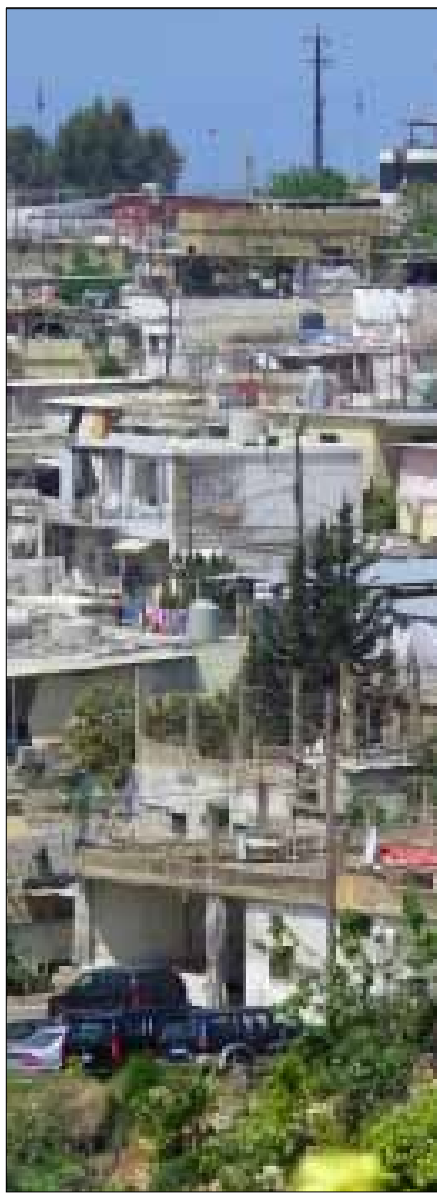

كنت أسعى إلى سماع تاريخ الناس، ما يذكرونه منه وما نسوه، ما يدلّ على هوية وما يخلق أيقونة ويقتل أخرى، فانتهيت إلى اكتشاف مصادر السلطة وتجلّياتها. بينما تتبسم الكنيسة من عليائها، وينير ضوؤها «القلوب» معمياً العقول عن الحدود الجنوبية، تقضي أحزاب اليمين المسيحي على أي انتماء للماضي لصالح الهوية الدينية، وتعمل الجمعيات على التركيز على الحاجات الاجتماعية والإنسانية. فكتابة التاريخ أساس لتبلور الهوية وتفعيل القضية كجوهر حيّ يتنفّس ويعيش كل يوم مع كل لاجئة.

تقرير

غابة أسلاك الكهرباء تنقشع

يحارب أهل المخيمات صورتهم كخارجين عن القانون. هكذا، بدأت الدولة مشكورة بتركيب عدادات في مخيم البداوي الشمالي، فكيف كان الوضع؟

البداوي ـ **روبير عبد الله**

تكاد شركة كهرباء قاديشا تنجز أعمال مدّ شبكة الأسلاك الكهربائية «تورسادي» (torsadé) في مخيم البداوي الواقع شمال عاصمة الشمال طرابلس، وهي أسلاك تحول إلى حد بعيد دون إمكان التعدي على الشبكة في المستقبل. كان من المتوقع أن يعترض سكان المخيم هنا، حسب الشائعات التي تغمز من طرف تفضيل الفقراء البقاء خارج دائرة تحصيل الكهرباء، أو أن يقبلوا بذلك على مضض. هذا لو كان صحيحاً ما يشاع عن عصيان المخيم على مؤسسات الدولة اللبنانية وأعمالها. لكن واقع الأمر أنهم وافقوا، بل راحوا يقدمون القرائن على رغبتهم في تنظيم شبكة الكهرباء داخل المخيم، لا حباً بنزع فكرة خروجهم على القانون فحسب، بل حفاظاً أيضاً على سلامة الأهالي القاطنين هنا، وتجنيبهم الكثير من الحوادث التي كانت ولا تزال تسببها الغابة الكثيفة من الأسلاك الكهربائية المنتشرة في أحياء المخيم الداخلية، والتي تختلط أحياناً بمياه الأمطار، محولة المكان إلى بيئة خصبة لأي مصيبة كهربائية، بحسب ما أفاد به أبو رامي خطار مدير مكتب الخدمات العامة في اللجنة الشعبية بالمخيم. فقد أصرّ الرجل ومعه مسؤول ورشة تركيب الخطوط الكهربائية علي هاجر، على دخول جريدة «الأخبار» إلى عمق المخيم لملاحظة ترحيب الناس بمدّ الشبكة الجديدة وتركيب العدادات، وبخاصة بعد التنزيلات التي قدمتها الشركة، وهو أمر ساعد أبناء المخيم على تقديم أكثر من ألفي طلب تركيب عدادات خلال العامين الماضيين.

في الطريق عبر الزواريب المؤدية إلى شارع «غسان زيد» يستوقفنا نايف عياش، صاحب محل صغير للعصير، مصراً على تقديم القهوة. يعرب الرجل عن ارتياحه لما يحصل، ويشرح كيف أنه بات يستطيع وضع كرسي أو اثنين أمام محله من دون أن يخشى سقوط شريط مكهرب على زبون محتمل.

بالوصول إلى الشارع المذكور، يشير أبو جمال لطفي كيف «اختفى تعليق الأسلاك»، ويقول إن جابي الكهرباء يزور أصحاب المنازل في هذا الشارع (الزاروب) الذي يبلغ طوله 280 متراً و«لا يحتاج إلى مرافقة من أيٍّ من أفراد اللجنة الشعبية أو المنظمات الفلسطينية»، وإنه في العديد من الأحيان يترك إيصالات الكهرباء لدى أحد الدكاكين ليعود لاحقاً ويحصّلها. وبالاتصال مع جابي الكهرباء وسيم مهتدي، أكد فعلاً أنه «يجبي الكهرباء من المخيم منذ نحو 12 سنة ولم يواجه أي مشكلة».

علاوة على الألفي طلب لتركيب العدادات، يضيف أبو رامي أن باقي السكان ركّبوا عداداتهم منذ مدة طويلة، وأن تأخر البعض في تقديم طلبات تركيب العدادات مردّه إلى انتظار الخفوضات على أسعار التركيب، آخذاً بالاعتبار الضائقة المعيشية التي يعانيها أبناء المخيم والتي تستخدم لـ«الحطّ من قدرهم» بدل التضامن معهم. ومما يدل على مستويات الفقر في المخيم، لجوء بعضهم إلى الاشتراك في مولدات الكهرباء الخاصة بكمية 2 أمبير فقط. وهذا ما يؤكده خالد ريناوي صاحب أحد المولدات الكهربائية، الذي يصحح بقوله إن البعض يشترك بأمبير واحد فقط، لـ«توفير الإنارة لطلاب المدارس». ويضيف ريناوي أن شدة الفقر تدفع البعض إلى التعدي على شبكة المولد الخاص، لكنه يغض النظر أحياناً كثيرة، لعلمه أن بعضهم لا يملك ثمن ربطة الخبز، ولا يستطيع شراء الشمع، فكيف يستطيع أولاده تنفيذ فروضهم وواجباتهم المدرسية؟

أعمدة فيطرون

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن عمال متعهد الأشغال على خط فيطرون ـ حالات اكتشفوا الخميس الماضي «تعرض العمودين الرقم 39 والرقم 40 لأعمال تخريبية، حيث فُكَّت قاعدتاهما، ما أدى إلى وقوعهما». استنكرت المؤسسة «العمل التخريبي» وأدّعت على مجهول، حيث «سيصار إلى ملاحقة الدعوى منعاً لتكرار اعتداءات مماثلة تضر بالمال العام».

يصنف المخيم خارجاً عن القانون؛ لأن بعض قرائه لا يسددون فواتيرهم، أما اقتلاع أعمدة في مناطق «السيادة الوطنية»، فلا يستحق إدانة تتجاوز بيانات المؤسسة.

● بعدسة أهلها ●

ينظر الفتى إلى عدسة المصوّر. عيناه لم تعتادا هذا الانتباه. من يبالي بفتىً في غزة تزيّن للعيد كبيضة روسية مرصعة بالجواهر، يرفع له أغصان الزيتون كما رفعها أجداده لذاك الشاب الفلسطيني الذي صُلب غير بعيد من هنا كالعبيد؟ ما الفرق بين العبد والمحاصَر والمصلوب؟ ماذا يفعل الفتى الذي لا يستطيع حتى أن يفرح خارج الكنيسة الغزاوية؟
(الصورة للزميل شعيب أبو جهل من احتفال الروم الأرثوذكس في غزة بالفصح المجيد)

العكس «ثقة» بأن كل شيء تبدَّد، حتّى المُسمّيات التي تمسّ أساس الإنسان، وكرامته!
تأكيدك على الرأس في ما يخصُّ المصلحة الفلسطينية. وهذا يتمثَّل في المُصالحة التي لا بد من إنجازها، لكن منذ اجتماع القاهرة إلى اليوم، ما يحدث عبث كبير، يزيدُ من النزاع الداخلي. والثوابت الوطنية تزعزعت أكثر مما كانت وواجب الإعداد للانتخابات إنما هو جهدٌ يجب فرضه وإثباته، فالصدقية لن تحل كالروح القدس. فهل قلت إن الأمل ينفذ من كل صوب حين يخرج شباب 15 آذار للضُغطِ على طرفي المُصالحة، فيُضربون في أماكنِ خروجهم بحجة الأمن. فهل كان هناك أمن سابقاً ليكون الشباب الثائرون من خرَّبه!؟
وجهة الطريق مفقودة، إننا بانتظار خبر واضح لا يحملُ معاني مُتناقضة، ووعوداً تَعد بأعوام مقبلة دون جديد، على الحكومة أن تعي جيداً أنَّ القضيَّة استُهلكت تماماً، فكفى عبثاً!

رسائل صبابة وحنظلة

ماذا هناك إن عدنا؟

سؤال وضعته صديقتي بين يدي ومضت. ماذا ستفعل لو تحررت فلسطين وأنت ما زلت حياً؟ لوهلة ضعت بين ما أريد أن أصفه. لساني الذي لا يكل من الكلام لم يقدر على أن يتحمل سيل الأفكار ويترجمها إلى كلمات. فلسطين حرة! ليس كيف، لنتجاوز هذه العقبة لمرة واحدة، ولنحلم. لا احتلال، لا حدود مغلقة، لا حقول ألغام، لا جنود، والشيء الوحيد الذي يحدّنا هو خطواتنا. فلسطين هناك ونحن عائدون، نطوي سنين اللجوء وننساها، لا لن ننساها كي لا ننسى نعمة الوطن. أرتال من البشر تسير، هل تذكرين مسيرة العودة، أجيال الشتات كلها تسير في نزوح معاكس، أذكر يومها أنني خففت الخطى وسرت. خطاي تشتد كلما وعرت الدرب، وقلبي ينهرني كلما وقفت لألتقط نفساً، هكذا ستكون الحال. آلاف تسير لن ننتظر عربات ولا سيارات ولا باصات. لن ننتظر من سيؤمّنون الدرب لنا لكي نعبر. تذكرين فجر التحرير في الجنوب، لم ينتظر الناس أحد، بحر من البشر يزحفون، يهزجون بمواويلنا «يا مرج بن عامر، جايي رجالنا»آلاف تكسر بلاط المقابر، لن ننتظر فتاوى نقل الموتى ولا ما يحزنون؛ فللموتى حقهم بأن يشاركونا المسير. أحمل رفات جدي وجدتي وخالي وأمضي. أحملهم إلى بيارات يعبد ونابلس التي طالما حكوا لي عنها، لا أواريهم في الثرى، لهم الحق بإشباع الاشتياق. هل تتخيلينا هناك؟ هل تحلمين برؤية البحر من فوق سياج عكا، وأن تقطفي برتقالة من أمها في يافا، أن نهيم على وجوهنا في الجليل، وترويقة نابلسية وقهوة ناصرية. هل تتخيلينا نرفع أحلامنا في بيت لحم والقدس، أن نقف أمام ضريح محمود درويش ونقول له: «لقد خرجوا من مفردات الذاكرة فاسترح الآن قد صدقت نبوءتك»؟ هل تتخيلين قدما طفلك «تخطوان أولى الخطوات على تراب فلسطين»؟ ولا خوف من قناص ولا دبابة؟ أن ينمو ويكبر ويزف إلى عروسه بزفة أهل القرى التي أتى منها؟ أن تجلس عجائز الضيعة يجهزن حناء العروس ويحدون لها؟ هل تحلمين؟ وللحلم بقية.
طه السمور

فلسطين الهوية

ذكّرتني يا رفيقي بحادثة عندما كنت في الصف العاشر. كنتُ قد انتقلت من مدرسة رسمية إلى أُخرى، وكانت هناك العديد من الفتيات الآتيات من مدارس الأونروا. كان الصف مختلطاً، لبنانيات وفلسطينيات، وكان كثيراً ما يدور النقاش حول فلسطين والعودة إليها. أذكر ذاك اليوم وكأنه البارحة، سأل أستاذ اللغة العربية إحدى الصبايا: «لو تحررت فلسطين، فهل تعودين؟». أتى الجواب كالصاعقة، قالت: «لا، ولم أعود؟ حياتي بدأت هنا وأريدها أن تنتهي هنا (في لبنان)، ليس لي في فلسطين شيء!». أذكر يا طه كلامها الذي لا يزال يصفّر في أذني كنشاز مزعج. أذكر كيف نظرت إليها وهي تتكلم، أين كانت تقف بالضبط، من كان يجلس بجانبها وأمامها وخلفها، أذكر أن رفيقتها راحت تبكي، أذكر أن رفيقتها الأخرى امتنعت عن الكلام إليها أياماً عدّة، أذكر أني كنت قد تجنبتها أيضاً لأيام لا تُذكر. عند ساعة الاستراحة ظلّت تلك الفتاة كالمنبوذة بين الجميع لا يكلمها أحد. انتشرت «الخبرية» في المدرسة كلها، وأصبح جوابها وصمة عار حتى انتهت السنة الدراسية، وتركت أنا تلك المدرسة. سنون مضت قبل أن ألتقي بها مرة أُخرى. أصبحت طالبة في الجامعة تدرس الكيمياء الحيوية. تحدثنا قليلاً، سألتها عن خططها المستقبلية، أجابت ببرود: «رح أعلّم بالأونروا، فلسطينية أنا شو نسيتي؟ لا فيني أعمل دكتورة ولا صيدلانية». هي كانت متفوقة. دخلت الجامعة بمنحة كاملة، ولكن لأنها فلسطينية لم يسمح لها بأن تنجز ما كانت تريده في هذا البلد. صديقي، اسمح لي أن أترك سطوري الأخيرة رسالة لها: «عزيزتي ياسمين، أخبريني كيف هي حياتك في لبنان الآن؟ هل يشبه نضوجك في هذا البلد أيام الصبا؟ أيام اللعب والضحك والأحلام الوردية، يوم كنت تحلمين بأن بمقدورك أن تكوني كما تشائين؟ هل أثقلتك أحلامك بممارسة مهنة الطب أم بعد؟ أم أنك لا تزالين تنتظرين قيام المعجزة بورقة تسمح لك بتحقيق أحلامك بحُرية؟ هل ضاقت الجدران من حولك أم بعد؟ أأصبحت تحقدين على واقعك أكثر؟ هل أفقت من حلم لبنان العظيم الذي ما كنت تتنازلين عنه؟ هل أفقت من حلم أن حياتك هنا أفضل، وأن لك هنا كل شيء؟ عزيزتي ياسمين، ليس لك في هذا البلد أي شيء، سوى هوية زرقاء، وظائف محدودة وكرت إعاشة. لا حلم، لا بيت، ولا مهنة كنت تتمنينها.
ماذا لك في فلسطين؟! فلسطين هي كل شيء: هي الوطن، هي الهوية، هي قيمتك كإنسان موجود على سطح الكرة الأرضية! فلسطين هي حريتك في أن تختاري من ستكونين، هي حقك في أن تمارسي حياتك كما أردت، هي تكوين شخصك من دون إثباتات وأوراق تقف في طريقك. أتمنى أن تقرئي رسالتي يوماً، وأن تكوني قد أصبحت جاهزة لتعرفي حقاً ما معنى العودة إلى فلسطين».
إيمان بشير

مهرجان

هل يعاد الاعتبار إلى المعلمين المنسيين؟

«كان» 2012... المهرجان العريق في أحسن أحواله

بعد سنوات من الركود، حلّت الدورة الـ65 من «مهرجان كان السينمائي» بكل زخمها. الأسماء المكرّسة تشارك في المسابقة الرسمية، والسينما الأميركية تنافس بقوة، والفرنسيون يحضرون مع عميدهم ألان رينيه. لكنّ الكبار الذين أعادوا الوهج إلى الكروازيت، أفرغوها أيضاً من الاكتشافات الجميلة

مشهد من فيلم الافتتاح «مملكة طلوع القمر» لويس أندرسون

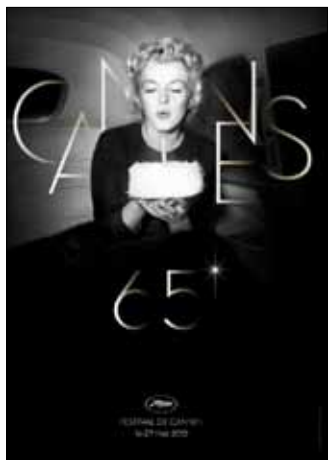

باريس ــ **عثمان تزغارت**

من 16 حتى 27 أيار (مايو)، ستكون الكروازيت على موعد مع واحدة من أخصب دورات «مهرجان كان السينمائي» الذي يُفتتح أميركياً مع ويس أندرسون (مملكة طلوع القمر) ويوجه تحية إلى مارلين مونر في ذكرى رحيلها الخمسين. برنامج الدورة الـ 65 الذي كشف عنه أخيراً يتضمن في تشكيلته الرسمية 54 فيلماً آتياً من 26 دولة. أشاد المدير الفني للمهرجان تييري فيرمو بهذا التنوع الكبير، مطمئناً «محبّي الفن السابع بأنّ ماكينة الإنتاج السينمائي العالمي استعادت عافيتها بعد الهزة التي سبّبتها الأزمة المالية العالمية خلال المواسم الثلاثة الماضية».

لكنّ الخيارات المتعددة التي أتيحت للجان الفرز بحكم تنوّع الإنتاج وغزارة الترشيحات التي تلقاها المهرجان أثناء الإعداد لبرنامج هذه الدورة، كانت سلاحاً ذا حدين. التشكيلة الرسمية هذه السنة يهيمن عليها كبار صنّاع الفن السابع، وتكاد تخلو من المفاجآت. لا أعمال أولى في المسابقة الرسمية، خلافاً لما هو معتاد. ومن بين 22 سينمائياً سينافسون على السعفة الذهبية، لا نجد سوى ثلاثة لم يقدّموا سابقاً أعمالاً في التشكيلة الرسمية، هم: جون هيلكوت، وأندرو دومينيك، وويس أندرسون. ومن نافل القول إنّ هؤلاء بدورهم من الأسماء المكرسة والمعروفة لجمهور الفن السابع. بالتالي، ستتجه الأنظار إلى التظاهرات الموازية، مثل «أسبوع النقاد» (سيكشف عن برنامجه الرسمي اليوم)، و«أسبوعي المخرجين» (ستعلن تشكيلته الأربعاء)، لمحاولة التكهن بالأعمال التي ستستقطب الأضواء ضمن خانة اكتشافات الكروازيت التي تُعَدّ ملح المهرجان. السباق إلى السعفة الذهبية هذه السنة سيتخذ إذاً شكل «صراع جبابرة» بين كوكبة من كبار السينمائيين. ويمكن التمييز بين فئتين منهم: «أصحاب السعف» الذين سبق أن نالوا الجائزة الأشهر ويتطلعون إلى تكرار هذا الإنجاز مرة ثانية. وهناك فئة أخرى من «الكبار» الذين يُعَدّون من «روّاد» المهرجان، وسبق أن كوفئوا بجوائز، لكنهم لم ينالوا السعفة. بالتالي يدخلون المسابقة هذا العام على أمل أن يبتسم لهم الحظ، فيما يأمل النقّاد أن تكون هذه الدورة مناسبة يتدارك فيها المهرجان الإجحاف الذي لحق ببعض هؤلاء الكبار، ممن لم تمنح لهم السعفة سابقاً، رغم أنّهم يستحقونها بالتأكيد، كالفرنسي المخضرم ألان رينيه (90 سنة) أو الكندي ديفيد كروننبرغ أو البرازيلي والتر ساليس الذي كان إفلات السعفة الذهبية من رائعته «يوميات سائق دراجة» (عن سيرة تشي غيفارا في شبابه) عام 2004، واحدة من أشهر خيبات جمهور الكروازيت. في نادي أصحاب السعف، نجد خمسة أفلام تخوض السابق الرسمي، إلى جانب فيلمين آخرين سيقدمان في فقرة «العروض الخاصة» (خارج المسابقة). سينافس عباس كياروستامي على سعفة ثانية بجديده «مثل عاشق»، وهو ثاني عمل يصوّره خارج بلاده بعد «نسخة طبق الأصل». كذلك، ينافس الفرنسي جاك أوديار بجديده «عن الصدأ والعظام»، ويعود النمساوي المثير للجدل مايكل هانيكي بـ«حبّ»،

> **سيكون فيلم والتر ساليس «على الطريق» الأكثر استقطاباً للأضواء**

بين العمالقة الثلاثة الموعودين بحمل سعفة ذهبية ثانية إلى صالون منزلهم، هناك أيضاً الفرنسي جاك أوديار بفيلمه «عن الصدأ والعظام» إضافة إلى مخرج روماني شاب، نتذكّره من خلال فيلمه السجالي الجارح «4 أشهر، 3 أسابيع، ويومان». إنه الروماني كريستيان مونجيو الذي خطف السعفة عام 2007 عن شريطه الذي روى حكاية طالبة تحاول إجهاض نفسها بمساعدة زميلتها في السكن. وفي عمله الجديد «خلف التلال» سيأخذ الكروازيت إلى ميتم روماني، حيث تقيم صديقتان تفرقهما الدروب لاحقاً، تختار إحداهما اللجوء إلى ألمانيا، مع ما تستبطن هذه الحبكة الأولية من إحالات سياسية وإنسانية.

والروماني كريستيان مونجيو بـ«خلف التلال»، والبريطاني كين لوتش بـ«حصة الملائكة» (راجع المقال أدناه). أما خارج المسابقة، فيعود الإيطالي الكبير برناردو بيرتولوتشي بجديده «أنا وأنت» بعد أعوام من الانقطاع. ويبدو أنّ السعفة الفخرية التي نالها العام الماضي أسهمت في فتح شهيته للعمل السينمائي، بعدما أعلن اعتزاله منذ آخر فيلم قدمه عام 2003 (الحالمون). من جهته، يعود التايلندي أبيشاتبونغ ويراسيتاكول ليصنع الحدث على الكروازيت بجديده «ميكونغ هوتل»، بعدما كان قد منحه السعفة الذهبية عن فيلمه «العم بونمي يتذكر حيواته السابقة» مفاجأة من العيار الثقيل ستبقى في ذاكرة مرتادي الكروازيت لأعوام طويلة.

في نادي كبار الطامحين إلى سعفة أولى، هناك ديفيد كرونبرغ الذي سيدخل السباق بـ«كوسموبوليس»، فيما يشارك ابنه براندون في

نادي السعفة الذهبية... هل يجلب الحظ لأعضائه؟

سناء الخوري

من النادر أن يحصل سينمائي على سعفتين ذهبيتين خلال دورات «كان» الـ65. تكررت هذه الواقعة خمس مرّات مع ست مخرجين، هم: فرانسيس فورد كوبولا، وبيل أوغوست، وإمير كوستوريكا، وشوهي إيمامورا، والأخوان داردين. لكنّ عام 2012 قد يشهد أمراً مماثلاً، وخصوصاً أنّ خمسة من الأفلام المشاركة في المسابقة الرسميّة، تحمل توقيعاً سينمائياً من نادي حملة سعفة «كان».

> **يعود عباس كياروستامي بعمل ياباني بعنوان «مثل عاشق»**

في مقدّمة هؤلاء المعلّم النمساوي مايكل هانيكي الذي أرخى ظلاله الكئيبة على الكروازيت قبل عامين برائعته «الشريط الأبيض». حاز العمل السعفة الذهبيّة، وفيه عاد إلى قرية ألمانية قبل الحرب العالمية الأولى، باحثاً في بيوتها المحافظة، عن جذور القمع الديني والجنسي والسياسي. هذه المرة، يعود مع ممثلته الأثيرة إيزابيل أوبير، وبجانبها الممثلان المخضرمان إيمانويل ريفا وجان لوي ترنتينيان. «حبّ» هو عنوان الشريط الذي يرشّح النقّاد أن ينافس بقوّة على الجائزة، مع حبكة تحكي تحديات الحبّ في حياة زوجين عجوزين بعد تعرّض الزوجة لجلطة، وسط انشغال ابنتهما المقيمة بعيداً عنهما.

عباس كياروستامي قد يفعلها هذا العام أيضاً، ويلتحق بشريكه شوهي إيمامورا، السينمائي الياباني الراحل الذي تقاسم معه السعفة الذهبيّة مناصفةً عام 1997. يومها أذهل المعلّم الإيراني العالم ببطله الباحث عمّن يساعده في حفر قبره في «طعم الكرز». عمله تحوّل إلى مرجع في الواقعيّة الإيرانيّة، وفتح عيون الأوروبيين على مدرسة جديدة في السينما خرّجت لاحقاً جعفر بناهي، وبهمن غوبادي، وأصغر فرهادي. سيحكي كياروستامي في فيلمه الياباني «مثل عاشق» المنافس على سعفة 2012 قصة شابة جامعية في طوكيو، تلجأ إلى الدعارة لدفع نفقات دراستها.

كين لوتش، لن يتكلّم اليابانيّة، بل سيلجأ إلى لغة الملائكة في شريطه «حصّة الملائكة». عام 2006، حصد لوتش سعفته الذهبية عن «الريح التي تهزّ الشعير» الذي استرجع حرب الاستقلال الإيرلندية. وهذه المرّة، يحكي قصة رجل يهرب من السجن، ويورّط معه كلّ العائلة.

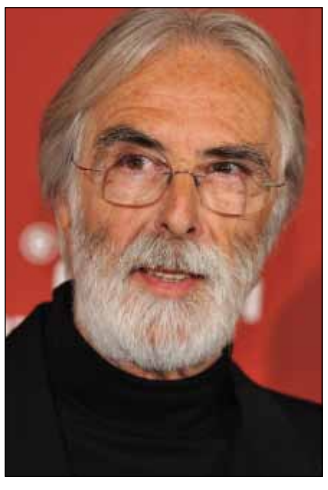

مايكل هانيكي

دورة الجبابرة

تظاهرة «نظرة ما» بباكورته «مضاد للفيروسات». الإيطالي ماتيو غاروني الذي أحرز الجائزة الكبرى في «كان 2008» بفيلمه الشهير «غوموراً» الذي سبب إهدار دمه من قبل المافيا النابوليتانية، يعود بشريط جديد يحمل عنوان «واقع» تدور أحداثه هو الآخر في نابولي. ويرتقب أن يكون والتر ساليس الأكثر استقطاباً للأضواء في هذه الدورة، ليس لكونه يعود إلى الكروازيت للمرة الأولى منذ خيبة «يوميات سائق دراجة» فحسب، بل يترقب النقاد بشغف جديده «على الطريق». العمل مقتبس من رائعة جاك كيروواك الروائية التي تحمل العنوان ذاته. وكان سينمائيون عدة قد حاولوا بلا جدوى اقتباس هذا العمل، مثل كوبولا الذي سيشترك هنا في الإنتاج. أما الفرنسي ألان رينيه، فقد أصر القائمون على المهرجان على إدراج جديده «لم تروا شيئاً بعد» داخل المسابقة، على أمل أن يكون تقارب عوالمه ورؤاه مع رئيس لجنة التحكيم هذه السنة السينمائي الإيطالي ناني موريتي، مناسبةً لتدارك الإجحاف الذي لحق بهذا المخرج الكبير منذ عقود. هو كان يستحق السعفة منذ مشاركته الأولى برائعته «هيروشيما يا حبي» (1959) ثم قاطع المهرجان طويلاً منذ الاستقبال لفيلمه «عمي الأميركي» (1980). ولم يعد إلى «كان» إلا بعد ثلاثين سنة، حين كان جمهور الكروازيت يأمل أن تمنح له السعفة سنة 2009، عن فيلمه المدهش «الأعشاب المجنونة»، لكنه لم ينل سوى جائزة لجنة التحكيم.

باقي أعمال المسابقة تتوزع بين سينمائيين أقل شهرة، لكن جمهور الكروازيت اعتاد حضورهم منذ سنين من يسري نصر الله العربي الوحيد هذه السنة في المسابقة (بعد الموقعة) إلى المكسيكي كارلوس ريغاداس الذي سيقدم فيلماً تجريبياً بعنوان Post Tenebras Lux، مروراً بالأميركي جيف نيكولز (طين) والشقيقين الكوريين هونغ وإيم سانغ سو اللذين سيكونان أول أخوين يدخلان المسابقة الرسمية بفيلمين منفصلين. سيقدم هونغ «في بلد آخر» (بطولة إيزابيل أوبير)، بينما سينافس شقيقه إيم على السعفة بفيلمه «مذاق الفلوس».

«مهرجان كان السينمائي»: من 16 حتى 27 أيار (مايو).
www.festival-cannes.fr

وريث يوسف شاهين في (ميدان) «كان»

ينفرد يسري نصر الله بحمل إرث أستاذه. على خطاه، يشارك في المسابقة الرسمية من المهرجان العريق خلال فيلمه الذي يتناول المواجهة الشهيرة التي حسمت رحيل حسني مبارك

القاهرة ــ **محمد خير**

على طريقة الشعراء، يستلهم يسري نصر الله أعماله الكبرى من تفصيلات شديدة البساطة: استلهم فيلمه «جنينة الأسماك» (2008) من معلومة عابرة حول ذاكرة السمك قرأها في مجلة أطفال. أما فيلمه الجديد «بعد الموقعة» الذي يشارك في مسابقة «كان» الرسمية، فيتأسس على تفصيلة صغيرة في مشهد كبير: وجوه راكبي الجمال في المواجهة الشهيرة باسم «موقعة الجمل» التي حسمت رحيل مبارك. سيتذكر السينمائي المصري ذلك، وهو يخطو خطوته الأولى على البساط (الرسمي) لمهرجان «كان» بعد خطوتين فقط ليوسف شاهين في «وداعاً بونابرت» (1987)، و«المصير» (1997). اليوم ينفرد يسري بحمل إرث أستاذه، وينفصل عنه في اللحظة ذاتها. لم يعد التلميذ تلميذاً بل صار أحد مشاركين محدودين للسينما المصرية في المسابقات الرسمية الكبرى، ولم يبق له إلا الخطوة الأخيرة: الفوز بجائزة.

هي المصادفة التي جمعت بين منطقة نزلة السمان، موطن راكبي الجمال، وبين باسم السمرة، الممثل المفضل ليسري نصر الله والأكثر مشاركةً في أفلامه. نشأ باسم في المنطقة الشهيرة الملاصقة لأهرامات الجيزة التي تعيش على تأجير الخيول والجمال للسياح، ومنها جاءت مجموعة الخيالة التي منحت للمواجهة مع الثوار اسمها وشكلها العجيب. قوم فقراء يعيشون يوماً بيوم، انقطع رزقهم مع توقف السياحة أثناء الثورة، فكان سهلاً حشدهم ضد «أعداء الاستقرار». كان صاحب «مرسيدس» (1993) يجري عملية المونتاج لفيلمه القصير «داخلي/ خارجي» الذي ضمه الشريط الطويل «18 يوماً» مع 9 أفلام أخرى. دار فيلم يسري حول زوجة شابة، منى زكي، تشاهد موقعة الجمل عبر التلفزيون، فتقهر خوفها وتقرر النزول إلى الميدان. أثناء المونتاج، لاحظ يسري أنّ راكبي الجمال دخلوا الميدان بحيواناتهم . أدوات رزقهم . وبلا سلاح سوى أدوات عملهم من عصي وأسواط. لقد جرى استخدامهم ـ كما يحكي أثناء محاضرة في معهد السينما ـ للتغطية على المجرمين الحقيقيين من القناصة. هنا قرر أن يكون أولئك أساس فيلمه الجديد.

في «بعد الموقعة» نتعرف إلى

> **يمزج «بعد الموقعة» الدراما بالتوثيق**

أحدهم محمود (باسم السمرة) وزوجته فاطمة (ناهد السباعي) وهما أبوان لطفلين. نرى كيف يصنع الفقر والجهل والحاجة من عمال يوميين وحوشاً ظنت أنها تدافع عن الوطن. في نزلة السمان، يكتسب الفيلم السمة التسجيلية أيضاً. يصوّر يسري أهل المنطقة ويستمع إليهم كمخدوعين أفزعهم ما تحولوا إليه. كعادته في التجريب، لم يكتب يسري من الفيلم إلا أقل من نصفه (بالمشاركة مع عمر شامة)، تاركاً نصف مساحة السيناريو خالية لما يفاجئه به التسجيل والتوثيق. مزج الدراما بالتوثيق كان الوسيلة التي ارتآها لتناول ثورة لم تنته بعد، وحدث لن يكتمل قريباً. لكن الجمّال محمود وزوجته فاطمة هما اثنان من ثلاث شخصيات رئيسية يفصح عنها الاسم السابق للفيلم «ريم، محمود وفاطمة». أما الثالثة ريم (منة شلبي) فلا تنتمي إلى الثورة ولا إلى الثورة المضادة. جاءت من أرضية برجوازية، تعمل في شركة دعاية وإعلان. يقف الكومبارس يلقنون أنفسهم الجمل التي سيرددونها أمام الكاميرا، بدلاً من الاستعانة بمواطنين طبيعيين. والأسوأ أنّ الدعاية تصوّر لصالح حملة توعية. في لحظة تنوير، تدرك ريم زيف المشهد، فتقرّر «النزول إلى الشارع» الذي لم يكن إلا الميدان. هناك تكتشف أن عليها أن تتعرف إلى وطنها من جديد. تتقاطع الشخصيات ويجمعها الميدان من زوايا مختلفة، ويجمع آخرين منهم ناشطة سياسية (سلوى محمد علي) وناشطة أخرى لكن في مجال الرفق بالحيوان (فيدرا). تقاطعات تبررها «الموقعة» التي جمعت البشر بالخيول والجمال، الفقراء بالأغنياء، المتعلمين بالأميين وشباب الثورة بشيوخها.

إذاً، ها هي السيرة اللافتة لصاحب «باب الشمس» تتوج اليوم بالتنافس ضمن 20 فيلماً فقط في المسابقة الرسمية للمهرجان السينمائي الأشهر، بعد أكثر من ربع قرن على مشاركته في «أسبوعي المخرجين» بفيلمه «سرقات صيفية». لذا لم يكن غريباً فور إعلان قائمة أفلام المسابقة الرسمية، أن يوجّه يسري التحية عبر تويتر إلى شركائه في الإنجاز وهم: عمر شامة شريكاً في السيناريو، تامر كروان (موسيقى)، منى ربيع وزياد حواس (مونتاج)، سمير بهزان وضياء جاويش (تصوير)، محمد عطية (ديكور)، ناهد نصر الله (ملابس)، إبراهيم دسوقي (صوت)، وائل مندور، دينا حمزة، عمر الزهيري ومنى أسعد (مساعدو إخراج)، أمل الحاملولي (المشرفة على الإنتاج)، أحمد البدوي (المنتج الفني)، والشركة المنتجة «نيوسنتشري».

عرب المهرجان
حضور لافت

الحضور العربي في «كان» سيوزع بين خمسة أفلام تعرض في التشكيلة الأساسية بشقيها، أي المسابقة الرسمية وتظاهرتها التوأم «نظرة ما» في انتظار الكشف عن برامج التظاهرات الموازية (أسبوع النقاد/ أسبوعي المخرجين) التي يرتقب أن تحتضن بعض الأعمال العربية الأخرى التي سقطت في التشكيلة الرسمية. في السباق نحو السعفة الذهبية ثلاثة أعمال عربية. المصري يسري نصر الله سيدخل المسابقة بجديده «بعد الموقعة». أما السوري بسام شخص والفرنسي من أصل مغربي محمد بوركبة، فينافسان على سعفة الأفلام القصيرة. سيقدم المخرج السوري فيلم «فلسطين: صندوق الانتظار للبرتقال» الذي يسجل به أول مشاركة سورية في تاريخ المهرجان. بينما سيقدم بوركبة الذي اشتهر كمغني راب بلقب «ماحي» فيلماً بعنوان «هذا الطريق الذي أمامك».

علماً أنّ ماحي اشتهر بالمعركة التي خاضها ضد نيكولا ساركوزي أيام كان وزيراً للداخلية على خلفية محاولة حظر إحدى أغنياته التي تنتقد ظلم الشرطة لأبناء المهاجرين سنة 2006. في تظاهرة «نظرة ما»، سيشارك الفلسطيني إيليا سليمان (الصورة) الى جانب سينمائيين بارزين (بينيثيو ديل تورو، بابلو ترابيرو...) بالفيلم الجماعي «7 أيام في هافانا». بينما يسجل المغربي المثير للجدل نبيل عيوش أول حضور له في مصاف الكبار على الكروازيت عبر «خيول الجنة» الذي يتناول موضوعاً إشكالياً يتعلق باستقطاب حركة جهادية أطفال الشوارع من أجل تحويلهم الى منفذي هجمات انتحارية. وهي تيمة نمطية تسعى إلى دغدغة المخيلة الاستشراقية الغربية، لكنّها لن تمر على الكروازيت من دون إثارة الجدل. وفي مسابقة Cinéfondation للسينمائيين الناشئين، ستشارك اللبنانية باسكال أبو جمرة بفيلمها «ورائي أشجار الزيتون». أما تظاهرة «الورشة السينمائية» التي يسعى «كان» من خلالها إلى توفير ممولين يتولون انتاج مشاريع سينمائية لمخرجين واعدين، فتحتضن ثلاثة مشاريع عربية لمحمد بن اسماعيل (الجزائر) ومي المصري (فلسطين) ومحمود المسعد (الأردن). كما أعلن «أسبوع النقاد» عن اختيار المنتجة المصرية ماريان خوري لعضوية لجنة تحكيمه لهذه السنة. وفي لقاء مع «الأخبار»، قال رئيس المهرجان جيل جاكوب: «أنا سعيد بهذا الحضور العربي. سوريا والأردن تشاركان للمرة الأولى وإيليا سليمان صار واحداً من العائلة السينمائية الكبيرة. أما يسري نصر الله، فإنني سعيد لدخوله المسابقة ليس فقط بحكم محبتي الشخصية له بوصفه أحد تلامذة يوسف شاهين، بل أيضاً لأنه برهن في هذا العمل عن قدر مبهر من النضج، وعلى رؤية إخراجية محكمة ستفاجئ كثيرين».

عثمان...

شباب أميركا يغزون الكروازيت

يزن الأشقر

تخوض السينما الأميركية المنافسة في المسابقة الرسمية من مهرجان «كان» هذا العام. وكانت الدورة السابقة قد شهدت تتويج فيلم الأميركي تيرنس مالك «شجرة الحياة» بالسعفة الذهبية. في تاريخ المهرجان، تنافست الولايات المتحدة في المسابقة الرسمية لتنال الجائزة 18 مرة، بينما اشتهر المهرجان بمغازلته بعض المخرجين الأميركيين. هكذا، يفتتح فعالياته بشريط ويس أندرسون (1969) «مملكة طلوع القمر» الذي يشارك أيضاً في المسابقة الرسمية.

> **يقدم ويس أندرسون أعمالا ذات كوميديا جافة ومبطنة**

في فيلمه الجديد منذ «السيد فوكس العظيم» (2009)، يتعاون أندرسون مع رومان كوبولا في كتابة سيناريو الشريط الذي تدور أحداثه على جزيرة في ساحل نيو إنغلاند في الستينيات. يقع صبي وفتاة يافعان في الحب، ويختفيان معاً، لتنقلب القرية بحثاً عنهما. يتعاون أندرسون هنا مع أحد وجوهه المفضلة: إنّه بيل موراي الذي يعمل معه للمرة السادسة، بالإضافة إلى بروس ويليس، وإدوارد نورتون، وتيلدا سوينتون.... أسلوب أندرسون المعتاد في تقديم أعمال درامية ذات كوميديا جافة مبطنة وألوان مبهرة لم يتغيّر. رئيس مهرجان «كان» جيل جاكوب وصف أندرسون بأحد سينمائيي أميركا البارزين، وقد بدا سعيداً بالاحتفاء الذي ستحظى به «السينما الأميركية اليافعة على الكروازيت». بالإضافة إلى ذلك، يتنافس المخرج الأميركي الشاب جيف نيكولز (1978) بشريطه الجديد «طين». إنّه أحد الوجوه الصاعدة بقوة في الفنّ السابع الأميركي، توصف أعماله بأنّها تقع عند الخط الفاصل بين السينما المستقلة والإنتاج الهوليوودي. فيلماه السابقان «قصص البندقية» (2007)، وTake Shelter (2011) حظيا باستحسان نقدي، ونالا الجوائز لدى عرضهما. يشارك نيكولز إذاً بشريطه الدرامي الذي كتبه أيضاً وأدى بطولته كل من ريز ويذرسبون وماثيو ماكونوهي. مراهقان يلتقيان فاراً من العدالة ويتفقان على مساعدته في الهرب من جزيرة في الميسيسيبي. على

لي دانيالز

قائمة المسابقة الرسمية أيضاً «موزّع الجرائد» The Paperboy للمخرج والمنتج والممثل لي دانيالز (1959)، في الفيلم المقتبس عن رواية الأميركي بيت ديكستر بالعنوان نفسه. تدور الحبكة حول صحافي وشقيقه يحققان في جريمة قتل في محاولة لتبرئة المتهم الذي ينتظر حكم الإعدام. الشريط من بطولة ماثيو ماكونوهي ونيكول كيدمان وجون كوزاك.

بالإضافة إلى ذلك، تدخل أميركا المسابقة الرسمية عبر إنتاج أفلام لمخرجين غير أميركيين، مثل البرازيلي والتر ساليس الذي يقتبس رواية «على الطريق» لكاتب جيل «البيت» جاك كيرواك، والأوستراليين جون هيلكوت (Lawless)، وأندرو دومينيك (قتلهم بلطف). سنة مهمة للسينما الأميركية على الكروازيت بوجود ستة أفلام، لكن ذلك لا يعني ضمان السعفة الذهبية، وخصوصاً مع تقلبات «كان» المعروفة وعودة الكبار على قائمة المنافسة.

جدل

لماذا «طردت» المقاومة من جنة الأشرفية؟

فجأة، تراجع مجمع ABC عن استقبال «33 يوم» الذي يتناول عدوان تموز. رغم عدم الكشف عن الأسباب، قد تكون الخلفيات السياسية عرقلت وصول الفيلم الإيراني إلى هذه المنطقة وغيرها

كارمن لبس وكندة علوش ونسرين طافش في مشهد من العمل

باسم الحكيم

لماذا غصّ مجمع ABC الأشرفيّة في بيروت بفيلم «33 يوم»؟ ولماذا أجّلت صالات Grand Cinemas في بيروت مسألة حسم القرار بشأن عرض الشريط السينمائي عن العدوان الإسرائيلي على لبنان؟ هل للأمر أي صلة مباشرة بالتحالفات السياسيّة الحالية في هذا البلد؟

ببساطة، الحسابات المرتبطة بالتحالفات السياسيّة، وبالمواقف المعترضة على سلاح «حزب الله»، وقفت حاجزاً أمام عرض الشريط الأضخم إنتاجاً عن المقاومة الإسلامية والاعتداء الإسرائيلي على لبنان في 2006. يحاول صاحب شركة «ريحانة» علي أبو زيد عدم التعليق على الموضوع، والاكتفاء بتكرار ما ذكره سابقاً عن أنّ «أصحاب المجمع التجاري رفضوا عرض الشريط، ويملكون الحق في منع العرض بموجب عقد الإيجار الموقّع بينهم وبين المستأجرين الذين هم أصحاب الصالات السينمائيّة». ويشير إلى أنّ سبب المنع ليس واضحاً بالنسبة إليه، ولا يستطيع التأكيد أنّ له خلفيات سياسية. مع ذلك، تطرح علامات استفهام كثيرة، أولاها أنّه بعد إعطاء مجمع ABC الإذن بالعرض، تغيّر الأمر فجأة، لماذا؟ الحجة بحسب مصدر متابع للموضوع أنّ «الفيلم يثير غضب سكان منطقة الأشرفية، وبالتالي يمكن من يريد متابعته أن يقصد صالات المناطق الأخرى الذي تعرضه». إذاً، يبدو أنّنا أمام نوع جديد من الرقابة في لبنان. علماً بأنّ الشريط الذي أخرجه الإيراني جمال شورجة، وأنتجته مجموعة «ريحانة»، يضيء على مرحلة عدوان تموز 2006 بمشاركة نخبة من نجوم الدراما والشاشة الكبيرة ومنهم: كارمن لبّس، وباسم مغنية، ويوسف الخال، ونسرين طافش، وكندة علوش، وبيار داغر، وداريـن حمزة، ونيكولا معوّض وميشال اضباشي.

> ما زالت الشركة المنتجة تنتظر أيضاً رد Cinemacity بشأن عرض الفيلم

صحيح أنّ الشريط يحمل نقاط ضعف كثيرة لجهة الحبكة الدرامية، لكنّ هذا لا يعطي الحق لأحد في منع عرضه. كارمن لبس تستغرب قصة منع الفيلم، وتعرب عن رفضها هذا الأسلوب، تقول: «بمعزل عن رأيي السياسي وتأييدي أو عدمه للحكاية، ينقل هذا الفيلم صورة واقعية عمّا حصل في بلدة عيتا الشعب الجنوبيّة». وترفض الممثلة اللبنانية فكرة الرقابة على السينما وعلى الفن عامة، ولا توافق على أنّ من واجب الفيلم أن ينقل صورة عن لبنان خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز 2006، تقول: «يكفي أن يعبّر عن عيتا الشعب التي كانت واحدة من القرى الجنوبية التي تهدّمت في تلك المرحلة»، سائلة: «هل ينبغي للأفلام السينمائيّة التي تنقل جانباً من حروب فييتنام أن تكون متشابهة في إعطاء صورة عامة عن تلك الحرب». وتشير إلى أنّ «من عملوا في الفيلم كانوا من كل لبنان، وليسوا من الضاحية فقط». وتذكّر بأنّ فيلم «شتي يا دني» للمخرج بهيج حجيج الذي «تمحور حول المخطوفين، لم يتناول كل المخطوفين اللبنانيين في السجون الإسرائيليّة والسوريّة، بل أضاء على حالة واحدة من تلك الحالات». وتعود لبس لتشنّ هجوماً على منع الفيلم قائلة: «لسنا تلامذة وصاحب الصالة هو المدير الذي يقرر ما يسمح به وما يمنعه».

في هذا الوقت، يغيب أصحاب المجمع التجاري عن السمع بعدما حاولت «الأخبار» عبثاً الاتصال برئيس مجلس إدارة الـABC روبير فاضل للاستفسار عن القضية. وفي الإطار نفسه، ما زالت الشركة المنتجة تنتظر ردّ Cinemacity في مجمع الـ City Mall (منطقة الدورة) بشأن عرض الفيلم. لكن حتى الآن، لم يصلها أي جواب!

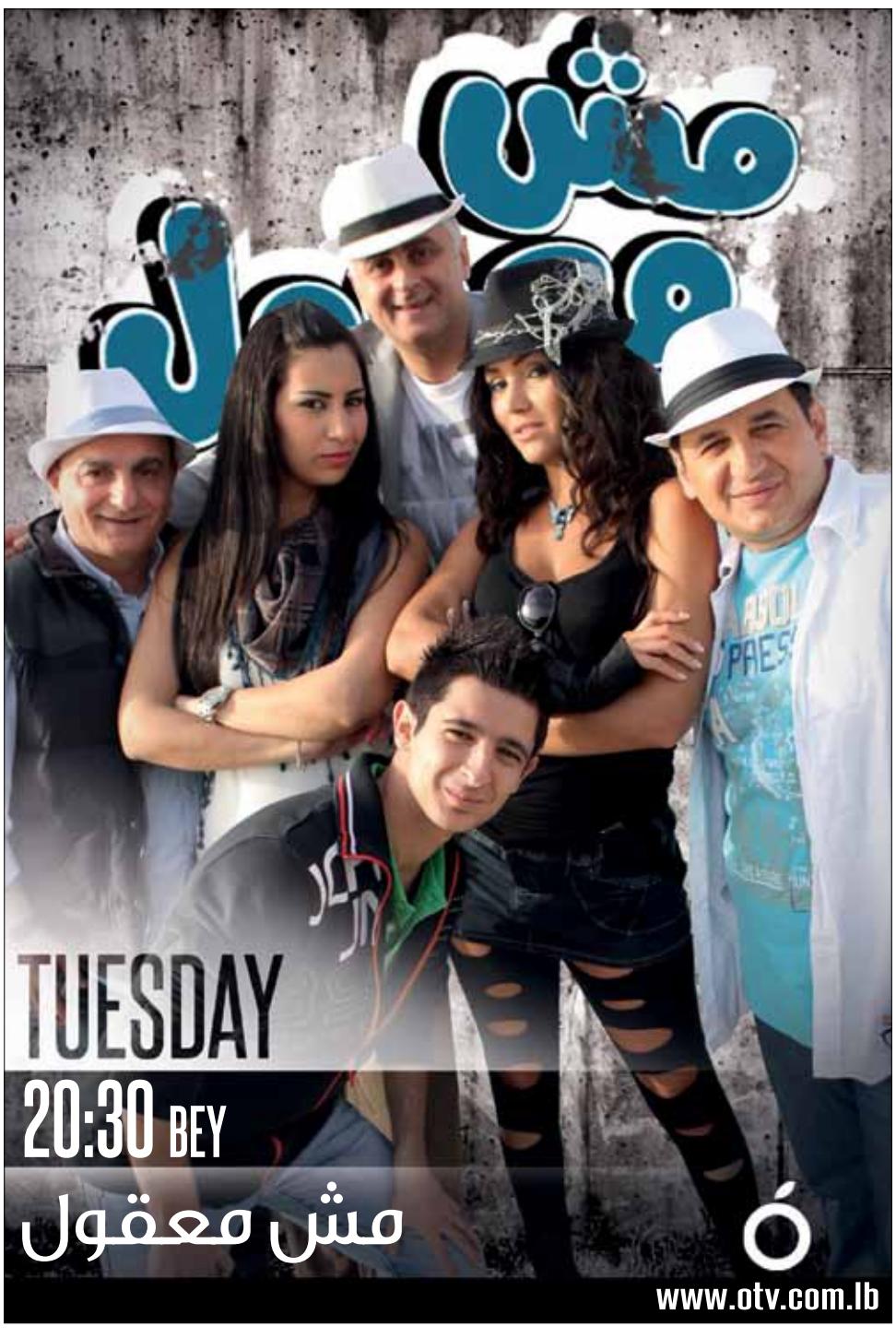

لقطة مقربة

يسرا Game (not) over

إنّها مذيعة شريرة في فيلم «غيم أوفر»، وخيّاطة شعبية في مسلسل «شربات لوز». الممثلة المصرية تستأنف نشاطها من خلال مشروعين، يعيدها أحدهما إلى السينما من بوابة الكوميديا

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

تعود يسرا لتؤكّد أنّها لا تزال قادرة على العطاء والبقاء عند حسن ظن الجمهور. الممثلة المصرية انتهت أخيراً من تصوير فيلم «غيم أوفر»، بينما تنتظر أيضاً عرض مسلسل «شربات لوز» في رمضان.

«الفارق بين الشخصيتين كبير، وهو ما شجّعني على قبول الفيلم والمسلسل في وقت متزامن»، هكذا قالت يسرا في اتصال مع «الأخبار» رداً على سؤال حول تقديمها فيلماً ومسلسلاً في توقيت واحد، وهو أمر لم تعتده في الفترة الأخيرة التي ابتعدت فيها عن السينما، واكتفت بتقديم مسلسل تلفزيوني كل عام، وإن كانت الحال قد تغيرت العام الماضي بسبب ظروف السوق التي أبعدت كل النجوم الكبار قبل أن يعودوا جميعاً دفعة واحدة في رمضان المقبل.

تعتبر يسرا شخصية شربات في مسلسلها الجديد نافذة مختلفة تطل بها على جمهورها العربي. تنفي أن تكون الشخصية قريبة من «نادية انزحة» التي قدمتها في مسلسل «أحلام عادية» قبل سنوات، بل تؤكّد أنّ أكثر ما يميز الخيّاطة شربات هو تمسكها بثقافتها الشعبية حتى بعد أن تصبح من الأثرياء، وهو ما شكل تحدياً كبيراً ليسرا داخل البلاتوه كي تحافظ على جوهر الشخصية رغم كلّ المتغيّرات التي تمر بها. وزاد هذا التحدّي لأنّ شربات تتمتع بألفاظها الخاصة وطريقتها المميزة في الحصول على حقها ممن يحاولون استضعافها بعد وفاة أهلها وتفرّغها لرعاية أشقائها. تجد شربات العون والسند في أهل الحارة الشعبية التي تقيم فيها، قبل أن تنتقل لتعيش حياة الطبقة المتوسطة لفترة قصيرة، ثم تقفز إلى مرتبة الأثرياء بعد دخول حكيم حياتها. الأخير يجسده الفنان سمير غانم في دور تراجيدي وكوميدي في آن واحد. ونفت يسرا وجود خلاف بينها وبين شركة «العدل غروب» التي تعاونت معها على مدار تسع سنوات متتالية، مؤكدة أنّ المنتج جمال العدل كان يرغب في شراء حقوق مسلسل «شربات لوز». لكن المفاوضات لم تكتمل مع منتجي المسلسل طارق الجنايني ومروان حامد.

ويشارك في بطولة المسلسل الذي ألّفه تامر حبيب ويخرجه خالد مرعي، كل من صبا مبارك، وتامر هجرس، وأحمد داوود، ومحمد فراج، ونسرين إمام. أما مفاجأة تعاونها مع محمد السبكي، فلا تعتبرها يسرا أمراً يستحق الدهشة لأنّه رغم الانتقادات الموجهة إليه دائماً، فالسبكي «منتج فاهم سينما يعرف كيف يوظف الممثل في الدور المناسب». والدليل أنّه عرض عليها بطولة فيلم «غيم أوفر» رغم أنهما لم يعملا معاً منذ سنوات طويلة، وجاءها النص كما تقول في وقت كانت تخطط فيه للعودة إلى الشاشة الكبيرة من خلال الكوميديا. كما أنها كانت سعيدة للوقوف مرة أخرى أمام الممثلة الشابة مي عز الدين بعدما شاركتها بطولة مسلسل «رد قلبي» منذ سنوات. وتطل يسرا في الشريط من خلال شخصية مذيعة شريرة تؤذي محيطها، لكن في إطار من الكوميديا، مؤكدة أنّها لا تعرف موعد عرض الفيلم جماهيرياً، خصوصاً أنّ السبكي محترف في هذا المجال ويختار التوقيت المناسب، وإن كان المرجّح أن يعرض في عيد الفطر بعد أن يكون الجمهور قد عاش 30 يوماً مع «شربات لوز».

> **يؤدي سمير غانم دوراً تراجيكوميدياً في «شربات لوز»**

◀ للمرة الأولى، تعرض قناة «**روتانا سينما**» غداً الثلاثاء فيلم «ابن القنصل» من بطولة أحمد السقا وخالد صالح وغادة عادل، وتأليف أيمن بهجت قمر وإخراج عمرو عرفة. ويدور الشريط (11:30 مساء بتوقيت بيروت) حول نصاب يقضي 33 عاماً في السجن قبل أن يخرج للتمتع بالثروة التي خبأها.

◀ استبعد الممثل الكبير **يوسف شعبان** وجود أي فرص لنجاح المرشح الرئاسي أحمد شفيق كونه محسوباً على النظام السابق ولا يمكنه أن ينفي هذا الارتباط، مؤكداً أنّ استبعاد حازم صلاح أبو اسماعيل وخيرت الشاطر وعمر سليمان سهّل المهمة نسبياً أمام عبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي.

◀ سجلت **إليسا** تترات مسلسل «مع سبق الإصرار» الذي تقوم ببطولته غادة عبد الرازق والمرشح للعرض على قناة «سي. بي. سي» في رمضان المقبل. وكانت نانسي عجرم صاحبة أغنية تترات مسلسل «سمارة» الذي قدمته عبد الرازق في رمضان الماضي.

◀ نفى المطرب المصري **عمرو دياب** ما تردد عن نيته تقديم أغنية للحملة الانتخابية للفريق أحمد شفيق، مؤكداً أنّه لن يشارك بصوته في دعم أي مرشح رئاسي.

◀ مليون جنيه (180 ألف دولار) هو المقابل الذي حصل عليه الفنان **آسر ياسين** مقابل الحملة الدعائية التي دشنها أخيراً لمشروب «سبرايت»، فيما تعرض ياسين لانتقادات من جمهور المطرب محمد منير الذي اتهمه بأنه ظهر من خلال فكرة مشابهة لتلك التي قدمها منير في اعلانه الأخير لشركة «فودافون»

◀ نفى الفنان **أحمد السقا** ما تردد حول كون فيلمه الأخير «بابا» عن شخصية والده المخرج الراحل صلاح السقا، وقال إنّ الفيلم يدور في إطار كوميدي حول قصة حب تجمعه بالفنانة درة في حفل زفاف صديقهما إدوارد في إحدى الكنائس.

الانتفاضات العربية وآفاق مقاطعة «إسرائيل»

سماح إدريس*

في مقال سابق كتبتُ أنّ الانتفاضات العربيّة، وخلافاً لرغبات الناشطين من أجل تحرير فلسطين، لم تُعِرْ أيَّ مسألةٍ تتعدّى إسقاطَ الاستبداد المحلّيّ كبيرَ اهتمام، وإنما أصرّ معظمُ دعاتها على أنّ تحرير فلسطين لن يتمّ إلّا بعد «تحرير البلدان العربيّة من الطغيان» وعلى أنّ «فلسطين لا يحرّرها إلا العربُ الأحرار»(1).
ولأعترفْ بأنّني سايرتُ هذا التفكيرَ على امتداد الانتفاضتين التونسيّة والمصريّة، فضلاً عن الأشهر الخمسة الأولى من عمر الانتفاضة السوريّة (2). وربّما يعود ذلك إلى عملي النشريّ والصحافيّ الذي يَهجس بالحريّات؛ أو قد يعود إلى تربيةٍ شبابيّةٍ بين بيروت ونيويورك، ربطتْ بين التحرير القوميّ والحريّات الفرديّة. فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ استبدادَ مبارك وبن عليّ في الداخل ترافَقَ طوال عقود مع انصياعهما للأجندة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة، فهمنا لماذا تراءى لكثيرين، ومنهم كاتبُ هذه السطور، أنّ إسقاطهما سيؤدّي لا محالة، وبشكلٍ آليّ، إلى إسقاط هذه الأجندة نفسها، لصالح أجندةٍ مغايرةٍ تماماً تنادي بتحرير فلسطين.
غير أنّ مسار الأحداث المتلاحقة هشّم الآمالَ وقوّض الأوهام. وقد بدأ انقشاعُ الأوهام هذا مع أحداث ليبيا. إذ بغضّ النظر عمّا إذا كانت الانتفاضةُ الليبيّةُ ذاتَ جذورٍ محليّةٍ (وهي لا بدّ أن تكون كذلك بسبب طغيانِ القذافي المتواصل منذ الفاتح من سبتمبر عامَ 1969)، فإنّها سرعان ما تحوّلتْ إلى أداةٍ في يد القوى الغربيّة الطامعة في احتكار ثروات ليبيا، والطامحةِ إلى مصادرةِ عمليّة إعادة إعمارها بعد «التحرير» إلى حدّ إغضاب الحليف الروسيّ اللدود. وتبيّن أيضاً أنّ السلطة الجديدة هناك باتت في قبضة قوى ذاتِ ارتباطٍ سابقٍ بتنظيم القاعدة، وارتباطٍ حاليّ بالولايات المتّحدة، وذاتِ رؤيةٍ ترْجع المرأةَ الليبيّةَ إلى عهودٍ أسوأ ممّا هي عليه، الآن بعدما شرّع «الإسلامُ المعتدلُ» هناك تعدّدَ الزوجات. وتسارعتِ الأنباءُ التي تفيد بوجود نيّةٍ لدى القيادة الليبيّة الجديدة في التطبيع مع العدوّ الإسرائيليّ، بعدما أكّد «فيلسوفُ الربيع العربيّ»، المفكّرُ الصهيونيُّ الفرنسيّ برنار هنري ـ ليفي، لنتنياهو أنّ مصطفى عبد الجليل وَعده بإقامة علاقاتٍ متينةٍ مع إسرائيل.
هذا في ليبيا التي انتصرتْ على الاستبداد القذافيّ فعلاً لكنّها توشك أن تغرق اليوم في النهب الاقتصاديّ، والتبعيّةِ السياسيّة، والنكوصيّةِ الدينيّة، والغزلِ مع إسرائيل. بيْد أنّ التراجع عن خطّ الانتفاضة باتجاه هذا الغزل لم يقتصرْ على ليبيا، بل امتدّ إلى تونس ومصر، والدَيْ الانتفاضات العربيّة الأساسيَيْن. فراشد الغنوشي، زعيمُ حزب النهضة الإسلاميّ، نفى أن ينصّ الدستورُ التونسيّ على ما يمنع تونسَ من إقامة علاقات مع إسرائيل(3). وأبو المنعم أبو الفتوح، زعيمُ الإخوان وأحدُ المرشّحين الأساسيين لرئاسة مصر، أقرّ قبل حوالى العامين في حديث إلى القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيليّ، بوجود إسرائيل، وطالب الفلسطينيين بالاعتراف بها، وتعهّد باحترام اتفاقيّات كامب ديفيد(4).
غير أنّ الانتكاسة الكبرى في الانتفاضات العربيّة، في ما خصّ المسألة الفلسطينيّة تحديداً، جاءت من سوريا. ففي البداية، في آذار 2011، تفاءل كثيرون في أن يؤدّي التخلّصُ من استبداد النظام السوريّ إلى تخليص فلسطين من احتكاره، مذكّرين بدوره في شقّ صفوف الفلسطينيين ومحاولة احتوائهم. وآخرون اعتبروا أنّ دعم هذا النظام لبعض الفصائل الفلسطينيّة لا يبرّر إبقاءَ جبهة الجولان صامتةً أكثر من أربعين عاماً، ولا يسوّغ آلامَ السوريين الهائلة (نتذكّر هنا عبارةَ تميم البرغوثي: «إنْ كان تحريرُ فلسطين يقتضي تعذيبَ أطفالِ سوريا، فأبقوها محتلّةً خيرُ لأطفالِكم وأطفالِها!»). غير أنّ توجّهاتِ فصيلٍ معارض بارز لم تحملْ إشاراتٍ مطمْئنةً إلى استراتيجيّة «سوريا الجديدة» حيال فلسطين. فرئيسُ المجلس الوطني السوريّ أكّد أنّ «سوريا الجديدة» ستوقف دعمَها لحركة حماس (جاء تأكيدُه هذا قبل إدارة «حماس» ظهرَها للنظام السوريّ باتجاه التحالف مع قطر وتركيا، لكني لا أعتقد أنّ سوريا في ظلّ حكم «المجلس الوطنيّ» ستدعم الجبهةَ الشعبيّة لتحرير فلسطين مثلاً!). ونائبتُه، بسمة قضماني، جهرتْ قبل أعوام بضرورة وجود إسرائيل(5). ونائبُ المرشد العامّ للإخوان المسلمين، محمد فاروق طيفور، جلس في الصفوف الأماميّة في مؤتمرٍ نظّمه الصهيونيّ هنري . ليفي في باريس(6). والمتظاهرون السوريون أنفسُهم لم يُطْلقوا اسمَ «جمعة فلسطين» على أيٍّ من جُمَعهم طوال عام كامل . وكأنّ المجلس الوطنيّ لا يريد أن يبعث «رسالة خاطئة» إلى «المجتمع الدوليّ»، الذي يعني اليوم بالنسبة إليه حلفاءَه في أوروبا والولايات المتحدة ودول الخليج وتركيا أردوغان!
كلّ ذلك لا يحُول دون وجود بعض الإيجابيّات القليلة وسط الانتفاضات العربيّة في ما يخصّ قضيّة فلسطين والصراع مع العدوّ. أهمُّها تفجيرُ أنابيب الغاز بين مصر والكيان الصهيونيّ والأردن 14 مرّةً (ألا زادها الله!)؛ واقتحامُ السفارة الإسرائيليّة في القاهرة؛

> المسألة لم تكن يوماً الخيار بين المقاومة المدنية وعلى رأسها المقاطعة والمقاومة المسلحة

وتطور عمل مقاطعة العدوّ (ومن ذلك نجاحُ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل ـ لبنان» في دفع مغنّيةٍ صهيونيّةٍ إلى الامتناع عن القدوم إلى بيروت، ونجاحُها في أن تحرّكَ لدى «مكتب مقاطعة إسرائيل» قضيّةَ منع استيراد منتجات شركة سينيروم الإسرائيليّة، وإبلاغ المكتب العامّ لمقاطعة إسرائيل بشركةٍ تقدّم معدّاتٍ عسكريّةً للاحتلال هي شركة جي. 4 أس). فضلاً عن بعض الاعتصامات والتظاهرات التقليديّة المتضامنة مع الأسرى الفلسطينيين أو المندِّدة بهمجيّة العدو، وذلك في تونس والمغرب وأقطار أخرى. من الطبيعيّ أن تركّز الانتفاضاتُ العربيّةُ على تغيير أنظمتها الاستبداديّة، أعمليةً كانت أمْ متواطئةً أمْ ممانعةً. فالحريّةُ والقضاءُ على الفساد وتحسينُ الأوضاع المعيشيّة مطالبُ مشروعةٌ وملحّةٌ، وليس في مقدور أيٍّ كان أن يؤجّلَها إلى ما لا نهاية، وإنْ بذريعةِ غايةٍ نبيلةٍ كتحرير فلسطين. لكنّنا سنكون واهمين إنْ ظنّنا أنّ إسقاط الرئيس المستبدّ كفيلٌ في ذاته بإسقاط النظام، أو كفيلٌ بالاستدارة نحو تحرير فلسطين. فواقعُ الأمر أنّ أجندةَ التغيير الداخليّ وأجندةَ تحرير فلسطين لا تتماهيان بالضرورة، بل تتقاطعان. ومثلما أنّ فلسطين كانت إحدى ذرائع الأنظمة لممارسة الطغيان الداخليّ، فإنّ الديموقراطيّة قد تكون ذريعةً للتنصّل من تحرير فلسطين أو من الاهتمام بأيّ قضيّةٍ قوميّةٍ أخرى.
حتى الظواهرُ الإيجابيّةُ التي ذكرتُ عدداً منها لم يكن كلّها مقصوداً: فتطوّرُ حملة مقاطعة داعمي العدوّ في لبنان اليوم، مثلاً، لم يتمّ في سياق الانتفاضة اللبنانيّة الضعيفة لإسقاط النظام الطائفيّ، بل كردّة فعلٍ على دعوى ماليّةٍ ضخمةٍ رفعها متعهّدُ حفلاتٍ على الحملة، بعد دعوتها إلى مقاطعة فرقةٍ داعمةٍ للعدوّ كان قد استقدمها آنذاك. واقتحامُ السفارة الإسرائيليّة في القاهرة لم يحدث احتجاجاً على كامب ديفيد أو جرائم الاحتلال، رغم شجب المتظاهرين للأمرين طبعاً، بل بعد مقتل ستة جنود مصريين على يد الاحتلال.
أيعني ذلك كلّه أن يَغْرق أنصارُ تحرير فلسطين ومقاطعة العدوّ في التشاؤم، فيتراجعوا عن نشاطهم أو يجلسوا صامتين بانتظار ما ستؤُول إليه الانتفاضاتُ العربيّة؟ كلا طبعاً. فالتراجعُ والصمتُ مقدّمةٌ لصمتٍ أكبر وتراجعٍ أكبر في قضيّة تحرير فلسطين. لكنْ هل ستؤدّي الانتفاضاتُ إلى أيّ تقدمٍ في أجندة تحرير فلسطين؟ الجواب هنا يتوقّف على سيرورة هذه الانتفاضات وسط التجاذبات الداخليّة والخارجيّة، وصولاً إلى إسقاط النظام، لا رمزِه الأول فحسب. كما أنّه يتوقّف على دور الناشطين المؤيّدين لتحرير فلسطين ـ وأقصد: 1) دورَهم في الربط بين إسقاط الأنظمة وإسقاط تبعيّتها السياسيّة والاقتصاديّة والأمنيّة والعسكريّة للدول الغربيّة الرأسماليّة حليفةِ إسرائيل، وذلك في حالات الأنظمة التابعة لذلك الغرب؛ 2) دورَهم في الربط بين حريّة أقطارهم في الداخل وبين التحرير على المستوى القوميّ، وذلك في حالة الأنظمة الاستبداديّة غير المتحالفة مع العدوّ. المهمّ في كلّ الحالات ألّا نسمح بتأجيل نصرة فلسطين، أيّاً كانت الذريعة. وقد يكون

المواجهة مستمرة فوق الحلبة السورية

محمد سيد رصاص*

أُهرق الكثير من الكلام في الفضائيات والصحف، في الربع الثاني من 2011، عندما تزامن الحدثان الليبي والسوري، حول أنّ «ليبيا هي أكثر أهمية من سوريا» بسبب النفط. خلال النصف الثاني من العام الماضي، كانت سوريا موضوعاً لاستقطابات دولية أشارت لأول مرة إلى بداية تمرد منهجي من محور موسكو _ بكين على القطبية الأحادية للعالم التي مارستها واشنطن منذ 1989، وهو شيء جديد لم نره في أزمة وحرب الخليج، ولا في حرب أميركا في كوسوفو ضد صربيا في 1999، ولا أثناء غزو واشنطن للعراق في 2003. تزامن ذلك مع استقطاب إقليمي حول الموضوع السوري، جعل منطقة الشرق الأوسط في معسكرين: محور أنقرة _ الرياض، في مواجهة محور طهران _ بغداد _ حزب الله، مع حيادية غامضة للقاهرة، وهو شيء لم تستطع حربا 1991 و2003 أن تولّداه. هذا الاستقطاب الإقليمي تكرر لأول مرة في 2011 حول سوريا، وذلك للمرة الأولى منذ 1955، لما كان الصراع على سوريا بين محور حلف بغداد وقاهرة عبد الناصر، هو صراع على من يسود المنطقة. ما يلفت النظر في هذا الاستقطاب الذي تقف فيه وراء موسكو وبكين دول مجموعة «البريكس»، ولو بتردد، أنه يشير إلى تحرك روسيا والصين نحو مواجهة عالمية مع واشنطن، للمرة الأولى خلال العقدين الماضيين، بعد أن كانتا قد تركتا الساحة فارغة أمام «القطب الواحد للعالم». وهو تحرك كان مسبوقاً عندهما، منذ 2008 لما ظهرت علامات الضعف الأميركي في الشرق الأوسط إثر حرب تموز، ثم بوادر الأزمة المالية في أيلول 2008، بمكاسب أحرزاها في المحيط الإقليمي المجاور لهما (موسكو «ربحت» في جورجيا وأوكرانيا وقرغيزيا، على التوالي، فيما ظهر تشدد صيني متزامن في مواضيع تايوان وبورما وكوريا الشمالية). لم تحصل تلك النقلة الروسية _ الصينية النوعية في يوم تصويت مجلس الأمن على مشروع القرار 1973 المتعلق بليبيا، وإنما لما استخدمتا الفيتو في الموضوع السوري في تشرين الأول 2011، الذي تكرر بعد أربعة أشهر، ولتكون تلك القاعة بنيويورك الساحة التي أوحت بعودة أشباح الحرب الباردة.
في هذه المواجهة العالمية حول سوريا، يبدو أنّ الحسابات عند أطرافها أبعد من النطاق الجغرافي السوري؛ إذ ترى واشنطن (ومن ورائها الاتحاد الأوروبي وأنقرة والرياض)

> تريد بعض الأطراف من خلال التغيير في دمشق إنهاء المد الإقليمي الإيراني بين كابول والبحر المتوسط

أنّ تغييراً في دمشق سيجعل محور طهران _ بغداد _ دمشق _ حزب الله، في طريق التداعي، هي التي يزعجها وقوع بلاد الرافدين في أيدي القوى العراقية الموالية لطهران بعد الغزو الذي قادته بنفسها للعراق. في الأسبوع الذي صُوِّت فيه على القرار المتعلق بسوريا في مجلس الأمن في تشرين الأول الماضي، قبل رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، بنشر «الدرع الصاروخية الأميركية» في الأناضول، في خطوة أعلنت طي صفحة التقارب التركي _ الإيراني، الذي كانت ذروته الاتفاق التركي _ البرازيلي _ الإيراني على الملف النووي الإيراني في 17 أيار 2010 الذي كان «فاولاً» ارتكبه أردوغان في ملعب واشنطن. هذه الأخيرة أغمضت عينيها راضية بعد أسبوعين من ذلك الاتفاق عن هجوم البحرية الإسرائيلية على سفن المساعدات التركية لغزة. في السياق نفسه، يجب وضع إرسال سفن أسطول البحر الأسود الروسي إلى مرفأ طرطوس وقبالة السواحل السورية في أواخر تشرين الثاني الماضي، بعد أيام قليلة من طلب مراقب جماعة الإخوان المسلمين السوريين، رياض الشقفة «تدخلاً عسكرياً تركياً»؛ إذ لا يمكن عزل ذلك عن سياق المواجهة الروسية _ التركية حول النفوذ في القوقاز وآسيا الوسطى الإسلامية السوفياتية السابقة، والتي كان أحد مظاهرها الصراع حول أنابيب نفط وغاز تلك المنطقتين، إن كانت ستمر بأحد المعبرين التركي أوالروسي إلى أوروبا. ولا ينفصل ذلك عن هواجس روسية بأنّ سوريا موالية للغرب، ستكون مع تركيا معبراً لأنابيب الغاز والنفط الخليجيين إلى القارة العجوز، ما سيؤدي إلى فقدان موسكو لأحد أقوى أسلحتها الراهنة مع الغرب.
هذا يعني عند كلّ تلك الأطراف المشاركة في «الصراع على سوريا» أنّ «دمشق هي مفتاح المنطقة»، وهو ما ينطبق على كل الأطراف التي تريد من خلال التغيير في دمشق إنشاء تغيير جيوبوليتيكي في المنطقة الممتدة بين كابول والشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، ينهي المدّ الإقليمي الإيراني. ينطبق ذلك أيضاً على موسكو التي ترى دمشق كآخر معاقلها في المنطقة، وقلعة أخيرة إن سقطت ستقود إلى تداعي الشرق الأوسط بكامله بيد واشنطن، ما يؤدي وفق الحسابات الروسية إلى تأثيرات على مسلمي الجمهوريات الآسيوية السوفياتية السابقة، وعلى مسلمي الاتحاد الروسي، تشابه تأثيرات الهزيمة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

أفضلَ ما يستطيع أنصارُ فلسطين فعلَه في هذا الوقت الدقيق ثلاثة أمور: 1) تثقيفُ الذات والآخرين بتاريخ فلسطين ومقاومتِها الطويلة وتاريخ مقاطعة الظلم والعنصريّة في العالم، وذلك عبْر الكتابة والندوات والأنشطة الميدانيّة. 2) «النقْ» داخل أيّ مجموعةٍ سياسيّةٍ محلّيّةٍ على عدم تجاهل قضيّة فلسطين أو تأجيل حلّها إلى ما بعد تغيير النظام الاستبداديّ المحلّيّ؛ فمن يؤجّلُ فلسطين سنةً قد يؤجّلُها إلى الأبد. 3) تفعيل مقاطعة العدوّ وداعميه.

ختاماً، فإنّ الانتفاضات العربيّة لم توسّعْ جبهةَ الكفاح المسلّح ضدّ العدوّ حتى اللحظة. فهل تكون الوسيلة الأفعل المتاحةَ أمام المواطنين العرب اليوم، وفي المدى المنظور، هي وسيلةُ مقاطعة الشركات الإسرائيليّة حيثما وُجدتْ، ومقاطعة ممثّلي العدوّ التجاريين والديبلوماسيين حيثما وُجدوا، ومقاطعة الشركات التجاريّة والفِرق الفنيّة الداعمة للعدوّ، وفضح كافة الأنشطة التطبيعيّة معه؟ المسألة لم تكن يوماً الخيارَ بين المقاومة المدنيّة، وعلى رأسها المقاطعة، والمقاومةِ المسلّحة. فالمقاومتان مشروعتان، أخلاقياً وقانونياً وإنسانياً. وليس ثمّة شعبٌ طرد الاحتلالَ مستخدماً نوعاً واحداً من المقاومة، وإنما بتضافر أشكالٍ متعدّدةٍ منها. المسألة هي في التقاط الوسائل الأجدى في كلّ محطةٍ تاريخيّةٍ أو بقعةٍ جغرافيّةٍ بعينها، من دون التخلّي عن الوسائل الأخرى في محطّاتٍ لاحقةٍ أو بقاعٍ جغرافيّةٍ أخرى.

هوامش

(1) الأخبار، 2012/4/3.
(2) راجع مثلاً افتتاحيتي في «الآداب»، 7 ـ 9، 2011.
(3) جريدة السفير، 2011/12/3
(4) لمزيد من المعلومات أرجو العودة إلى مقالي السابق الذكر في جريدة الأخبار.
(5) http://www.youtube.com/watch?v=gDALKgkPBYI&fb_source=message
(6) محمد ديبو، مجلة الآداب، شتاء 2012، ص 11.
* رئيسُ تحرير مجلة الآداب، والمقال هو نصّ المداخلة التي ألقاها في «مؤتمر فلسطينيي الوطن والشتات ـ نحو نضال فعّال ومعولم وغير إقصائيّ من أجل حقوق الشعب الفلسطينيّ» (إسطنبول، 12 ـ 15 نيسان 2012).

السوفياتية في أفغانستان. عند الصين هناك حسابات مماثلة تتعلق بمسلميها وبهواجس من سيطرة أميركية مطلقة على نفط الشرق الأوسط الذي يشكل قسماً متضخماً من استيراداتها. لدى إيران، ونوري المالكي في بغداد، والسيد حسن نصر الله، هناك تفكير بنظرية الدومينو (مثلاً ترابط سقوط الأنظمة الموالية لواشنطن في كمبوديا وفيتنام الجنوبية ولاوس خلال أربعين يوماً فقط في نيسان وأيار 1975).

بين 4 تشرين الأول 2011، عندما مورس الفيتو الروسي ـ الصيني المزدوج، و21 آذار 2012، لما صدر البيان الرئاسي عن مجلس الأمن الداعم لخطة كوفي أنان، بدا أنّ هناك توازناً سورياً ثلاثياً: دولي روسي ـ أميركي، وإقليمي، وداخلي. هذا التوازن المثلث الأبعاد هو الذي قاد إلى تشكيل ملامح تسوية سورية في خطة أنان تستبعد «السيناريو اليمني» الذي كانت تحويه النسخة الثانية من مبادرة الجامعة العربية.

في الأسبوع الأخير من شهر تشرين ثاني 2011، وعندما كان قادة مجلس إسطنبول يبنون الآمال على تكرار «السيناريو الليبي»، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ لوفد سوري معارض التقاه في لندن: «لا حل في سوريا من دون روسيا»، وهو الأمر الذي استطاعت موسكو فرضه كطريق اجباري أمام واشنطن، خلال الأشهر اللاحقة. وهو حدث يتجاوز المسألة السورية ليصل إلى رسم حقائق جديدة في العلاقات الدولية. يشير ذلك إلى اهتزاز موقع القطب الواحد للعالم، وإلى دخول العلاقات الدولية في منعطف مفصلي، لا يعرف حتى الآن إن كان يعني بدء غروب الأحادية الأميركية للعالم أو لا.

* كاتب سوري

الانقسام الفلسطيني وجهة نظر مختلفة

رامي خريس*

في صيف 2007، سيطرت حركة حماس على قطاع غزّة، بعدما طردت الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينيّة التابعة لفتح. كان ذلك نهاية مسار من المواجهة السياسيّة والعسكريّة التي ابتدأت بالأساس بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعيّة في أوائل 2006. منذ ذلك الوقت، أصبحت غزّة تحت سيطرة حكومة ألّفتها حماس، فيما آلت مقاليد الأمور في الضفّة الغربيّة لحركة فتح. وقد اصطُلح على تسمية هذا الوضع، الذي تمخّض عنه وجود إدارتين فلسطينيّتين سياسيّتين مُختلفتين في الضفّة والقطاع، «الانقسام الفلسطيني».

اليوم، يدور مجمل الحراك السياسي الفلسطيني في أوساط الفصائل الفلسطينيّة والفعاليّات الأخرى حول محاولة إنهاء هذا الانقسام، وإعادة توحيد المؤسّسات الفلسطينيّة في الضفّة والقطاع، لكنّ قلّة قليلة فقط تطرح السؤال الأساسي: هل بدأ الانقسام الفلسطيني في 2007 بالفعل؟ أهميّة الإجابة عن هذا السؤال تنطلق، بنظري، من ضرورة إعادة تأسيس الحركة السياسيّة الفلسطينيّة على قواعد جديدة، تأخذ بعين الاعتبار وصول المشروع الوطني الفلسطيني، بشكله القائم حالياً، إلى مأزقه الكبير. ولا يعني هذا الأمر، بحال من الأحوال، إعادة النفخ على نار مُنطفئة، بل محاولة تأسيس حراك من خارج منظومة الخطاب التقليدي للحركة الفلسطينيّة عموماً.

لقد تطوّرت تجربة الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المُتنوّعة، على اختلاف خلفيّاتها السياسيّة والأيديولوجيّة، عبر مسار طويل من التحدّيات المُتعدّدة التي أملتها شروط وجودها في المنفى، وبالتالي

> الخيار الحقيقي هو «خيار الأقلية» الذي يدفن الأساطير السياسية لصالح مشروع يرتكز على فكرة الحق

تعرّضها لتدخلات القوى الإقليميّة المُختلفة. وقد قُدّر لهذه التجربة أن تتعرّض لهزّات داخليّة مُتعدّدة، باعدت بين مكوّناتها في أحيان كثيرة، مثلما قرّبت مكوّنات هذه الحركة من بعضها البعض في لحظات أخرى.

عبر هذا المسار الطويل، يمثّل ذهاب جزء من هذه الحركة، ممثلاً في حركة فتح، إلى مشروع التسوية في مؤتمر مدريد، ثم توقيع اتفاق أوسلو في 1993، الانقسام الأشد تأثيراً، ليس في الحركة السياسيّة الفلسطينيّة فحسب، بل في واقع الفلسطينيّين كشعب ومجتمع وهويّة. لقد مأسست اتفاقيّة «أوسلو» عمليّة تقسيم الفلسطينيين، عبر استبعاد قضيّة اللاجئين التي تمثّل الحجر الأساس في القضيّة الفلسطينيّة. على هذا المنوال، جرى تجاهل غالبيّة الفلسطينيين المُقيمين في الشتات، وأُسّست سلطة فلسطينيّة، هي أقرب إلى إدارة محليّة في الواقع، تدير شؤون الفلسطينيين في قطاع غزّة والضفّة الغربيّة.

لم يصل مسار التسوية إلى أيّ نقطة، بل على العكس من ذلك، فاقم مأساة الفلسطينيّين إلى حدود تهدّد مشروعهم الوطني الحقيقي كشعب طامح إلى الحريّة والاستقلال. وبسبب فشل القيادة الفلسطينيّة، وافتقادها أيّ استراتيجيّة سياسيّة مُتكاملة، واستجابتها لكلّ الاشتراطات الدوليّة، تحوّلت السلطة الفلسطينيّة إلى مجرّد ديكور يسهم في تقديم نسخة «لايت» من الاحتلال العسكري الإسرائيلي، الذي حوّل أراضي الضفّة الغربيّة إلى مجموعة من المعازل، التي يعيش فيها الفلسطينيّون مُعتمدين على أموال الدعم الغربي المشروطة سياسيّاً.

ترافق العقدان الأخيران اللذان شهدا تجربة أوسلو في الأراضي الفلسطينيّة مع صعود حركة حماس. وتمثّل الأخيرة امتداداً لموجة الإسلامويّة الصاعدة عبر العالم العربي، منذ عقد السبعينيّات. استطاعت حركة حماس، متّبعة استراتيجيّات الحركة الإسلاميّة في مصر وغيرها من البلدان، أن تؤسّس لها حضوراً قويّاً في المجتمع الفلسطيني، عبر شبكة المساجد والمؤسّسات الخيريّة والتعليميّة والصحيّة، وأن تخترق بخطابها الديني، وأفكارها السياسيّة الراديكاليّة آنذاك، قطاعات واسعة من الجمهور الفلسطيني.

كلّ ذلك أسهم في المحصلة النهائيّة، إضافةً إلى عوامل أخرى مرتبطة بفشل مشروع فتح السياسي وفساد إدارتها، في فوز حماس بانتخابات السلطة الفلسطينيّة في 2006، التي قبلتْ المُشاركة فيها هي وكل القوى التي رفضت ذلك في أعقاب توقيع اتفاق أوسلو.

ما يمكن ملاحظته في تجربة حركة حماس منذ انطلاقتها ومشاركتها في السلطة الفلسطينيّة، بل وقيادتها وحدها لهذا الجسم في أعقاب منتصف 2007 بغزّة، أنّها حافظت منذ البداية على مسافة حقيقيّة من مشروع فتح، وطرحت نفسها بديلاً له. على هذا الأساس، يمكن النظر إلى حماس كأوّل معارضة حقيقيّة للحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، نظراً إلى أنها القوّة الفلسطينيّة الوحيدة التي استطاعت أن تفرض على قيادة الحركة الفلسطينيّة مشاركة فعليّة في القيادة والنفوذ منذ تأسيسها. وعلى هذه الخلفيّة، يمكن فهم جزء من الانقسام الفلسطيني الذي بلغ ذورته في سيطرة حماس على المقارّ الأمنيّة في غزّة. بكلمات أخرى، تمثّل حالة الانقسام السائدة الآن امتداداً لعمليّة طويلة من إعادة توزيع القوى في الساحة الفلسطينيّة.

لكن الإشكال الحقيقي في هذه العمليّة أنّها تجري تحت سقف السلطة الفلسطينيّة الملتزمة بالاتفاقات الأمنيّة والسياسيّة. لذلك، فإنّ مشروع الوحدة الوطنيّة الفلسطينيّة الذي يجري العمل عليه الآن قد لا يكون أكثر من عمليّة إدخال القوى الفلسطينيّة الرافضة لمشروع التسوية تحت سقف السلطة، بهدف تجديد مشروع التفاوض، لكن بقاعدة شعبيّة أوسع هذه المرّة. يمكن في هذا الإطار فهم تبعات توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة في أيّار 2011، الذي ترافق مع إعلان خالد مشعل قبول حماس مبدأ المقاومة الشعبيّة ومنح محمود عبّاس مهلة عام للتفاوض مع إسرائيل.

لكن عمليّة إعادة توحيد المؤسّسات الفلسطينيّة في الضفّة وغزّة، تعاني معضلات حقيقيّة. وهذه المعضلات قد تبدو للوهلة الأولى ذات طابع تقني، لكنّها في الجذر سياسيّة حتماً. بالنسبة إلى قطاع واسع من الناس تعني المُصالحة الفلسطينيّة في النتيجة النهائيّة إجراء انتخابات برلمانيّة ورئاسيّة تُنهي ازدواجيّة القرار الفلسطيني المُنقسم، لكن قلّة قليلة أيضاً لا تطرح السؤال الأساسي: ما هي حدود عمليّة ديموقراطيّة تجري تحت الاحتلال وفي ظل شروط الاتفاقيّات الموقعة معه؟

إنّ الحالة التي تقدمها انتخابات السلطة الفلسطينيّة هي حالة إشكاليّة إلى حد بعيد. في الأساس، لا تتوافر شروط متكاملة لقيام عمليّة من هذا النوع، كما هي الحال في أيّ ديموقراطيّة برلمانيّة. يعود ذلك إلى سبب بديهي: لا تمتلك السلطة السيادة على الأرض، وفوق ذلك، تعتمد اعتماداً كبيراً على المساعدات الدوليّة التي تشترط تنفيذ السلطة لالتزاماتها السياسيّة والأمنيّة الواردة في الاتفاقات الموقّعة مع إسرائيل لضمان دوام استمرارها.

كانت تجربة انتخاب حماس في 2006 تأكيداً لقصور هذا الإطار عن حمل مشروع يتجاوز سقفه السياسي. بمجرّد أن فازت حماس، توقّف الدعم الدولي الذي يموّل بيروقراطيّة السلطة الضخمة، واعتُقل عدد كبير من نواب حماس، مما عطّل فعليّاً عمل المجلس التشريعي، وأسهم لاحقاً في تأجيج الصراع الداخلي.

على جانب آخر، تؤشّر التجارب التاريخيّة للمجتمعات المنقسمة والواقعة تحت الاحتلال، أو تلك التي لم تتحقّق فيها الشروط الموضوعيّة اللازمة لقيام تداول سلمي للسلطة عبر الأدوات الديموقراطيّة، إلى غلبة موازين القوى السائدة بين القوى المتنازعة على النتائج التي تُفرزها صناديق الاقتراع. أُجادل، بناءً على ما تقدّم، بأنّ نتائج أيّ انتخابات فلسطينيّة لن تغيّر في الواقع شيئاً كثيراً، طالما أنّ موازين القوى السائدة بين فتح وحماس قد جرت مأسستها في كلّ من الضفّة والقطاع بطريقة مُحكمة.

في الضفّة الغربيّة تُسيطر فتح على مقاليد الأمور من خلال جهاز أمني خاضع للتأهيل الغربي منذ 2007، إذ أنفق عليه ما يزيد على 450 مليون دولار حتّى الآن. يقوم هذا الجهاز بتنفيذ التزامات السلطة الفلسطينيّة الواردة في خارطة الطريق، وعلى رأسها التنسيق الأمني وتصفية «الميليشيات» الخارجة على القانون، التي تعني ضمناً كلّ الأجنحة العسكريّة للفصائل الفلسطينيّة. يستحوذ قطاع الأمن الفلسطيني بعديده الذي يقرب من 60 ألف عنصر، والموزّع على الضفة والقطاع، على 40% من موازنة السلطة، فضلاً طبعاً عن البيروقراطيّة العاملة في الشق المدني، التي تربو على 60 ألفاً.

في غزة، أنشأت حماس بعد منتصف 2007 جهازاً حكوميّاً لإدارة شؤون القطاع يقدّر عدده بـ40 ألف موظف، بحيث يمثل القطاع الأمني 15 ألفاً منهم، إضافةً إلى ذلك، تمتلك حماس نوعاً من أشكال «الهيمنة الاجتماعيّة»، إذ تُدير شبكة من المؤسّسات الصحيّة والتعليميّة والخدميّة المُختلفة، بل وجهازاً قضائيّاً تُجسده «لجان الإصلاح» التي يلجأ إليها الناس في نزاعاتهم المختلفة بموازاة القضاء الرسمي، وفيما يُجادل كثيرون بأنّ سيطرة حماس على غزّة جرت في صيف 2007، حين طُردت قوات فتح من مراكزها الأمنيّة، فمن الأفضل النظر إلى ما جرى في ذلك العام كفصل ختامي في عمليّة طويلة من انهيار النفوذ الفعلي للسلطة ومؤسّساتها وتنظيمها ـ فتح ـ في القطاع، الذي استطاعت حماس بالتالي أن تستغله لصالحها، لتصبح القوة المهيمنة على القطاع، حتى قبل ذلك العام بكثير.

تطرح إعادة توحيد هاتين الإدارتين، بالضرورة، سؤال الاقتصاد السياسي الشائك للسلطة الفلسطينيّة. فإدماج حماس كشريك كامل في هذا الجسم يرتّب حتماً حصولها على حصة معتبرة فيه. أي إنّه يُمكن النظر إلى عملية المصالحة بين فتح وحماس، في التحليل الأخير، كعمليّة تقاسم للامتيازات والنفوذ في ما بينهما، لكن البدء بعمليّة من هذا النوع لا يُمكن أن يقفز عن السؤال الضروري: من سيموّل هذه العمليّة؟ وبأي سقف سياسي؟

من الواضح أنّ انهيار الاقتصاد الفلسطيني تحت وطأة السياسات الإسرائيليّة المستمرة منذ عقود، التي ترتكز على الإغلاق ومنع حريّة التجارة والسيطرة على الموارد الاقتصاديّة الفلسطينيّة، قد ساعد على تثبيت وضعيّة السلطة الفلسطينية كمجرّد «موزّع للريع» بعد اتفاقات أوسلو، نظراً إلى اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على المساعدات الغربيّة المتزايد، والمرتبط بأجندة سياسيّة محدّدة. إنّ هذا الانهيار في القطاعات الاقتصاديّة المختلفة قد وسّع من دائرة الجمهور الفلسطيني المرتبط بجهاز السلطة البيروقراطي، إذ تعتمد معيشتهم عليه بالكامل. وقد سهّلت هذه الحالة، بطبيعة الحال، من انكشاف السلطة وابتزازها وإخضاعها على نحو كامل للإرادة الإسرائيليّة والغربيّة. على هذا الأساس، فإنّ شراكة حماس الكاملة في السلطة ستعني الحاجة إلى مزيد من الأموال لتغطية البيروقراطيّة الجديدة المُضافة إلى هذا الجهاز، لكنّها ستعني أيضاً، وضع حماس أمام خيار الالتزام بالبرنامج السياسي الدولي الذي يحض على نبذ العنف والالتزام بالاتفاقات الموقّعة مع إسرائيل.

وبغضّ النظر عن كل تلك الترتيبات، فإنّ فكرة وجود سلطتين فلسطينيّتين تحت الاحتلال، لا تمتلكان أيّ سيادة على الأرض أو على منافذ الحركة، وتعتمدان اعتماداً كبيراً على المساعدات الخارجيّة، قد أسهمت إلى حد كبير في تعزيز حالة الجمود وتعطيل المبادرة السياسيّة، لكن، الأهم من ذلك كلّه، تعطيل المقاومة ضدّ الاحتلال، حتى في صورها الشعبيّة السلميّة. وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة حول ما إذا كانت فتح وحماس مقتنعتين بالفعل بهذا الشكل من أشكال المقاومة.

يُضاف إلى كل ذلك، سؤال كبير يجب طرحه الآن بقوّة. إنّ الحراك السياسي الفلسطيني بمجمله، يدور منذ سنوات حول مشروع حل الدولتين، إذ وافقت كل القوى الفلسطينيّة على هذا المشروع، لكن السياسة الإسرائيليّة على الأرض جعلت من هذا الحل سراباً ليس له علاقة بالواقع، فكيف تطرح حركة سياسيّة وطنيّة على نفسها مهمّات لم تعد قابلة للتحقّق؟

إنّ إعادة التأسيس لبرنامج وطني فلسطيني تحرّري تنطلق، بنظري، من «خرق» الإجماع الوطني الفلسطيني الحالي. أي من خلال إعادة طرح المقولة السياسية الرئيسيّة: فلسطين قضيّة عدالة لا قضيّة سلام، وإنّ حل الدولتين هو واحد من أكبر أوهام الحركة الفلسطينيّة، وإنّ محاولة خلق إدارات فلسطينيّة وتمثلها لصورة السلطة الحقيقيّة لن يقود إلّا إلى استعباد هذه الإدارات وجعلها شريكة مع الاحتلال في النهاية. إنّ الخيار الفلسطيني الحقيقي الآن، هو باختصار، «خيار الأقليّة» الذي يدفن الأساطير السياسيّة في آخر عقدين، ليعيد بعث مشروع وطني يرتكز على فكرة الحق والعدالة قبل كل شيء.

* صحافي فلسطيني

سوريا

أنان يدعو دمشق إلى التوقف «نهائياً» عن استخدام الأسلح

اقتحم جنود سوريون مدينة دوما، أمس، وقصف المتمردون قافلة عسكرية في شمال البلاد، فيما حثّ الوسيط الدولي للأمم المتحدة، كوفي أنان، الجانبين على العمل مع فريق مراقبي وقف إطلاق النار الموسّع التابع للأمم المتحدة

المراقبون الدوليون في ضيافة «الجيش الحر»

وصف الوسيط الدولي للأمم المتحدة، كوفي أنان، قرار مجلس الأمن بنشر 300 مراقب في سوريا بأنه يمثل «لحظة حاسمة لاستقرار البلاد». ودعا كلاً من قوات الحكومة السورية ومقاتلي المعارضة إلى إلقاء السلاح والعمل مع المراقبين العزل لدعم الوقف الهش لإطلاق النار. وقال أنان «يجب أن تكف الحكومة عن استخدام الأسلحة الثقيلة بشكل خاص، وأن تسحب كما تعهدت مثل هذه الأسلحة والوحدات المسلحة من المراكز السكنية». ويقول معارضو الرئيس السوري، بشار الأسد، إن قواته واصلت قصف معاقل المعارضة في انتهاك للهدنة، فيما تقول السلطات إن «مجموعات إرهابية مسلحة» واصلت حملة التفجيرات ضد أهداف حكومية. وقال نشطاء إن جنوداً سوريين مدعومين بالدبابات قتلوا ستة أشخاص على الأقل أمس الأحد. وأضافوا إن الجنود، تدعمهم الدبابات، اقتحموا بلدة دوما شرق دمشق، فيما فتحت قوات الأمن النار في إدلب في شمال البلاد.

وأظهرت لقطات فيديو على الإنترنت، قال ناشطون إنها في دوما، الدخان يتصاعد من المباني الرمادية وأصوات إطلاق نار كثيف في الخلفية. وأظهر مقطع الجنود وهم يرتدون خوذات وسترات واقية من الرصاص بالقرب من دبابة. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ما لا يقل عن أربعة جنود قتلوا إثر تفجير عبوة ناسفة بناقلة جند مدرعة في مدينة دوما.

ولم تشر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) الى القتال في دوما، لكنها قالت إن «مجموعة إرهابية مسلحة استهدفت بعبوة ناسفة حافلة على طريق الرقة ـ حلب، تقلّ عدداً من الضباط وصف الضباط من إحدى الوحدات العسكرية، ما أدى الى استشهاد أحد العناصر وإصابة 42 آخرين من الضباط وصف الضباط». كما قالت الوكالة السورية إن «مجموعة إرهابية مسلحة» أخرى استهدفت بعبوة ناسفة قطاراً لشحن القمح المستخدم لصنع الخبز في إدلب. وتجول مراقبو الأمم المتحدة في وسط مدينة حمص يوم السبت، حيث ساد الهدوء في الأحياء التي شهدت على مدى أسابيع عمليات عسكرية واسعة النطاق. وذكر المسؤول في طليعة بعثة المراقبين، نيراج سينغ، «بقي اثنان من المراقبين الدوليين منذ مساء السبت في حمص، التي زارها المراقبون يوم أمس». وأوضح سينغ «لقد كانت زيارة طويلة، التقى جنود حفظ السلام خلالها السلطات المحلية وجميع الأطراف وتكلموا مع الناس وقاموا بجولة في المدينة وتوقفوا في عدد من المناطق». وأشار المسؤول الى وجود «ثمانية مراقبين في سوريا، ومن المنتظر أن يصلها أيضاً مراقبان آخران الاثنين». وبيّن شريط بثه ناشطون على الإنترنت عدداً من جنود حفظ السلام، بينهم رئيس الفريق العقيد أحمد حميش، وهم يتحدثون مع السكان في غرفة

خلال زيارتهم لمدينة حمص. وأظهر مقطع الفيديو أحد سكان حي الخالدية وهو يتحدث الى المراقبين بالإنكليزية «من فضلكم ابقوا معنا، إن هذا مهم جداً»، مضيفاً «إن القصف يتوقف عندما تكونون هنا».

وفي مقطع آخر للاجتماع نفسه، يقول الملازم أول المنشق عبد الرزاق طلاس، أحد قادة كتيبة الفاروق التي قاتلت القوات النظامية في بابا عمرو، للمراقبين «لقد دخلتم الى سوريا لوقف القتل (..) إننا في الجيش الحر مسؤولون عن حماية المواطنين، ونضمن لكم سواء جاء مراقبان أو عشرة أن يكونوا في عهدتنا لا يصابون بأذى ولا يحدق بهم أي خطر على حياتهم». ويؤكد طلاس للمراقبين «إن خرجتم الآن من حمص فسيتابع (النظام) عملياته العسكرية». ويضيف «إننا نطلب منكم البقاء، اثنان منكم على الأقل».

ووصل فريق المراقبين الى الرستن في ريف حمص قبل الظهر، بحسب ما أفاد ناشطون في المدينة. وأظهر مقطع فيديو، بث على الإنترنت، قائد فريق المراقبين الى جانب قائد المجلس العسكري في محافظة حمص، العقيد الركن الطيار المنشق قاسم سعد الدين، يتجولان في شوارع هذه المدينة الخارجة عن سيطرة القوات النظامية منذ أشهر.

وقال العقيد سعد الدين، وهو أيضاً المتحدث باسم المجلس العسكري الموحد للجيش السوري الحر في الداخل، إن «السكان تجمعوا حول المراقبين، وكل منهم يريد أن يوصل لهم أسماء الضحايا والمعتقلين». وأضاف «يبدو أن حاجز القوات النظامية

رئيس فريق المراقبين بحراسة كتيبة الفاروق في الخالدية في حمص (ا ف ب)

لافروف فرض القرار 2043 ورايس تهدد خارج الشرعية

تبنّى مجلس الأمن الدولي السبت بإجماع أعضائه قراراً يتيح إرسال 300 مراقب لوقف إطلاق النار في سوريا، لكنّ أعضاءه لا يزالون منقسمين حول فرص النجاح في ضمان انتشار سريع لهذه البعثة

نيويورك ـ **نزار عبود**

من موسكو كُتب القرار 2043 على يد وزير الخارجية سيرغي لافروف شخصياً، وأرسله إلى فيتالي تشوركين في نيويورك. والمراسلون الذين يذكرون لافروف مندوباً لبلاده في الأمم المتحدة قبل تشوركين، يقولون إنه أفضل من يعرف كيف تصاغ مشاريع القرارات وتُفرض.

قدم المشروع الروسي يوم الجمعة مديناً انتهاك حقوق الإنسان من جانب القوات الحكومية و«أي» انتهاك تقوم به المعارضة السورية المسلحة. وأصرّ فيتالي تشوركين على طرح المشروع على التصويت صباح السبت، تماماً كما جرى التصويت على القرار 2042 يوم السبت أيضاً، وفي الموعد نفسه. وعندما خرج السفراء من جلسة مشاورات عقدت ليل السبت، كانت سوزان رايس متحفّظة على المشروع الروسي الذي رحّب به مندوب فرنسا جيرار آرو، مؤكداً أنه يفي بالغرض. وإذ رأى مندوب بريطانيا، مارك لايال غرانت، أنه مؤهل للنجاح، اختارت سوزان رايس، مندوبة الولايات المتحدة، التشكيك فيه والتهديد بالعمل خارج إطار الشرعية الدولية. فهي كانت تريده تحت الفصل السابع والمادة 41، وليس تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة كما حدث بالفعل. وكانت تريد أن تأتي مروحيات نقل المراقبين من دول أجنبية وليس من سوريا نفسها.

لكن ما حصل فاجأ كثيرين وجعل المراسلين يسألون بحيرة عن أسباب تقبّل الدول الغربية مشروع القرار الروسي والتنازل السريع عن المشروع الأوروبي، بل هي انقسمت وانضمّ بعضها (ألمانيا وفرنسا والبرتغال وكولومبيا) إلى الدول الراعية له. وحظي المشروع الروسي أيضاً برعاية كلّ من الصين وباكستان وروسيا والمغرب، والأخيرة تمثل المجموعة العربية في مجلس الأمن الدولي. تنازلات باتت مألوفة في كل بيان أو قرار وسط مواقف صلبة تبديها موسكو وبكين في الأزمة السورية، وأدت إلى فقدان المجموعة الغربية ـ العربية للثقة بمواقفها والتشكيك في قدرتها على التأثير على القرارات المتعلقة بالأزمة السورية، ما حدا بأحد المراسلين إلى القول «كلما علا صراخ مندوبة الولايات المتحدة وتهجّمها، فإنه يدل على فقدانها القدرة على إدارة الدفة داخل الجلسات المغلقة». لكن رايس أذعنت للعرض الروسي لأنه أفضل الممكن في أزمة غاية في التعقيد والحساسية. وهي تريد أن ينتشر المراقبون ويرفعوا تقارير لكي يبنى عليها لاحقاً. أمر غير مضمون كلياً بسبب العنف المتبادل، وإن بدرجات متفاوتة. أما إذا فشلت في الحصول على تقارير من المراقبين تقوّض الثقة بالحكومة السورية، فعندها يأتي دور خيارات أخرى هدّدت بها رايس في كلمتها بعد التصويت، حيث قالت قبل كلمة المندوب السوري مباشرة، «لن يكون هناك شكّ في أننا وحلفاءنا وآخرين في هذا المحفل، نخطط ونستعد للأعمال المطلوبة منّا جميعاً إذا ما واصل نظام الأسد تقتيل الشعب السوري».

الجعفري ردّ عليها باتهام بعض من صوّتوا على القرار بالإجماع بأنهم بدأوا فوراً بالابتعاد عن أحكامه باستخدامهم مصطلح نظام في معرض مخاطبتهم للحكومة السورية، «بينما نص القرار لم يتضمن تعبير نظام، بل هناك الحكومة السورية». وناشد الجعفري المجلس نشر بعثة المراقبين، والتطبيق الكامل لخطة أنان التي تشترط عملية سياسية بقيادة سورية. وطلب من الدول المؤثرة والراعية للجماعات المسلحة التأثير عليها.

مندوب المغرب محمد لالوشكي، ممثل المجموعة العربية، كان الوحيد بين المندوبين العرب الذي حضر الجلسة، بينما تغيّب العرب عنها ولو كمشاهدين. وكان لافتاً قوله إن استمرار العنف وإن خفّت درجته «لا يزال يشكّك في صدقية الطرفين» ولم يقصر قوله على الحكومة وحدها.

القرار يطلب تطبيق عناصر خطة أنان الست مرفقة ببنود قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2042 الذي صدر الأسبوع الفائت. والهدف هو «وضع حدّ لكافة أشكال العنف»، و«تأمين وصول المساعدات الإنسانية وتسهيل عملية انتقالية ديموقراطية سياسية بقيادة سورية».

ويدعو الحكومة السورية إلى تطبيق التزاماتها بشكل منظور، وبوقف تحرك القوات المسلحة نحو المراكز السكانية، ووقف استخدام السلاح الثقيل بأنواعه، وإنهاء سحب القوات المسلحة وسحب الأسلحة الثقيلة من المراكز السكانية من دون طلب العودة إلى الثكن العسكرية. ويدعو الأطراف السورية

المندوبان الروسي والسوري قبل جلسة مجلس الامن السبت الماضي (اليسون جويس ـ رويترز)

ـة الثقيلة

الموجود في المدخل الشمالي للرستن لم يرُقْه تجمع الناس حول المراقبين فأطلق الرصاص». وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن «فريقاً من المراقبين الدوليين يزور حماه ويلتقي محافظ المدينة (أنس نعام)»، دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

ووصف وزراء غربيون وعرب، اجتمعوا في باريس الأسبوع الماضي، بعثة المراقبة بأنها «الفرصة الأخيرة» للسلام في سوريا. وقالت الولايات المتحدة إنه إذا لم تسمح دمشق بعملية رصد كافية، فإن مجلس الأمن يجب أن يعمل من أجل فرض عقوبات على سوريا.

وأعلنت وزارة الخارجية المصرية، في بيان أمس، أن الوزير محمد كامل عمرو سيستقبل اليوم في القاهرة رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون. وأفادت الوزارة بأن اللقاء يندرج في إطار «جهود مصر لحث المعارضة السورية على توحيد صفوفها والانتظام فى كيان واحد يطرح رؤية متفقاً عليها في ما بينهم بشأن مستقبل سوريا». وأضافت الوزارة إن عمرو تباحث مع مسؤولين آخرين في المعارضة مثل ميشال كيلو وقادة المنبر الديموقراطي السوري وهيثم مناع ممثل هيئة التنسيق السورية.

وفي عمان، قال رئيس بعثة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الأردن، أندرو هاربر، الأحد إن «الأردن بحاجة الى دعم ومساندة دول الجوار والدول الصديقة في موضوع إيوائه اللاجئين السوريين». وأضاف إن «المفوضية تعمل مع الجهات الدولية المختلفة لتنسيق عملية دعم الأردن لاستضافته اللاجئين».

(سانا، ا ف ب، يو بي آي، رويترز)

«بما فيها المعارضة» إلى وقف إطلاق النار فوراً. وقرر المجلس نشر بعثة مراقبين «أنسمس» قوامها 300 مراقب غير مسلحين فضلاً عن فريق مدني يحدّده المبعوث الدولي المشترك كوفي أنان تحت إمرة «مراقب عسكري كبير»، تتولى تحديد مدى التزام الأطراف بوقف العنف على الأرض، ويترك للأمين العام تقدير إمكانية النشر وأماكنه.

ويطلب المجلس من كافة الأطراف المرور الآمن للأفراد من دون النيل من حريتهم في الحركة والوصول، والمسؤولية الأولى تقع هنا على عاتق الحكومة.

ويطلب من الأمين العام إشعار المجلس في حال حصول أي خرق أو عرقلة لعمل البعثة بصورة فعالة. وفي خصوص تأمين المعدات والمروحيات ورد في القرار دعوة الدول الأعضاء إلى تقديم مساهمات مناسبة «حسب طلب الأمين العام». وهذا يخضع للتشاور مع الحكومة السورية. وسترفع البعثة تقريراً كل 15 يوماً. وتقرر أن ينظر المجلس في اتخاذ «خطوات مناسبة أخرى» بشأن المساعدة على تطبيق القرار . خطوات تخضع للتشاور بين أعضاء المجلس والأمين العام والحكومة السورية، كما أوضحها المندوب الروسي.

وعندما سئل تشوركين عمّا إذا كانت بلاده تقبل فرض حظر على تزويد السلاح يشمل الحكومة والمعارضة، ردّ بأن الحظر إذا فرض على الحكومة يمكن تطبيقه، لكنه لا يطبّق على الدول التي تدعم المجموعات المسلحة وتزوّدها بالسلاح، بانياً قوله على تجارب الماضي.

الخطة «ب» الأميركية: تدخل عسكري

يتصاعد النقاش في واشنطن بشأن الخطة «ب» التي تقوم على التدخل العسكري في سوريا، في حال فشل خطة الوسيط الدولي كوفي أنان التي وصفت بأنها الخطة «أ»

واشنطن ـ **محمد دلبح**

كررت الحكومة الأميركية موقفها بعدم التدخل العسكري المباشر في الأزمة السورية، وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، رداً على ما يقال بوجود خطة «ب» لدى الولايات المتحدة تقوم على التدخل العسكري في سوريا في حال فشل خطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية، كوفي انان، بأن الخطة «ب» هي في زيادة الضغط على سوريا في جميع المجالات، موضحة أن واشنطن طلبت من حلفائها الاستعداد لاتخاذ خطوات تصعيدية أخرى إن لم تلتزم دمشق خطة أنان. خطوات ستأخذ شكل عقوبات إضافية تشمل منع السفر وفرض ضغوط مالية وحظراً على الأسلحة وإصدار قرارات وفق البند السابع. وقالت نولاند إن مجموعة العقوبات على سوريا المنبثقة من مؤتمر أصدقاء سوريا ستعقد اجتماعاً لها في واشنطن قريباً، لكنها لم تحدد موعداً لذلك.

وكانت مجلة «فورين بوليسي» قد ذكرت يوم الخميس الماضي أن مسؤولي الملف السوري في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، برئاسة ديرك شوليت، يبحثون ما يسمى الخطة «ب» التي تقوم على تدخل عسكري غير مباشر. ومن بين الاقتراحات التي يجري دراستها التواصل المباشر مع المعارضة السورية في الداخل وإقامة مناطق عازلة داخل سوريا وعقد لقاءات مباشرة مع ما يسمى «الجيش السوري الحر» في تركيا، وهو ما جرى بالفعل، حيث ذكرت المجلة أن مسؤولاً في وزارة الخارجية الأميركية كان قد رافق عضوي مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين وجوزف ليبرمان خلال لقائهما مع قادة «المجلس الوطني السوري»، واجتمع سراً مع العميد مصطفى الشيخ والعقيد رياض الأسعد. وفي أحد الاجتماعات، حث قادة الجيش السوري الحر واشنطن على توفير أنظمة مضادة للطائرات لصدّ الهجمات التي تشنها المروحيات التابعة للقوات الجوية السورية. وأشارت «فورين بوليسي» إلى أن المناقشات حول الخطة «ب» تستند

ديرك شوليت

يرى مسؤولون أميركيون أن المعارضة السورية المسلحة مهددة بنقص الأموال والسلاح من الخليج

إلى دعوة الرئيس الأميركي باراك أوباما الصريحة إلى تنحي الرئيس بشار الأسد من منصبه. وقالت نولاند إن وزارة الخارجية الأميركية قدمت مساعدة إضافية للمعارضة السورية «في إطار المساعدات الإنسانية» قدرها ثمانية ملايين دولار، وهو ما يرفع قيمة المساعدات الإنسانية الأميركية للمعارضة السورية إلى 33 مليون دولار. وستشهد واشنطن يوم الخميس المقبل مؤتمراً تشارك فيه المعارضة السورية، حيث سيتحدث فيه رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون الذي سيعقد لقاءات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية والبيت الأبيض وأعضاء في الكونغرس.

وقال السناتور ليبرمان، في أعقاب لقائه وماكين مع قيادة الجيش السوري الحر، إن «النتيجة الأكثر قلقاً التي استنتجتها من قادة الجيش السوري الحر أنهم لم يحصلوا على مساعدة من أي شخص، ويعانون من نفاد الذخيرة في الوقت الذي يُعاد فيه تزويد نظام الأسد بالذخيرة من إيران وروسيا». وقال ليبرمان وماكين إن المجتمع الدولي ينتظر القيادة الأميركية في سوريا، مشيرين إلى أن تركيا مستعدة لمساعدة المعارضة السورية المسلحة في حالة التعاون الكامل من قبل واشنطن.

وذكر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وهو المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي ـ الإسرائيلي، أن دول مجلس التعاون الخليجي تنتظر حملة تشنها الولايات المتحدة أو حلف شمالي الأطلسي على سوريا. وقال المعهد، في تقرير أعده مايكل نايتس بعنوان «هل تتدخل دول الخليج في سوريا»، إن «مساعدات دول مجلس التعاون الخليجي العسكرية من المرجح أن تظل غير مباشرة، وستظل كذلك الأموال الخليجية التي تُعطى لمهربي الأسلحة العراقيين واللبنانيين حتى تدخل إما الولايات المتحدة أو فرنسا وتوفر أسلحة مضادة للدبابات، وتوفّر معدات اتصال من بين أشياء ضرورية أخرى».

بريطانيا: لم يحن وقت الفصل السابع

معمر عطوي

أبدى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ألستر بيرت، تفهمه لعلاقة لبنان مع سوريا، ودعمه لسياسة النأي بالنفس التي عبّرت عنها الحكومة اللبنانية مراراً، مبدياً تفاؤله بجولة المفاوضات المقبلة بين ايران والغرب في بغداد، وإذ رأى بيرت أن اللجوء الى الفصل السابع ليس مطروحاً الآن في المسألة السورية، لم ينف أنه خيار يظل قائماً.

وخلال لقاء مع صحافيين لبنانيين في بيروت، قال بيرت إن الاستقرار في لبنان «مهمّ لاستقرار المنطقة برمتها»، مبدياً تفهم لندن لسياسة الحكومة اللبنانية النأي بالنفس تجاه ما يجري لدى جارتها سوريا. وقال «ندرك أن لبنان قام بما عليه، ونفّذ العقوبات ضد سوريا، لكنه ينسج معها علاقات مميزة تفهمها الدول الأخرى»، مؤكداً أن الحكومة اللبنانية «قامت بما هو مناسب من أجل استقرار لبنان، انطلاقاً من هذه العلاقة»، واصفاً موقف اللبنانيين بالحكيم.

وتطرق الى مسألة اللاجئين السوريين في لبنان، مشيراً الى انه بحث مع المسؤولين اللبنانيين موضوع الدعم الدولي للبنان في هذا المجال، قائلاً إن «نجاح خطة أنان سيؤدي حتماً الى خفض عدد اللاجئين في لبنان وبقية الدول المجاورة»، في إشارة الى تركيا والأردن والعراق. وأكد أن بريطانيا لن تترك لبنان يتحمل مسؤولية مساعدة اللاجئين وحده.

وأجاب بيرت على سؤال لـ «الأخبار» بشأن دلالات تلويح بريطانيا باللجوء الى اعتماد الفصل السابع في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في الموضوع السوري، قائلاً إن هذا الموضوع ليس مطروحاً الآن، لأن هناك قوى أخرى، مشيراً إلى أن لندن ضد اتخاذ هذا الإجراء الآن، وإن يكن مطروحاً وقائماً على المدى البعيد. كذلك قال «نحن ضد توزيع السلاح وضد اللجوء الى استخدام القوة في حل الأزمة السورية، لأن ذلك يجعل الوضع يتردّى أكثر».

وتحدث عن عقوبات جديدة ستفرض على سوريا هذا الأسبوع، مؤكداً دعم بلاده لخطة المبعوث الدولي إلى سوريا كوفي أنان، من دون ان يبدي أي تفاؤل بشأن ما ستؤول اليه هذه الخطة خلال 3 اشهر. وتحدث بيرت، بحضور السفير البريطاني لدى لبنان توم فلتشر، عن جهود تبذلها الدول مع روسيا والصين لحملهما على اتخاذ مواقف قريبة أكثر من موقف الدول الغربية في الملف السوري، كما تحدث عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مشدداً على ضرورة توفير ظروف معيشية أفضل للفلسطينيين في المخيمات، ومؤكداً استمرار دعم المملكة المتحدة لهم من خلال منظمة غوث اللاجئين «الأونروا».

وفي رده على أسئلة «الأخبار» تحدث عن مساهمة بريطانية لدعم ليبيا ومساعدتها على إعادة بناء مؤسساتها الديموقراطية والمجتمع المدني من خلال صندوق الشراكة العربية، الذي تسهم فيه بريطانيا بملايين الباوندات، ومن خلال الاتحاد الأوروبي. وعن سياسة بريطانيا تجاه الحكومات ذات اللون الإسلامي في شمال أفريقيا، أكد أن بريطانيا ترفض العنف والتشدد، لكنها ستتعامل مع الحكومات الإسلامية التي تتبنى الديموقراطية وتنبذ التطرف. وقال «نحن لدينا قلق من تحركات تنظيم القاعدة في الشمال الأفريقي، ونحن نتعامل مع حكومات تلك الدول التي اعترفت هي نفسها بخطورة الوضع من أجل العمل على نحو جماعي على المستوى الأمني».

اتهام ثمانية ناشطين بحيازة «منشورات محظورة»

وجّه القضاء العسكري السوري أمس تهمة «حيازة منشورات محظورة» بقصد توزيعها بحق ثمانية ناشطين، كانوا قد أُوقفوا مع الناشط والإعلامي مازن درويش في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في 16 شباط. وقال مدير المركز السوري للدراسات والبحوث القانونية انور البني «إن الناشطين هم هنادي زحلوط ويارا بدر ورزان غزاوي (الصورة) وثناء الزيتاني وميادة خليل وبسام الاحمد وجوان فرسو وايهم غزول». وأوضح الحقوقي أن الناشطين «هم جزء من المجموعة التي اعتقلت بتاريخ 16 شباط من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير»، مشيراً الى أن «مصير الآخرين لا يزال مجهولاً، ومنهم رئيس المركز مازن درويش».

(أ ف ب)

فنلندا تستعد لإرسال عشرة مراقبين

أعلنت هلسنكي أمس أن عشرة عسكريين فنلنديين سيصلون في الرابع من ايار الى سوريا، في اطار بعثة من 300 مراقب دولي كلفتهم الأمم المتحدة مراقبة وقف اطلاق النار في هذا البلد. وأوضح اللفتنانت كولونيل يوكا هونكانن قائد مجموعة مراقبي الهدنة في الشرق الأوسط، ومقرها في طبريا بإسرائيل أن اثنين من المراقبين العشرة الذين يشاركون في مجموعة مراقبة الهدنة في مرتفعات الجولان سيتوجهان الأسبوع المقبل الى دمشق.

(أ ف ب)

وفد هندي يجول في سوريا

يزور وفد هندي يضم باحثين وأكاديميين وإعلاميين ودبلوماسيين سابقين سوريا، حيث التقى عدداً من المسؤولين. وأبلغ وزير الإعلام عدنان محمود الوفد أن السلطات السورية منحت سمات دخول لأكثر من 75 وسيلة إعلامية منذ الموافقة على خطة مبعوث الأمم المتحدة كوفي انان في 25 آذار الماضي. بدوره، اعلن نائب وزير الخارجية فيصل المقداد امام الوفد أن مستقبل سوريا وأجيالها القادمة سترسمه وتحدد ملامحه نتائج صناديق الاقتراع لانتخابات مجلس الشعب في السابع من الشهر المقبل.

(سانا)

قضية

الخناق يشتد حول عنق المالكي

الخناق الإقليمي والمحلي يشتد حول عنق نوري المالكي ولا يزال عند فجاجته في مقاربة الأمور. سُدت في وجهه الأبواب كلها، عدا إيران التي يزورها حالياً، ولم يبد أي استعداد لفتح ثغرة لحل داخلي. لعله يراهن على صلابته وشعبيته التي يقول المقربون منه إنها في ارتفاع، أو ربما على مواقفه الإقليمية التي رفعت رصيده كثيراً عند حلفائه. الأكيد أن الوضع في العراق لا يمكن أن يبقى على هذه الحال التي باتت تتهدد وحدة ترابه واستقراره الهش

المالكي ورحيمي في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

لعلها المرة الأولى التي يزور فيها رئيس الحكومة العراقية، نوري المالكي، إيران مثقلاً بهذا الكم من الأحمال التي تكاد تقصم ظهره، وشاعراً بهذا القدر من الضعف والوهن. صحيح أن العنوان الإعلامي للزيارة، الأولى له منذ توليه منصبه لولاية ثانية، يتحدث عن تشاور في تطورات المنطقة وتوقيع بعض الاتفاقيات. لكن العنوان الفعلي لا بد أنه استجداء دعم قادة إيران من أجل إيجاد مخرج للأزمات الداخلية التي يتخبط بها، والتي بلغت مستوى جعلت رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني يتجرأ على التلويح بالانفصال. ومن أين؟ من أنقرة التي لطالما أكد جنرالاتها أنهم سيدمرون أي دولة كردية تعلن، ولو في البرازيل!

لا أحد يعلم لماذا ترك المالكي الأمور تصل في بلاده إلى هذا الحد، وهو الذي حقق نجاحات في السياسة الخارجية، ثبّت في خلالها العراق جزءاً محورياً من معسكر الممانعة، متصدياً في هذا الإطار لرئيس الدولة العظمى في العالم، والمؤتمر الصحافي المشترك مع باراك أوباما خير شاهد على ذلك. لو لم يكن يعرف ماذا يجري من حوله في الداخل فهذه مصيبة، ولو كان يعلم وتصرف وفق الطريقة التي فعل فهي مصيبة أكبر. كيف يمكن تفسير أن الرجل، الذي اعترفت كل الأطراف الإقليمية والدولية المعنية قبل نحو عامين بأنه الرقم الصعب الذي لا بديل عنه، يتحول إلى الشخصية التي ستدمر العراق والشيعة فيه، على ما تفيد الأحاديث في صالونات بعض العواصم، حيث بدأت التساؤلات عن البديل المحتمل؟ كيف يمكن تفسير تحول المالكي بهذه السرعة من ذخر إلى الأطراف الإقليمية الحليفة له، والتي تقدر له عالياً صلابته والتزامه ومواقفه الشجاعة، إلى عبء عليها؟ بل أكثر من ذلك. كيف استطاع المالكي، الذي نجح قبل عامين في كسر طوق دولي إقليمي محلي كان يلتف حول عنقه، أن يدفع بالأطراف نفسها إلى إعادة التكتل ضده من جديد؟ حتى المنشقون عن أخصامه، وخاصة الكتلة «العراقية»، بدأوا يعودون إلى قيادتهم السابقة بعدما تبين لهم أن انشقاقهم هذا لم يعد عليهم إلا بالسوء.

«أين مستشاروه الذين يتحملون مسؤولية الخلل وحالات الضعف والوهن التي تعتري جهازه الحاكم؟»، تتساءل شخصية عراقية «مخلصة» للمالكي، و«أين قيادات

... وطهران تسارع إلى نجدته: إنه خط الدفاع عن الأسد

كشفت مصادر إيرانية رفيعة المستوى أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي تلقى في طهران أمس دعماً كاملاً من قادة إيران، حيث يمضي يومين «معززاً مكرماً»، نافية وجود أي خلل في الجبهة الداعمة للزعيم العراقي. وقالت إن «القيادات الإيرانية التي التقته أبلغته أن الجمهورية الإسلامية لن تتخلى عنه أبداً، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة»، مشيرة إلى أنه «خط الدفاع عن (الرئيس السوري بشار) الأسد، فمن ذا الذي يستطيع إسقاطه».

وقالت المصادر إن «المالكي جاء طهران طلباً لدعمها منعاً لنجاح مخطط سعودي قطري تركي يستهدف إغراق العراق في حرب مذهبية، يقوم على دعامتين اثنتين، الأولى القائمة العراقية، والثانية القيادة الكردية»، مشيرة إلى أن «طهران لن تسمح بإطاحة المالكي، بل بالعكس ستعمل على ترسيخ قدميه فوق أرض العراق، لمواجهة هذا التحالف الثلاثي، وستبعث برسائل إلى مسعود البرزاني لوقفه عند حده، ومنعه من ولوج هذا المخطط». وأضافت إن المرشد علي خامنئي سيعطي المالكي اليوم دفعة جديدة من الدعم يصب في السياق نفسه. وبشأن تأكيدات المجلس الأعلى عمله على اسقاط المالكي، والحديث عن تورط التيار الصدري في هذا المخطط، تؤكد المصادر أن «التحالف الوطني موحد خلف المالكي، وكل ما يخرج من حديث عن انشقاقات هو جزء من لعبة تديرها طهران لاحتواء المؤامرة المقابلة»، لافتة إلى أن الجمهورية الإسلامية قررت أن ترفع مستوى دعمها للمالكي في عملية إعادة البناء، وبدأت برفع حصة الكهرباء التي تعطيها للعراق.

وتشير المصادر إلى أن السلطات السورية تمتلك أشرطة فيديو مسجلة لقادة القائمة العراقية تظهرهم وهم يتآمرون على المالكي في الفترة التي رافقت مفاوضات تأليف حكومته الحالية، مشيرة إلى أن دمشق هددت بالكشف عن هذه الأشرطة إن لم يتراجع هؤلاء عن هجومهم على المالكي.

وفي السياق، رأت القائمة العراقية في تجديد التحالف الوطني دعمه لحكومة المالكي، إعادة إنتاج «القائد الضرورة»، مشيرة إلى أن جميع أطراف التحالف مسؤولة عن إيجاد حل للأزمة السياسية، ومؤكدة ضرورة أن يدرك المالكي أن شرعية الحكم في العراق لا تأتي من ايران. وكان التحالف الوطني برئاسة إبراهيم الجعفري قد جدد في اجتماع هيئته السياسية أول من أمس دعمه لحكومة الشراكة الوطنية برئاسة المالكي، رافضاً التدخل في شؤون العراق الداخلية، في رد على تصريحات رجب طيب أردوغان، ومؤكداً إصراره على عقد الاجتماع الوطني في أقرب فرصة.

يأتي ذلك في وقت لا تزال فيه الحرب الكلامية مستعرة بين المالكي وأردوغان، الذي نفى أن يكون يسعى لإشعال الخلافات الطائفية في العراق، متهماً نظيره العراقي بمحاولة كسب «نفوذ» في المواجهة المتصاعدة بين البلدين الجارين. وكان يوم الخميس الماضي قد شهد أولى الجولات الكلامية، حين اتّهم أردوغان المالكي بالتصرف «بأنانية» وبإثارة التوترات بين الشيعة والسنّة والأكراد في

حزب الدعوة الذين يبدو أن بعضهم بدأ ينقلب عليه طمعاً بكرسي رئيس الوزراء؟ وما محاولات فصل الأمانة العامة للحزب عن رئاسة الحكومة إلا جزءاً من هذا السيناريو».

هل لا يزال المالكي قادراً على تجاوز التحديات التي تواجهه من أجل إعادة انتاج قوته من جديد؟ هل يستطيع إعادة وصل ما انقطع مع الأكراد عن طريق سياسة تدوير الزوايا؟ هل هو قادر على احتضان السنة، وتقريب قادتهم إليه، وفي مقدمتهم اسامة النجيفي وصالح المطلك اللذان بذلا جهوداً مضنية للتواصل معه بلا جدوى؟ هل يمكنه إعادة الوحدة للبيت الشيعي عبر مصالحات عاجلة مع المجلس الأعلى وتأكيد للتفاهمات مع التيار الصدري؟ هل يستطيع استعادة رضا المرجعية على أدائه؟ وبالتالي تحصين نفسه والبلد من بعض دول الجوار التي ما فتئت تتآمر عليهما معاً؟

سلوك رئيس الوزراء خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية يجعل الإجابة بنعم عن هذه الأسئلة مغامرة لا يمكن لأحد أن يتحملها. لعل الدليل الأكثر وضوحاً كيف أفلح المالكي في تحويل الخلاف مع مسعود البرزاني من خلاف سياسي إلى عداء شخصي. هل يعقل أن يقوم زعيم دولة بتسفيه أحلام مكون أساسي من مكونات بلده كما فعل المالكي مع الأكراد؟ واضح أن المشكلة الأساس بين الجانبين تتجاوز في بعدها المعنوي قضيتي النفط وكركوك. لقد كسر المالكي هيبة البرزاني وعنجهيته، وجعل الرئيس جلال الطالباني طرفاً، وهو الذي كان يقول دوماً إنه يحمل العصا من النصف، بل إنه حال وقدرة الأكراد على اللعب على التناقضات من أجل انتزاع المكاسب. والمزعج، بالنسبة للأكراد، هو ادراكهم أن المالكي فتح النار عليهم مع خروج حاميهم من العراق، أي القوات الأميركية.

ولعل ذلك ما دفع البرزاني إلى زيارة واشنطن قبل أسبوعين طلباً للدعم في تحقيق مطالب الأكراد وفي إسقاط المالكي. أوساط الزعيم الكردي تقول إن الزيارة كانت ناجحة جداً، مشيرة إلى أن البرزاني حصل على دعم أوباما للمطالب الكردية، وإن تحت سقف وحدة العراق، وأيضاً لإسقاط المالكي بـ«الآليات الديموقراطية». في المقابل، يقول المقربون من المالكي إن الزيارة كانت فشلاً ذريعاً، موضحين أن اوباما أكد على وحدة العراق في معرض رفضه للمطالب الكردية ذات النزعة الانفصالية وبينها النفط وكركوك، كما طلب من البرزاني الانتظار حتى العام 2014، إلى حين انتهاء ولاية المالكي، لإسقاطه. ولما ألحّ الزعيم الكردي، عندها تحدث أوباما عن الآليات الديموقراطية.

أياً يكن من أمر، فإن البرزاني بدأ ينسج تحالفات مع السنة ومع الأطراف الشيعية، بدعم من عواصم إقليمية تتقدمها السعودية وقطر وتركيا، من أجل إيجاد أرضية واسعة لحجب الثقة عن المالكي في البرلمان بغالبية النصف +1، واستبداله.

الأنكى أن المالكي، وفي خلال اتفاقيات اربيل للعام 2010 التي أنتجت هذه الحكومة، وقع للبرزاني على وثيقة من 19 بنداً تتضمن موافقته وتعهده بتنفيذ

> **نجح المالكي في تحويل خلافه مع البرزاني إلى عداء شخصي**
>
> **المجلس الأعلى أعلن الحرب عليه والتيار الصدري يتصيد المكاسب**

المطالب الكردية من الدولة المركزية. وثيقة تضاف إلى وثيقة تشكيل الحكومة التي تضمن حكماً توافقياً واستحداث منصب لأياد علاوي. وطبعاً، كلما طلب الأكراد والقائمة العراقية العودة إلى اتفاقيات اربيل لتطبيقها وانجاز المصالحة الوطنية، لا يجد المالكي مخرجاً سوى المطالبة بالعودة إلى الدستور والتأكيد على أنه مستعد لتنفيذ أي اتفاقية لا تتعارض مع هذا الدستور.

ولا يخفى هنا ما يمكن تسميته «Allawi effect» أو تأثير أياد علاوي الذي سبق أن تعهد في أحد الاجتماعات الرفيعة المستوى قائلاً: «ليميتني الله إن لم أجعل مسعود يشن حرباً طاحنة على المالكي». ومعروف أن علاوي أعلن أنه لن يعود إلى بغداد إلا بعد تغيير المالكي، وخصوصاً بعد ما قال إنه انكشاف مؤامرة لاغتياله. وهو يؤكد أن لا حل للأزمة في البلاد إلا وفق خيارات ثلاثة:

1- تحقيق الشراكة الوطنية الكاملة كما جاءت في اتفاقية اربيل

2- دعوة التحالف الوطني إلى اختيار رئيس آخر للوزراء من اطارات الائتلاف الوطني نفسه

3 - اجراء انتخابات مبكرة ليكون للشعب العراقي كلمة الفصل في ما يجب ان يحصل ومن يجب ان يتسلم مقاليد الحكم في العراق.

الأمر نفسه ينطبق على العلاقة مع السنة، وخاصة القادة منهم، وبينهم صالح المطلك الذي يعرض الصلح منذ أشهر ولا من مجيب. إلا أن المثال الأبرز ما جرى أخيراً مع النجيفي الذي بادر، بناءً على وساطات، إلى الاتصال هاتفياً بالمالكي في محاولة لكسر الجليد بينهما، فكان نصيبه باقة من الشتائم، وتهديداً بـ«أني سأدمرك»، ما دفع برئيس البرلمان إلى اغلاق الخط. طريقة تعامل جعلت جزءاً من المنشقين عن القائمة العراقية يعودون إليها، بعدما تساقطت آمالهم على أسوار رئيس الوزراء.

أما في الصف الشيعي، فقد بات واضحاً أن هناك تيارين يلعبان هذه اللعبة. الأول هو المجلس الأعلى الذي بدأ منذ أوائل هذا الشهر يعلنها على الملأ أنه يريد اسقاط نوري المالكي. بل إنه استقبل وفداً من «العراقية» لتنسيق الجهود. وموقف المجلس هنا يبدو مبرراً، بعد مرور أكثر من عامين على الخلاف الانتخابي الذي لم يجد حلاً بعد. بل إن المالكي لا يزال يعتبر السيد عمّار الحكيم، على ما يتناقل البعض، عدوه اللدود الذي يريد تدفيعه ثمن موقف المجلس أيام تشكيل الحكومة الحالية. ومعروفة العلاقة المتينة التي تربط المجلس بالأكراد منذ أيام المرجع السيد محسن الحكيم، فضلاً عن أن المجلس حافظ على الدوام على علاقته بـ«العراقية» وبداعميها الإقليميين. وقد بات محسوماً أن المجلس انضم إلى التكتل الكردي السني الذي يستهدف اسقاط المالكي الذي اتصل أخيراً بأحد قادة المجلس يتهدده ويتوعده، مقدماً نفسه بأنه «أبو المعارك».

أما التيار الثاني فهو التيار الصدري الذي، كعادته، يمارس سياسة الابتزاز لانتزاع القدر الأكبر من المكاسب. وهو يعمل من تحت الطاولة لتسويق بديل من صفوفه لنوري المالكي. شجعته على ذلك بلا شك اتصالات من الأطراف المعارضة للمالكي تسأله طرح شخصية من رموزه لترؤس الحكومة المقبلة. من أبرز المؤشرات على ذلك اتصال شخصيتين على الأقل من التيار الصدري بأطراف إقليمية معنية بملف العراق طارحة نفسها لرئاسة الحكومة. ويقول مقربون من التيار الصدري إنهم مقتنعون بأن «التيار كان لينضم إلى التحالف المناهض للمالكي لو كان يضمن عدم غدر المجلس الأعلى به».

ولعل في صرخة رئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، في أحد المجالس، خير معبّر عن حال بلاد الرافدين هذه الأيام: «ألم يعد العراق يتسع لعمار الحكيم واسامة النجيفي واياد علاوي ومسعود البرزاني». تبقى عقبة المرجعية التي اضطرت أخيراً إلى التدخل عبر وكلائها لحماية حاكم المصرف المركزي العراقي، سنان الشبيبي، الذي كاد يطيحه المالكي. ومعروف أن الشبيبي عقل مالي واقتصادي ومن أهم الكفاءات العراقية. ومع ذلك فإن المالكي قاد معركة لإقالته لخلاف بينهما بدأ عندما طلب رئيس الوزراء منه أن يقرض الحكومة من الاحتياطي النقدي العراقي لمواجهة المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها الدولة، على أن يتم السداد من أموال النفط. لكن الشبيبي رفض محاججاً بأن خطوة كهذه ليست علمية ولا منطقية، فضلاً عن أنه لا يحق له التصرف بالاحتياط لكونه ملك الأجيال المقبلة، وعليه فإن خطوة كهذه غير مقبولة لا اقتصادياً ولا وطنياً. فما كان من المالكي إلا أن اتهمه بالتآمر عليه وبالتقصير في ملفات هي أصلاً ليست من اختصاص حاكم المصرف المركزي. وبلغت حملة المالكي عليه حداً اضطرت فيه المرجعية إلى التأكيد على ثقتها بالشبيبي وبكفاءته وباستقلالية المصرف المركزي. كذلك فعلت الكثير من القيادات العراقية، وبينها النجيفي الذي استقبل الشبيبي في 8 نيسان الجاري. ويضع البعض معركة المالكي مع الشبيبي في إطار محاولات رئيس الوزراء مصادرة جميع الهيئات المستقلة وربطها برئاسة الحكومة.

وعليه، في ظل انشغال سوريا بأزمتها، وتحالف السعودية وقطر وتركيا مع أكراد العراق وسنته ومعهم المجلس الأعلى، ووجود تيار صدري يسعى إلى تصيد المكاسب وأطماع زعامة في صفوف حزب المالكي، فإن هذا الأخير يدرك أن طوق الخلاص الوحيد الذي يبقيه في منصبه ليس سوى طهران، ذلك أن تصويت النصف +1 ضده في البرلمان قد بات مؤمناً، ولا ينتظر سوى ضوء أخضر إيراني لا يوجد طرف شيعي يمكن أن يقدم على خطوة كهذه دونه.

بانتظار لقاء المرشد

يختتم نوري المالكي اليوم زيارته لطهران التي لا شك في أنها ستثير معه القضايا الكبرى مثل محادثات «5 + 1» والملف السوري والعلاقة مع دول الخليج وغيرها. لقاءاته مع الرئيس محمود أحمدي نجاد ووزير الخارجية علي أكبر صالحي وأمين المجلس الأعلى للامن القومي سعيد جليلي (الصورة) ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني خير مؤشر على ذلك.

في النهاية بات واضحاً للجميع أن الجمهورية الإسلامية ترمي بثقلها خلف المالكي، في محاولة لتعويمه وجعله طرفاً إقليمياً لا يمكن تجاوزه. بل هي اعتمدته الرافعة العربية التي تمارس من خلالها نفوذها لنصرة الكثير من القضايا، التي برز منها خلال الفترة الماضية سوريا والبحرين.

غير أن زبدة القول في هذه الزيارة ستصدر اليوم عن المرشد علي خامنئي الذي يُفترض أن يستقبل المالكي قبل مغادرته طهران. كلام سيكون القول الحسم في ما إذا كان هناك أي تعديل في مقاربة إيران للمالكي، وبالتالي المؤشر الأبرز لعمر هذا الأخير في الحكم.

العراق، وسط أزمة دستورية في بغداد، وذلك أمام رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني. وعاد المالكي ليصف تركيا بأنها «دولة معادية، تصريحات رئيس حكومتها تمثل عودة أخرى إلى التدخل الصارخ في الشؤون الداخلية للعراق».

وقال اردوغان أول من أمس «نحن لا نفرق بين السنّة أو الشيعة أو العرب أو الأكراد أو التركمان، إنهم جميعاً أشقاؤنا». وأضاف إنه «إذا كنا نردّ على السيد المالكي، فإننا نعطيه الفرصة للاستعراض، ولا يوجد ما يدعو للسماح له بكسب نفوذ».

وفي رد عملي على تهجمات اردوغان، احتجزت وزارة الداخلية عربة مصفّحة تابعة للقنصلية التركية في مطار الموصل «لعدم استيفاء الإجراءات القانونية». وأوضحت وزارة الداخلية أنّ الوكيل الأقدم للوزارة عدنان الأسدي التقى السفير التركي في العراق يونس ديميدار، وأبلغه أنّ السلطات العراقية «لا تسمح بإدخال عجلات مصفحة حتى لو كانت دبلوماسية إلا بموافقات، خاصة وبعد استيفاء الإجراءات القانونية».

ولا شك في أن إطلاق أردوغان لتصريحاته المسيئة إلى المالكي بوجود البرزاني قد زادت من غضب رئيس الحكومة العراقية. وأعلنت وزارة الخارجية العراقية أنها استدعت أمس السفير التركي في بغداد يونس دميرير، وسلمته رسالة احتجاج على تصريحات أردوغان، التي عدّتها تدخلاً غير مقبول بالشأن الداخلي العراقي. أما المعارضة العراقية، فقد حاولت بدورها الاستفادة من الأزمة المذكورة لتجييرها في معركتها السياسية ضد المالكي وفريقه الحاكم؛ وحمّلت حركة «الوفاق الوطني العراقي» بزعامة أياد علاوي، المالكي شخصياً مسؤولية جرّ البلاد إلى مزيد من التدخلات الخارجية «من خلال ترحيل الأزمات واللعب على وتر الطائفية والاستعانة بالخارج على الشركاء السياسيين».

إيلي...

رجب طيب أردوغان (أ ف ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

أسابيع عديدة مرّت على فضيحة النائب المصري السلفي أنور البلكيمي صاحب نكتة الأنف الغليظ الشهير. لكن دروس فضيحته لا تكاد تنضب. إنها حكاية تختصر قصة عقول لا تزال عالقة في أساطير وهميّة

الضحيّة تتحوّل إلى فاشيّة
«النور» المصري نموذجاً

أعلن الشيخ أبو النصر استقالته من حزب «النور» السلفي في مصر، والعودة إلى العمل الدعوي، لأنه ليس أهلاً للسياسة، ولأنها ليست لعبته، ولأنه «كان من المفترض أن يسمعوا كلام الثوار ويسيروا خلفهم». هي لحظة وعي كاشف لم يصل إليها النائب السلفي أنور البلكيمي، صاحب قصة الأنف الشهير الذي دفعه إلى اختراع كذبة كبيرة بشأن تعرُّضه لاعتداء وهمي ليخفي إجراء عملية جراحية لتجميل أنفه، وهو ما يحظره الفكر السلفي.

غادر البلكيمي حياته الجديدة، وعاد بعد رحلة قصيرة إلى بلاد العجائب، ووصل إلى القاهرة منتصراً على مقعد أحمد عز، أيقونة نظام حسني مبارك، جامعاً كل خصائص شخصيات دُفعت دفعاً لملء الفراغ السياسي. سائق الميكروباص (النميمة تقول توك توك كمحاولة للتصغير من الشأن) تحوّل إلى شيخ وخطيب في جامع في مدينته الصغيرة، ولم يُعرَف في السياسة قبل أن يحشده حزب «النور» على قوائم البرلمان، باعتباره «الموديل السلفي» الطبيعي.

«النور» أقرب إلى أن يكون جبهة بين جمعيات سلفية جديدة على التنظيم، اختارت عضويتها وقادتها ونوابها من عناصر مؤثرة في التجمعات الصغيرة، وهيكلها القيادي مقسَّم بين «المشايخ» و«نشطاء سلفيين» تدرّبوا في مراكز تدريب سياسية غربية. البلكيمي وجد نفسه في السلطة فجأة كواحد من «غرباء ضالّين» في مدينة واسعة. هُم شخصيات تجمع بين الطيبة والقدرة على التحايُل التي يشتهر بها الفلاح القديم، في مواجهة الطبيعة والحكام الغاشمين.

البلكيمي صدمته أجواء المدينة، وأدرك أن السياسة شيء أكبر ممّا تخيّله أو تعامل به مع رفاق الدائرة الصغيرة.

هل هي أضواء الإعلام؟ أم مزاج الجماعة الكبيرة حيث يتحرّر الشخص من ثقافته بالتدريج وفي السر؟ المشكلة ليست في أن البلكيمي أجرى جراحة تجميل، لكنها تكمن في أنه أخفاها، وصنع حكاية كاذبة تصوَّر أنها ستمرّ. لم يكن يعرف أن السر سيُكشف ويتحول إلى فضيحة لا تكشف عن السذاجة المتناهية فحسب، بل تكشف أيضاً ترهُّل فكرة الاضطهاد التي يعيش عليها الإسلاميون. عندما اخترع البلكيمي حكاية محاولة الاغتيال، خرج مصدر من حزبه يقول «إنها حلقة في سلسلة استهداف الإسلاميين». وعندما انكشف الخداع وهاجت الدنيا على البلكيمي، لم يجد سوى السير بحماية أسطورة الاضطهاد، وقال «لقد هاجمني الإعلام لأنني من التيار الإسلامي».

يبدو أنّ العودة إلى أسطورة الاضطهاد هي الأسلوب الوحيد لمواجهة صدمات لتحرر المرأة وخروجها من كهف القرون الوسطى. لم تكن أمهاتنا خارج الإسلام حين كنّ يرتدين ملابس عصرية، وليست السيدة المحجّبة الآن خارج العصر. هذه التناقضات تتكشّف الآن، وكما لم يكن من قبل، لم يعد الحجاب حاجزاً عن التفكير الحر الحديث أو معبِّراً عن تلك الجماعات، وهذا انتصار على ثقافة القبيلة التي أرادت العودة بنا إلى الوقوع في أسر فتاوى تحت الطلب الذكوري.

مناصرة لأبو اسماعيل (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

فتاوى تحت الطلب

ميكروفونات الميدان حملت صوت الشيخ من على الهاتف. الشيخ حازم أبو إسماعيل لم يأتِ، لكنه تحدث بالهاتف. طالب المئات من المعتصمين بتعليق الاعتصام، لكنهم رفضوا. قالها بحنان الأب الخائف على رعيته، وردوا عليه بقوة الجنود في معركة الدفاع عن دين الله. مشاهد تبدو مثيرة لمنقّبات في الميدان، نساء قلن للصحف «نحن لا ندافع عن الشيخ، ولكن عن إعلاء كلمة الله». إنهنّ في لحظة جهاد، بعدما كان نزول الفتيات إلى الميدان خطيئة اجتماعية. «ما الذي ذهب بهنّ إلى الميدان؟ لماذا لا يبقين في بيوتهن؟». هذه نبرة الخطاب السلفي المتهكّم على كسر الفتيات قواعد الثقافة المحافظة. إنها تناقضات مركبة ومربكة، فالمرأة هي الإعلان المتحرك عن الشعور بالعار من الحداثة الذي قامت عليه جماعات السلفية كلها. الطريق السلفي يقوم على العودة الى الحجاب الذي خلعته هدى شعراوي في محطة القطار لحظة عودتها من روما، رمزاً

دولة مماليك تحكمها الصبغة

عمر سليمان يبحث عن مكان. يصنع صورة لنفسه مندوباً للعناية الديموقراطية. هو عاتب على الحملة «الهستيرية» الرافضة لترشيحه. صورة المخلِّص جديدة على مدير الاستخبارات، وحزنه على أنه حُرم من تلبية انتظارات الجماهير جديد أيضاً. بيان عمر سليمان يكشف عن ركاكة أطلال الديكتاتورية، بعدما حرمت من كل أصباغها، وأصبحت عارية أمام جمهور عاش سنوات طويلة في رعاية «نظام مبت». هذه بلاد حُكمت بالصبغة. صبغة الشَّعر لتخفي سنوات عمر الحاكم. وصبغة المدنية لتخفي طبيعة الدولة المملوكية (العسكرية). كل حاكم يختار نوع صبغته ليخفي عمره، فالحكم في أعراف المماليك يرتبط بالفتوّة والخدعة. وماكياج الموتى لا يزال يغطّي وجوه حسني مبارك وحاشيته في السجن وفي ردهات الحكم الانتقالي. في المقابل، يضع الحاكم على وجهه ماكياج الموتى ليخفي العمر الممتد وملامح العجز الواضحة تماماً. ماكياج الموتى يضعه اليابانيون على الموتى قبل ذهابهم إلى النهاية. بينما هنا، فالحكام يقاومون بماكياج الموتى الذهاب إلى النهاية.

خالد دسوقي ـ أ ف ب)

تأمُّل وجوه الحكّام وورثتهم يجعلنا نرى مومياءات تحارب الأحياء. في جولة ثانية، يسعون إلى قتل الروح التي خرجت من جثة شعب بدا أنه استسلم لحكم القهر كالعبيد الذين يرون في عبوديتهم قدراً. المماليك يصبغون رؤوسهم عملاً بأعراف كبيرهم الذي سقط بسبب سماعه كلام العائلة. دفع ثمن خيانته لعصابته من المماليك الصغار. المماليك الصغار يدافعون الآن عن جمهوريتهم بكل ما يمتلكون من ماكينة إدارة الدولة بالأجهزة السرية. المسؤول في مصر كانت مهمته تأمين مكانه بالمعنيَين: العام (تأكيد السيطرة السياسية والأمنية) والخاص (الحفاظ على الكرسي أطول فترة ممكنة بعيداً عن عواصف سكان القصر العالي). هذا هو المفهوم الذي أُديرت به المرحلة الانتقالية. النظام لا يتمتع بالكفاءة، لكنه يعتمد على الماكينة التي تصب في النهاية لمصلحة استمراره. لهذا أبقى المجلس العسكري مفاتيح الماكينة (النائب العام ورئيس المحكمة الدستورية مثلاً). ورغم ثبات الفشل وعدم الكفاءة للمجلس، إلا أنهم، وبالماكينة الكبيرة الذكية، استطاعوا أن يحافظوا على موقع النظام، مع استبعاد أوراقه الميتة، مثل عمر سليمان. المدهش أنّ ذا الوجه الكئيب خدع الجميع للمرة الثانية بغموضه وملامحه التي توحي بشخصية تعرف عدد حبّات المطر التي تسقط على سطح النيل. لكنه كان متهافتاً ومرتبكاً لا يملك كفاءة «تستيف» ورقه. الكفاءة تغيب هنا لأن الرجل الغامض اعتاد على أن كفاءته تعتمد على غياب الآخرين وعلى صورته، لا على حقيقته.

ما قل ودل

طالب مجلس الشعب المصري مفتي البلاد، علي جمعة، أمس، بتقديم استقالته بعد الزيارة التي قام بها للقدس الأسبوع الماضي وأثارت الكثير من الجدل. وحصلت توصية من لجنة الشؤون الدينية والاجتماعية والأوقاف بالمجلس، تطالب المفتي بالاعتذار وتقديم استقالته، على موافقة الأغلبية في مجلس الشعب. وفي السياق، تظاهر العشرات من الناشطين المصريين أمس أمام دار الإفتاء بالقاهرة، مطالبين بإقالة جمعة.

(أ ف ب، يو بي آي)

العودة إلى أسطورة الاضطهاد هي الأسلوب الوحيد لمواجهة صدمات الديموقراطية

«الديموقراطية» التي عاد عبد المنعم الشحات من كهفه ليعاود الهجوم عليها، لكونها «ضدّ الإسلام». لا يكمل الشحات عبارته لنعرف أن «الديموقراطية ضد الإسلام» كما يراه هو.

لا يزال الشحّات (وغالباً هو شخص طيّب آخر) يعيش في أجواء الصدمة الأولى بين الإسلام والحداثة. اختلط الموت بالحضارة، والاحتلال بالتحديث، وهنا ظهر مفكرون ومجددون من رفاعة الطهطاوي إلى محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي وقاسم أمين ومصطفى عبد الرازق وطه حسين، ممن صنعوا جسوراً وكتبوا وصفات تخفف آلام الصدمة وتستنهض سكان هذه المنطقة التي أظلمتها الخلافة العثمانية، لالدخول في العصر الجديد.

ليس الإسلام ضد الديموقراطية إذاً. لكنّ نوعاً من المسلمين لا يزال عند الصدمة الأولى. الشحات من هذا النوع الذي يريد أن يعطي لصدمته ملمح النبل والنقاء، ليبدو وحده حاملاً للنظرة الصحيحة، ومضطهداً لأنه حاملها. هنا تطلّ الفاشية من خلف الطيبة والسذاجة. البلكيمي ليس الشحات، ولكنه نسخته القادرة على التكيّف أكثر مع صدمته. خجل البلكيمي من رغبة «التجميل»، وهذا الخجل هو ما دفعه لارتكاب خطيئة سياسية. أراد أن يصنع من الخجل بطولة، ولم يجد في عقله إلا سيرة المضطهد، الضحية، المستهدف... اخترع الرجل حكاية الاعتداء وسرقة أموال سيارته الحديثة.

إنها محاولة غبيّة في التعامل مع الصدمة، دفع ثمنها كاملاً من سمعته النيابية. ربما ظلّ كما هو طيباً، لكنه أظهر ما في الطيبة من فاشية أحياناً. الضحية تتحوّل إلى فاشية عندما تجد حولها قوة ما.

لقد اعتاد البلكيمي قيادة الحشد من المسجد إلى الحزب. ملأ فراغ السياسة عندما كانت ممنوعة ومحرَّمة وحين كان السياسي مطارَداً، ومقار الأحزاب ملعونة. لم يكن لدى الجموع إلا الجامع. ليس جميع من يعتلون المنبر مؤهلين ليكونوا صناع رأي عام أو قادة بالمعنى السياسي. عدد كبير منهم نراهم نواباً لا يميّزون بين خطبة الجماعة والكلام في البرلمان، ولا بين منصة السياسة ومنبر الجامع. البلكيمي ضحية مثيرة للرعب، تماماً مثلما قاد سيارته وعلى أنفه الشهير ضمادات جعلته يبدو كائناً متحوّلاً أو من أهل الفضاء أو الكهوف. هذه الكائنات تغادر إذاً... إلى أين؟

«الإخوان» والماركة التجاريّة الحصريّة

خيرت الشاطر متردِّد. هذا ما رواه رجل الماكياج والحلّاق وبقية الفرقة المستخدَمة في صناعة «النيو لوك» للرجل الغامض في جماعة الإخوان المسلمين. الشاطر أحال قرارات تغيير ملامحه إلى فريق كبير من المستشارين ممن أرادوا أن يخفوا قليلاً من جهامة الرجل الثاني ليناسب ذوق الناخبين. الشاطر غادر وبقي «الاستبن»، كما يسمّي المصريون النسخة الاحتياطي، ليكون هو «المرشح الإسلامي» الوحيد. هذا ما قاله الدكتور محمد مرسي (المرشح الاحتياطي) بنفسه في أول مؤتمر صحافي حرص فيه على التأكيد أنه «كاريزما» ولديه «عمق» في الرؤية.

السخرية الصادرة من حكاية المرشح الاحتياطي تكشف عن عقل «التكويش»، أو النظرة «التجارية» للسياسة، باعتبار أن الجماعة هي ماركة الانتخابات المسجلة، ولا يجب أن يستفيد منها «إخواني» سابق مثل عبد المنعم أبو الفتوح.

مفهوم العلامة التجارية يكاد يضيّع من «الإخوان» مسيرة طويلة من «الثقل المعنوي»، باعتبارها جماعة تمثل مشروعاً رصيناً ممتداً، رغم كل محاولات ضربه من السلطات المتعاقبة. الجماعة كشفت سريعاً بدون قناع «الاضطهاد» وسحره. ظهر وجهها السلطوي وانجذابها المفرط إلى مغناطيس القوة الحاكمة والغالبة. انجذاب فضحه غيابها تقريباً في كل المجالات، بما فيها الفقه، وبمن فيهم خيرت الشاطر، مهندس النهضة الواعد الذي لا يملك سوى شطارة الحصول على توكيلات تجارية. وقبل الشاطر، ظهر ذلك من استفتاء آذار 2011 حين خرجت جحافل «الإخوان» خلف صبحي صالح، مندوبهم في لجنة التعديلات، والذي لم يظهر إلا معرفة متهافتة بالقانون والدستور، وغالباً بالسياسة أيضاً.

صبحي وإخوته قادوا حملات التصويت لتعديلاتهم باعتبارها الطريق إلى الجنة، والاصطفاف في جيش الدفاع عن الإسلام. هم أنفسهم الذين غيّروا الطريق، عندما استخدم العسكر التعديلات بما لا يخدم خطتهم، فعاد صبحي وجماعته إلى الميدان. هذه آفة الإسلاميين؛ كل فصيل إسلامي هو محتكر السياسة الحلال، و«الإخوان» رائدو الاحتكار بامتياز ليكون المرشح «الاستبن» مثلاً هو المرشح الإسلامي الوحيد، بينما الدكتور أبو الفتوح ليس مرشحاً إسلامياً، لأنه ترك «الإخوان» أو أُبعد أو انشقّ. إنه إعلان عن علامة تجارية وليس عن معنى سياسي أو منظومة فكرية. «الإخوان» لا يملكون الآن سوى عقلية التجار، وهذا ما وصل إلى الوعي الشعبي.

محمد مرسي (أسماء وجيه ـ رويترز)

عربيات دوليات

1350 معتقلاً فلسطينياً يواصلون إضرابهم عن الطعام

يواصل 1350 معتقلاً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية إضراباً عن الطعام منذ الثلاثاء الماضي، حسبما أعلنت مصلحة السجون الإسرائيلية أمس. وقالت المتحدثة باسم مصلحة السجون الإسرائيلية، سيفان وايزمان، لوكالة «فرانس برس» إنه بدءاً من صباح الأحد (أمس) «هناك 1350 أسيراً فلسطينياً مضربين عن الطعام». وأشارت وايزمان الى أن «150 أسيراً فلسطينياً انضموا في نهاية الأسبوع الماضي الى 1200 أسير أعلنوا إضرابهم الثلاثاء الماضي». (أ ف ب)

ليبرمان يزور أذربيجان سراً

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان (الصورة)، قام بزيارة سرية لأذربيجان، بمناسبة مرور 20 عاماً على تأسيس العلاقات بين الدولتين، حيث التقى الرئيس الهام علييف في العاصمة باكو. وتوقعت الصحيفة أن يكون ليبرمان قد عقد سلسلة من اللقاءات الأخرى مع القيادة الأذرية، بينهم نظيره نائب رئيس الحكومة الآذرية إلمار محمدياروف، ورأت «معاريف» في هذه الزيارة دليلاً إضافياً على العلاقات التي تتعزز على الدوام بين البلدين. وكانت صحيفة «جيروزالم بوست» قد

توقعت أن تبدأ هذه الزيارة اليوم، حيث يشارك ليبرمان في حفل تدشين مركز الثقافة الإسرائيلي لدى جامعة اللغات الأذرية. (الأخبار)

واشنطن تقرّر تعزيز مخازن الطوارئ في إسرائيل

ذكر موقع «دفاع إسرائيل» أن تقرير شعبة الأبحاث في الكونغرس الأميركي أكد أن الولايات المتحدة قررت تعزيز «مخازن الطوارئ» في إسرائيل، بتجهيزات عسكرية، تبلغ قيمتها 800 مليون دولار، على أن يزداد حجمها في الفترة القريبة ليبلغ 1,2 مليار دولار. ونقل الموقع عن ضابط إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن هذه التجهيزات، التي تشمل صواريخ وآليات مدرعة وذخيرة مدفعية، تعود بشكل رسمي إلى الجيش الأميركي، لكن بإمكان الجيش الإسرائيلي استخدامها في حال خوضه مواجهة عسكرية، بعد مصادقة واشنطن، وهذا ما حصل خلال الحرب على لبنان عام 2006. (الأخبار)

البحرين

النظام يكسب جولة «الفورمولا»

قتيل في تصعيد للاحتجاجات... والملك يعد بالإصلاح

نجح النظام البحريني في إقامة سباق الفورمولا واحد، بالرغم من الاحتجاجات التي نظمتها المعارضة طوال الأسبوع الماضي ووصلت إلى ذروتها في اليومين الماضيين، وذلك بعدما صمّ الاتحاد الدولي للسيارات والشركات آذانها عن هتافات المتظاهرين

احتجاجات المعارضة رافقت السباق على حلبة صخير (حمد أ. محمد ـ رويترز)

لم تفلح أيام الغضب التي قامت بها المعارضة البحرينية طوال الأسبوع الماضي تحت شعار «أسبوع الصمود والتحدي» ولا دعوات منظمات حقوق الإنسان، في إقناع منظمي سباق الفورمولا واحد أو الشركات المشاركة فيه بضرورة إلغائه، فسارت أمس سيارات المتسابقين على حلبة صخير على وقع مواجهات لم تنقطع منذ أيام بين القوى الأمنية والمعارضين، فيما كرر الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الذي حضر السباق، التمسك بالإصلاح والمصالحة.

وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها السلطات البحرينية في محاولة لمنع وصول المتظاهرين إلى مقربة من الحلبة، وضمان سلامة السباق الذي تعوّل عليه كثيراً لإيصال رسالة للعالم بشأن استقرار الأوضاع في المملكة الخليجية، نجحت المجموعات الشبابية المنضوية تحت لواء «ائتلاف شباب 14 فبراير» في التظاهر وإغلاق الطرق المؤدية إلى حلبة البحرين الدولية مؤقتاً، فيما رأى الناشط الحقوقي نبيل رجب «أنه بعد النجاح الإعلامي الكبير الذي حققناه في سباق الفورمولا علينا الاستعداد لكل فعالية ومعرض ومؤتمر وبطولة قادمة وتطويعها لخدمة ثورتنا».

وعلى عكس جمعية «الوفاق»، التي رفضت المشاركة في تظاهرات أمس بالرغم من تنظيمها في الأيام الاخيرة «أسبوع الصمود والتحدي» للمطالبة بـ«الديموقراطية» و«إنهاء الدكتاتورية» في البحرين، أطلق «ائتلاف شباب 14 فبراير» دعوات لأنصاره إلى التظاهر في القرى، وذلك بالتزامن مع انطلاق السباق. كذلك دعا الائتلاف أنصاره إلى فعالية أطلق عليها «الزحف إلى ميدان الشهداء»، في إشارة إلى دوار اللؤلؤة في المنامة، مهد حركة الاحتجاجات التي قادتها المعارضة. وعلى الأثر، نجح عشرات من المتظاهرين من الوصول إلى الشوارع الرئيسية في البحرين وأغلقوا مؤقتاً الطرق المؤدية إلى الحلبة، فيما أفاد شهود عيان بأن قوات الأمن عمدت إلى استخدام القنابل المسيلة للدموع وطلقات «الشوزن»، فرد المتظاهرون باستهداف قوات الأمن بالزجاجات الحارقة.

وجاءت المواجهات لتتوج أياماً من التظاهرات قادتها المعارضة تخللها سقوط قتيل أول من أمس. وفيما أوضح أحد أفراد عائلة القتيل، صلاح عباس، أن الأخير وجدت جثته ملقاة على سطح أحد المنازل بعدما شارك في تظاهرة قرية الشاخورة يوم الجمعة، ولاحقته قوات الأمن واستطاعت القبض عليه، أعلنت وزارة الداخلية أن «الأجهزة الأمنية تباشر عمليات البحث والتحري» في الحادث وأن مرتكبي الجريمة سيحالون على العدالة مهما كان وضعهم.

وفور شيوع نبأ وفاة عباس، أفاد شهود عيان بأن عشرات الشبان تجمعوا قرب مكان العثور على الجثة، غير أن قوات الأمن فرقتهم بالقوة باستخدام القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع، فيما أشعل عدد من شباب كرزكان والمالكية ودمستان وصدد، الإطارات في الشوارع المحاذية لقراهم واشتبكوا مع الشرطة، مرددين «يسقط حمد».

وتخلل احتجاجات المعارضة في اليومين الماضيين اعتقال العشرات، من بينهم زينب الخواجة التي اعتقلت أول من أمس إثر محاولة المحتجين التجمع في منطقة السوق في المنامة.

وفي موازاة غضب المعارضة، كان الملك البحريني يحتفل بالنجاح في إتمام الحدث، إلى جانب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات، جان تود الذي لم يبد أي ندم على قرار إقامة سباق في البحرين. ورأى تود، الذي نال اتحاه شكر الملك، «أن سمعة الفورمولا واحد لن تتضرر رغم الاستنكار العالمي»، مشيراً إلى أن جزءاً صغيراً فقط من المجتمع البحريني ضد إقامة السباق، والغالبية يجب ألّا تعاني جراء المعارضين. وأضاف: «هل يجب أن نعاقب 80 أو 90 بالمئة من السكان لأن عشرة بالمئة ضد السباق؟ إجابتي ستكون لا».

من جهته، أصدر الملك حمد بياناً جدد فيه التأكيد «بوضوح التزامي الشخصي بالإصلاحات وبالمصالحة في بلدنا العظيم»، مشدداً على أن «الباب مفتوح أمام حوار صريح» بين البحرينيين. ورأى الملك البحريني أنه «تحقق تقدم كبير» في تطبيق توصيات لجنة تقصي الحقائق المستقلة التي خلصت إلى أن السلطات استخدمت القوة المفرطة ومارست التعذيب خلال الاحتجاجات التي شهدتها المملكة.

في غضون ذلك، أعلنت النيابة العامة البحرينية، أمس، أن الناشط الحقوقي، عبد الهادي الخواجة، المضرب عن الطعام منذ أكثر من سبعين يوماً والمحكوم عليه بالسجن المؤبد «بخير» على الرغم من تأكيدات زوجته خديجة الموسوي يوم الجمعة الماضي أن الأخير قد امتنع عن تناول حتى المياه، محذرةً من اقترابه من الموت.

وأفادت الموسوي، على حسابها على موقع «تويتر»، بأن السلطات البحرينية طلبت من السفير الدنماركي، كريستيان كونيغسفلد، زيارة الخواجة لإقناعه بضرورة بأن يعطوه المغذي الوريدي وأن يبدأ بشرب الماء؛ لأنه في مرحلة خطرة جداً، وهو ما رفضه الناشط الحقوقي في وقتٍ من المقرر أن تصدر محكمة التمييز البحرينية اليوم حكمها في الطعن المقدم من الخواجة ومن آخرين في الأحكام الصادرة ضدهم بتهمة «محاولة قلب نظام الحكم في البحرين بالقوة». وقد أعلنت المعارضة مواكبتها قرار المحكمة من خلال دعوتها إلى التظاهر.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

> السفير الدنماركي يفشل في إقناع الخواجة بالعودة إلى شرب المياه والحصول على المغذي الوريدي

جيش جنوب السودان ينجز انسحابه من هجليج

أكد جيش جنوب السودان، أمس، أنه أنجز عملية انسحابه من حقل هجليج النفطي الحدودي، التي كان قد أعلن بدءها يوم الجمعة الماضي، في وقت تواصلت فيه الاحتفالات في الخرطوم احتفاءً بما أعلنته السلطات من «تحرير» المنطقة عبر طرد قوات الجنوب بالقوة منها.

وقال المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أقوير، إن «جيش جنوب السودان أنجز انسحابه من هجليج»، مندداً بالرواية السودانية حول تحرير المنطقة، كما أكد أن طائرات الجيش السوداني، واصلت «قصف» المنطقة أول من أمس، فيما تحدث الجيش السودان عن صده هجوماً شنته قوات في تلودي، ثاني أكبر المدن في ولاية «جنوب كردفان» الحدودية مع الجنوب.

في هذه الأثناء، تواصلت المطالبات الدولية الموجهة إلى الخرطوم وجوبا بالتهدئة. ودعا الاتحاد الأفريقي مجدداً السودان وجنوب السودان إلى الكف عن الاعمال العدائية، واستئناف المفاوضات، فيما يستعد مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، لعقد اجتماع اليوم سيخصص بصورة رئيسية لبحث الصدام الذي نشب بين السودانَين. وأكد رئيس مفوضية الاتحاد، جان بينغ، أن على الطرفين الانصياع «إلى مصالح بلديهما وشعبيهما على المدى البعيد»، وتحمل مسؤوليتهما «إزاء المنطقة وبقية مناطق أفريقيا والمجتمع الدولي»، كما طلب بينغ من قادة الخرطوم وجوبا تجنب الإدلاء «بالتصريحات التي تؤجج النزاع وتعقّد الوضع الحالي، وهو دقيق أصلاً وتعرقل الآمال بعلاقات أخوية بين الدولتين وشعبيهما». وجاءت دعوة الاتحاد الأفريقي بعد يوم من دعوة مماثلة أطلقها الرئيس الأميركي، باراك أوباما. وقال أوباما، في رسالة إلى شعبي البلدين، سجلت على شريط مصور، «نعرف ما نحتاج إليه. على حكومة السودان وقف أعمالها العسكرية بما في ذلك القصف الجوي». وأضاف «وكذلك على حكومة جنوب السودان وقف دعمها للمجموعات المسلحة داخل السودان، ووقف أعمالها العسكرية عبر الحدود».

ورأى الرئيس الأميركي أنه «على رئيسي السودان (عمر البشير) وجنوب السودان (سيلفاكير ميارديت) التحلي بشجاعة العودة إلى الطاولة للتفاوض وحل هذه المشاكل سلمياً»، وهو أمر مستبعد على الأقل في المدى المنظور، وخصوصاً بعدما أعلن الرئيس السوداني، يوم الجمعة الماضي، أن «نفط الجنوب الذي يصدّر عبر الموانئ الشمالية لن يمر بعد اليوم عن طريق السودان. حتى لا يذهب دولار واحد إلى هؤلاء المجرمين».

وفي السياق، طالب نائب الرئيس، الحاج آدم يوسف، «حكومة دولة الجنوب بدفع كل التعويضات التي نجمت عن الخسائر التي لحقت بالمنشآت في هجليج، وجراء توقف النفط»، وذلك بالتزامن مع اعلان جماعة مراقبة دولية، أن صوراً التقطت بالأقمار الصناعية تظهر أن جزءاً رئيسياً من البنية التحتية لصناعة النفط في هجليج السودانية قد دمرت، من دون أن توضح ما إذا كان الدمار ناجماً عن قصف جوي أم عمل بري. أما الوكالة الإنسانية للامم المتحدة، فأعلنت نقلاً عن المفوضية السودانية للشؤون الإنسانية وتقارير أخرى تلقتها أن «جميع السكان المدنيين في مدينة هجليج والقرى المجاورة لاذوا بالفرار بعد المواجهات»، مقدرةً عدد هؤلاء بالآلاف. ووفقاً للمنظمة، فإن «بعثة الهلال الأحمر السوداني أفادت أن الحاجات الأساسية للنازحين في منطقة خرسانة، التي جرى اللجوء إليها، هي المياه والغذاء والأدوات الصحية».

> الدمار الذي لحق بالمنشآت النفطية سيصعب من إقناع السودانيين بالعودة إلى طاولة المفاوضات

في هذه الأثناء، عزز متمردو دارفور على ما يبدو من هجماتهم في الاقليم. وبعد أيام من اعلان جمهورية أفريقيا الوسطى مقتل 11 من جنودها على الحدود مع السودان من جهة دارفور، أفيد عن اصابة أربعة جنود توغوليين يعملون في اطار قوة حفظ السلام المشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة بجروح، يوم الجمعة الماضي، بعد تعرضهم للهجوم من قبل مسلحين مجهولين، وهم في طريق عودتهم إلى قاعدتهم في دارفور الغربية.

(الأخبار، أ ف ب)

إسرائيل

غانتس يهدّد بحرب على لبنان: جاهزون لمهاجمة إيران

خرج رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، أمس، عن خط «الغموض البنّاء» الذي اعتمده أسلافه في ما يتصل بالقدرة على توجيه ضربة عسكرية لإيران عبر الإعلان عن جهوزية جيشه للقيام بهذه المهمة

غانتس يشجّع فريق اسرائيل لكرة السلة خلال بطولة أوروبا في تل أبيب الشهر الماضي (جاك غويز ـ أ ف ب)

محمد بدير

أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ستُنشر بعد غد الأربعاء، لمناسبة «عيد الاستقلال» الإسرائيلي، أن «دولة إسرائيل تعتقد أن حيازة إيران للنووي أمر سيئ جداً، وعلى العالم أن يوقف ذلك، كما على إسرائيل أن توقفه ونحن نعدّ خطتنا بما يتناسب مع ذلك».

وأضاف «نحن الدولة الوحيدة في العالم التي يهدد أحدٌ ما بإبادتها ويبني الإمكانات من أجل تحقيق ذلك»، مستدركاً بالقول «إلا أن هذا لا يعني أني سأرسل (قائد سلاح الجو، الجنرال عيدو) نحوشتان الآن إلى إيران».

ورداً على سؤال عما إذا كان هناك تهديد وجودي على إسرائيل من جانب إيران، قال غانتس «الاحتمال الكامن قائم، لكن وفق تقديري في الوقت الراهن ليس هذا هو الوضع». واعتبر أن العام 2012 عام حاسم بالنسبة إلى إسرائيل، مشيراً إلى أن احتمال الحرب ارتفع خلاله قياساً إلى العام السابق. وأضاف «بحسب تقديرنا الاستخباري، في ضوء الواقع الاستراتيجي وعدم الاستقرار في المنطقة، فإن احتمال التدهور نحو الحرب أكبر من السابق»، لكنه أوضح أنه «لا وجود لمؤشرات على الحرب، إلا أن احتمال الانزلاق إليها أكبر من الماضي».

وأعرب غانتس عن اقتناعه بأن الجيش الإسرائيلي سيعرف كيف يواجه التهديد الصاروخي من غزة ولبنان، قائلاً «لا أستطيع أن أضمن أنه لن تسقط هنا صواريخ. ستسقط الصواريخ، وسيسقط الكثير منها. الحرب لن تكون سهلة، لا في الجبهة الأمامية ولا في الجبهة الداخلية، إلا أني لا أنصح أحداً باختبارنا في هذه المسألة».

وفي إشارة إلى وجود الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في دائرة الاستهداف الإسرائيلي، قال غانتس «عندما يخرج نصر الله من الخندق يكون قلقاً، وهو محق في ذلك»، ملمّحاً إلى الوحشية التي سيمارسها الجيش الإسرائيلي في الحرب المقبلة بقوله: «لقد شاهد ما حصل في لبنان في المرة السابقة، وهذا ليس قريباً مما سيحصل للبنان في المرة المقبلة. أنا أعتقد أنهم يفهمون ذلك جيداً».

وقدم غانتس رؤية جديدة لمهمات جيش الاحتلال، مقارنة بالرؤية التي نظّر لها وكان يمارسها سلفه غابي أشكنازي، والتي تقوم على أن وضعية الجيش تراوح بين حالتين: إما خوض الحرب وإما الاستعداد لها، فقد رأى غانتس، أن ثمة حالة ثالثة يطبقها الجيش هي إعداد البنية التحتية للحرب من خلال تنفيذ عمليات خاصة يومية وراء خطوط العدو.

وكشف رئيس الأركان الإسرائيلي عن أن كمية هذا النوع من العمليات ازدادت بعشرات النسب المئوية قياساً إلى الماضي، شارحاً ما يعنيه بالقول «أعتقد أنك لن تجد لحظة لا يحصل فيها شيء ما في مكان ما من العالم». وأوضح غانتس أنه لم «يخترع» هذا الأمر ولا ينسب الفضل إليه فيه، «فأنا فقط أعمل على تحفيز كل تلك العمليات الخاصة».

وتطرق غانتس إلى الخلاف الحاصل في إسرائيل بشأن موازنة الدفاع، معرباً عن اعتقاده بأن سيجرى التوافق عليها خلال الأسابيع المقبلة. لكنه طالب بتفهم حاجة المؤسسة الأمنية إلى زيادة في الموازنة مقدارها «عشرات مليارات الشواقل على مدى أعوام من أجل أن نكون قادرين على توفير أمن جيد لدولة إسرائيل».

تقرير

القاهرة تلغي اتفاق الغاز مع إسرائيل... وليبرمان يحذّر من خطر مصر

علي حيدر

في الوقت الذي حذر فيه وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، من الخطر المصري على الدولة العبرية، أعلنت القاهرة، أمس، وقف الاتفاق مع شركة تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل.

وقال رئيس الشركة المصرية القابضة للغاز (ايجاس) محمد شعيب «الشركة القابضة المصرية للغاز والهيئة المصرية العامة للبترول كان بينهما وبين شركة شرق المتوسط عقد تجاري وتم الغاؤه الخميس لعدم التزام شركة شرق المتوسط بالشروط التعاقدية». وبذلك فان مصر توقف عمليا تصدير الغاز الى اسرائيل الذي يستخدم لتوليد 40% من احتياجات الدولة العبرية من الكهرباء.

بدورها، قالت «أمبال أميركان إسرائيل»، وهي شريك في شركة غاز شرق المتوسط التي تدير خط الأنابيب، إن مصر أخطرتها بالغاء اتفاق الغاز. وقالت الشركة في بيان إن «غاز شرق المتوسط تعتبر الالغاء غير قانوني وطالبت بالتراجع عن القرار»، مضيفة أنها وأمبال ومساهمين أجانب آخرين «يدرسون خياراتهم وطعونهم القانونية ويخاطبون مختلف الحكومات ذات الصلة». ويأتي الإعلان المصري، في وقت كشفت صحيفة «معاريف» عن وثيقة أخطار وجهها وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، حذّره فيها من خطورة التطورات التي تشهدها الساحة المصرية التي تمثل قلقاً على إسرائيل أكثر من إيران، لكونها تشترك معها في حدود تبلغ مئات الكيلومترات، وفي معاهدة سلام منذ أكثر من 30 سنة.

ووفقاً لليبرمان، فإنه في ضوء التطورات التي تشهدها مصر، ينبغي اتخاذ قرار سياسي شجاع لإعادة بناء قيادة المنطقة الجنوبية عبر إعادة إقامة الفيلق الجنوبي الذي حُلّ بعد الاتفاقية مع مصر، وإدراج ثلاثة أو أربعة ألوية اختصاصية للجنوب، إضافة إلى تخصيص الموازنات اللازمة وإعداد الرد الإسرائيلي على سيناريوات محتملة في المستقبل.

أما بخصوص الخطوة المصرية الأخيرة بإدخال سبع كتائب إلى سيناء من أجل مكافحة الخلايا الإرهابية فيها، إضافة إلى فروع القاعدة هناك، رأى ليبرمان أنها لا تنفذ مهماتها، لأنها «لا تنفذ أعمالاً حقيقية ضد الإرهاب». ولم يستبعد ليبرمان أيضاً أن يجري، بعد انتخاب رئيس جديد في مصر، خرق معاهدة السلام القائمة، وبالتالي إدخال قوات عسكرية إضافية «ذات مغزى» إلى سيناء.

أما لجهة الرهان على الوضع الاقتصادي المتردّي في مصر في كبح الخطر المتبلور على الجبهة الجنوبية، فقد رأى ليبرمان أن هذه الظروف لا تمنح إسرائيل ضمانات إزاء استقرار معاهدة السلام، ولا سيما أن الوضع في مصر نحو مزيد من التفاقم، وهو ما يمكن أن ينتج ضغطاً شديداً على القيادة لتوحيد الشعب حول أزمة أو عدو خارجي. ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تكون إسرائيل هي المرشح لهذا الدور.

ولفتت «معاريف» إلى أن ليبرمان يحذر منذ زمن بعيد من الخطر المصري، ولكن الآن «ارتقى درجة»، وبعث بتحذير مكتوب ومفصّل إلى رئيس الوزراء، لاعتقاده بضرورة الاستعداد لتدهور العلاقات الذي سيتفاقم بعد الانتخابات الرئاسية، وعندها ستحتاج إسرائيل إلى إعداد ردود على إمكان إدخال مصر فرق مدرعة إلى سيناء.

في السياق نفسه، رأت صحيفة «معاريف» أن برنامج المرشح الرئاسي عمرو موسى اتّسم بالموقف العدائي تجاه إسرائيل، لكنها شددت على أن موسى وعد بإعادة النظر في اتفاقية الغاز الطبيعي ومساعدة الفلسطينيين وإخلاء المنطقة من الأسلحة النووية الإسرائيلية والمصرية، من أجل كسب أصوات المصريين خلال الانتخابات.

ولفتت إلى أن موسى، العضو في مركز بيريز للسلام، شخصية محنكة، ولذلك استخدم مصطلح «إعادة النظر» في ما يتعلق بتصدير الغاز إلى إسرائيل، وليس «قطع» الغاز.

في المقابل، أكدت «معاريف» أن أي رئيس لمصر لن يستطيع قطع إمداد إسرائيل بالغاز فجأة، لأن العقد الموقّع بينهما يشترط إبلاغ إسرائيل قبل هذه الخطوة بفترة كافية كي تأخذ الأخيرة الاستعدادات اللازمة لذلك.

من احتفالات الجيش المصري بذكرى تحرير سيناء العام الماضي (أرشيف – أف ب)

مصر: فشل التوحّد لمواجهة الفلول... و«الإخوان» يرفعون شعار «الإسلام هو الحل»

القاهرة ـ **بيسان كساب، رنا ممدوح**

مبادرتان للتوحد في مواجهة من باتوا يعرفون اصطلاحاً بـ«الفلول»، في إشارة إلى أعضاء الحزب الوطني المنحل والمقربين من الرئيس المخلوع حسني مبارك والمسؤولين في عهده. إلا أن مصير المبادرتين كان الفشل، ليس فقط في تحقيق الهدف بل في التوحد معاً. وهو ما برره عضو في لجنة المئة شخصية عامة، التي أطلقت مبادرة تشكيل مجلس رئاسي، بعدما طلب عدم الكشف عن اسمه، بأن القائمين على «مبادرة حزب الوسط وجهوا الدعوة إلى عمرو موسى، المحسوب في نظر الكثيرين على النظام السابق»، إلى جانب المرشحين الآخرين الذين يخوضون السباق الرئاسي.

في هذه الأثناء، تتجه مبادرة لجنة المئة، التي تنادي بتشكيل فريق رئاسي من المرشحين عبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي خالد علي وهشام بسطويسي، إلى حصر اختيار الرئيس بصباحي وأبو الفتوح، بحيث يشغل أحدهما في حال اجتيازه السباق الرئاسي منصب الرئيس، ويتولى الآخر منصب نائبه، على أن يتولى الآخرون مناصب قيادية لاحقاً من قبيل مستشار الرئيس.

إلا أن اللجنة تواجه استقطاباً داخلياً بين مؤيدي صباحي وعبد الفتوح. ووفقاً للعضو في اللجنة، الذي رفض الكشف عن اسمه، يبدو أن أبو الفتوح يخشى فقدان أصوات مؤيديه من الإسلاميين في حال اتخاذه لنفسه نائباً من غير الإسلاميين، وتحديداً صباحي.

هذا الاستقطاب يبدو «أنه كان وراء انتشار شائعة وقوع الاختيار على أبو الفتوح»، حسبما يقول عضو اللجنة، طارق النبراوي، لـ«الأخبار». وهي شائعة سرعان ما جرى نفيها. إلا أن اللافت هو عجز اللجنة عن صياغة معايير للاختيار بين المرشحين، بالرغم من المحاولات المضنية التي بذلها الأعضاء.

أما حزب الوسط، فكان قد ركز في مبادرته، وفقاً للمتحدث باسم الحزب طارق الملط، على دعم مشروع قانون إقصاء الفلول أو تشكيل جبهة تتبنى هذا المنحى. ولم تتضمن المبادرة إمكان تشكيل فريق رئاسي، إلا في إشارة عارضة في بيان عن اجتماع في مقر الحزب مع عدد من مرشحي الرئاسة قبل أيام. وضمن هذا السياق، وجهت الدعوة للمرشحين الرئاسيين، ومن بينهم عمرو موسى، لطرح مشروع قانون لإقصاء من شغلوا مناصب رئيس الجمهورية ونائبه ورئيس الحزب الحاكم سابقاً وأمينه العام وعضو أمانته العامة ومكتبه السياسي، وحظر توليهم مناصب قيادية في الدولة لكل من شغل مناصب بعينها خلال السنوات الخمس الأخيرة، قبل أن يعدل ليلاحق من شغلها خلال عشر سنوات من حكم مبارك، وهو ما كان يعني نجاة موسى من تطبيق الحظر عليه. وقد تصب هذه المبادرة في مصلحة موسى، بعدما تجاهلتها جماعة الإخوان المسلمين، إذ «وعد محمد مرسي بالحضور، لكن لم يحدث، لكننا سنوجه الدعوة لهم مجدداً»، حسبما أكد الملط لـ«الأخبار»، بينما عضو مكتب الإرشاد في الجماعة، محمود عزت، لا يبدي رفضاً أو قبولاً قاطعاً للمبدأ.

فالرجل أوضح لـ«الأخبار»، رداً على سؤال حول ما إذا كانت جماعته قد تقبل التنازل عن الترشيح في الانتخابات الرئاسية لمصلحة أحد المرشحين، أن الجماعة ما كانت تود أصلاً خوض الانتخابات الرئاسية لولا أنها اضطرت في مواجهة حرمان الشعب المصري من حقه في حكومة تمثله».

أما مرشح الجماعة، محمد مرسي، فعقد أول من أمس مؤتمراً صحافياً كشف خلاله عن خوض سباق الرئاسة تحت الشعار «التاريخي» للجماعة «الإسلام هو الحل»، بخلاف نيته تعيين خيرت الشاطر نائباً له بعد استبعاده من قائمة المرشحين للرئاسة من قبل اللجنة العليا للانتخابات.

واللافت أن حملة مرسي لم تخل من استقطاب من باتوا يعرفون بـ«الأغلبية الصامتة». فرغم الصدام المحتدم بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة في الوقت الحالي، إلا أن مرسي قال صراحة إنه في حال رئاسته للبلاد سيتشاور مع المجلس العسكري قبل اختيار وزير الدفاع.

ما قل ودل

أعلن المسؤول عن المركز الديني البروتستانتي في الخرطوم، القس يوسف مطر كودي، أن حشداً من السودانيين هاجموا أول من أمس المزرعة ومركز التأهيل اللذين تديرهما الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية. وبعدما أشار إلى أن المهاجمين أحرقوا «كتباً مقدسة وأضرموا النار في مركز تأهيل الأساقفة، إضافةً إلى مقارّ الطلاب»، أوضح كودي أن «غالبية الحشد من المتطرفين الإسلاميين». وأضاف «إنهم الأشخاص الوحيدون الذين يقومون بمثل هذه الأعمال».

(أ ف ب)

على الغلاف

المرشح الاشتراكي يتقدم السباقَ إلى الرئاسة الفرنسية

المرشحون حشدوا أنصارهم بعد منتصف النهار، ما أدى الى رفع نسبة المشاركة

لم تحمل نتائج التصويت في الدورة الأولى من الانتخابات الفرنسية مفاجآت على صعيد المرشحَين اللذين عبرا إلى الدورة الثانية المقررة في السادس من أيار المقبل، بعدما تقدم المرشح الاشتراكي، فرنسوا هولاند، على الرئيس المنتهية ولايته، نيكولا ساركوزي، بحصول الأول على 28،4 في المئة من الأصوات، في مقابل 25،5 في المئة، لتنحصر المنافسة في الدورة الثانية بينهما، مع أفضلية للمرشح الاشتراكي. وفيما لم تكن النسب التي حصل عليها هولاند وساركوزي مختلفة كثيراً عن نتائج استطلاعات الرأي، فإن المفاجأة كانت في وصول نسبة الإقبال على الاقتراع إلى 80 في المئة، بعدما كانت التقديرات تشير إلى أن نسبة الممتنعين ستتخطى الـ 30 في المئة

زاد من غموض المشهد الانتخابي تشدد السلطات في حظر نشر أي نتائج أو إحصاءات

هولاند أكد خلال احتفاله مع أنصاره أنه «الأوفر حظاً» ليصبح الرئيس المقبل (تيري زوكولان - أ ف ب)

هولاند وساركوزي إلى الدورة الثانية

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم ينجح تعتيم الـ 48 ساعة الأخيرة، وما رافقه من تشويق وتكهنات متضاربة بفعل حظر نشر أي استطلاعات أو نتائج أو توقعات من قبل مؤسسات سبر الآراء، في إخراج الانتخابات الفرنسية، في دورتها الأولى التي جرت أمس، من الرتابة التي خيمت على الاستحقاق الرئاسي منذ بداية الحملة الانتخابية في تشرين الثاني الماضي.

إلى غاية منتصف نهار أمس، لم تشهد مكاتب الاقتراع الإقبال المعهود في مثل هذه الانتخابات، حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة 28 في المئة. لكن تزايد المخاوف من أن تؤدي هذه النسبة الضئيلة من المشاركين إلى ارتفاع قياسي لنسبة الممتنعين عن التصويت، كما توقعته الاستطلاعات (راجع «الأخبار» ـ عدد 20 نيسان 2012)، دفعت مختلف الأفرقاء السياسيين إلى حشد همم أنصارهم وحث الناخبين على الانتقال الى مكاتب الاقتراع، ما أدى الى تحسن لافت في نسبة المشاركة خلال الساعات الأخيرة من الاقتراع. ووصلت النسبة إلى قرابة 80 في المئة (مقابل 83 في المئة في الاستحقاق الرئاسي الأخير، عام 2007)، لينجح بذلك تجنيد الساعات الأخيرة في خفض نسبة المقاطعين إلى أقل من 20 في المئة، بعد كانت الاستطلاعات توقعت أكثر من ثلاثين في المئة.

أما التفاوت في كثافة الإقبال وفي الاهتمام بالشأن الانتخابي عموماً، فقد فسره المحللون باختلاف المشهد الانتخابي للدورة الأولى هذه السنة على نحو جذري عن انتخابات 2007، حيث كان التنافس آنذاك محتدماً في الدورة الأولى بين نيكولا ساركوزي وسيغولين رويال وفرانسوا بايرو، الذين كانت شعبيتهم متقاربة بين 17 و22 بالمئة. أما هذه السنة، فقد ساد الانطباع بأن سباق الجولة الأولى كان محسوماً سلفاً، لمصلحة ساركوزي وهولاند اللذين تصدرا الاستطلاعات بفارق أكثر من 10 نقاط عن باقي المرشحين.

وبالتالي تركزت الأنظار أكثر على النتائج التي حققها ثلاثة مرشحين آخرين، هم فرانسوا بايرو وجان لوك ميلانشون ومارين لوبان، على أساس أن موازين القوى بين هؤلاء هي التي ستحدد ملامح الصراع بين ساركوزي وهولاند في الدورة الثانية من الاقتراع (راجع الكادر أدناه).

وزاد من غموض المشهد الانتخابي تشدد السلطات الإدارية التي تشرف على الانتخابات في حظر نشر أي نتائج أو إحصاءات قبل الإغلاق النهائي للمكاتب الانتخابية في الثامنة مساء بتوقيت باريس. وكانت وسائل الإعلام الفرنسية قد احتجت على هذا القانون في انتخابات 2007 لأنه يعطي السبق لوسائل الإعلام الأجنبية، وخاصة في الدول الفرنكوفونية المجاورة (بلجيكا وسويسرا بالأخص)، التي تقوم بنشر النتائج الأولية قبل ساعتين من نهاية الاقتراع. وحيال رفض السلطات تعديل هذه القاعدة الانتخابية، لجأت وسائل الإعلام الفرنسية، سنة 2007، إلى التحايل عليها من خلال نشر النتائج أولاً بأول على مواقعها الإلكترونية، لأن المواقع لم تكن قد أخضعت لنفس الرقابة الانتخابية. لكن لجنة الرقابة على عمليات سبر الآراء عمدت الى تشديد القانون، من خلال فرض عقوبة مالية باهظة مقدارها 75 ألف يورو على كل موقع إلكتروني فرنسي يقوم بنشر النتائج قبل الموعد الرسمي لإقفال صناديق الاقتراع. وهددت اللجنة أيضاً بفرض العقوبة ذاتها على أي معاهد لسبر الآراء تمدّ وسائل الإعلام غير الفرنسية بنتائج تنشر قبل التوقيت الرسمي.

وساهم هذا التعتيم، الهادف إلى منع تأثير نشر النتائج قبل إغلاق كل مكاتب الاقتراع على خيارات الناخبين الذين يصوتون في الساعات الأخيرة من الاقتراع، في إضفاء المزيد من الغموض على المشهد الانتخابي. وكانت عمليات تقدير نسب المشاركة هي المعطى الوحيد المسموح بتداوله رسمياً، ما جعل التقديرات المتعلقة بموازين القوى الانتخابية حكراً على فئة محدودة من مسؤولي وسائل الإعلام وصانعي القرار. ووصل الأمر بلجنة الرقابة على الاستطلاعات الى حد منع الصحافيين من نشر أي تلميحات بخصوص النتائج حتى عبر موقعي التواصل الاجتماعي «تويتر» أو «فايسبوك»، ما زاد من فضول القطاع الأوسع من المتتبعين للانتخابات، ودفع الناس الى البحث عن وسائل للالتفاف على هذا التعتيم أو رصد أي مؤشرات غير مباشرة، من شأنها أن تساعد على التكهن بالاتجاهات الغالبة على الاقتراع. ومن النماذج عن ذلك، انتشار أخبار في حدود الرابعة عصراً، قبل نحو أربع ساعات من نهاية الاقتراع، عن تدفق حشود غير معتادة من الصحافيين (أكثر من 600 مراسل صحافي ومصور) على مركز مرشح «جبهة اليسار»، جان لوك ميلانشون، في المقر التاريخي للحزب الشيوعي الفرنسي، بحي ستالينغراد، في الدائرة الثامنة عشرة من باريس، ما أدى الى انتشار شائعات فسرت هذا الإقبال الاعلامي بأن ميلانشون قد يحقق مفاجأة كبيرة.

وبعد التسريبات من وسائل الإعلام البلجيكية والسويسرية غير المعنيّة بقانون التعتيم، خرجت وسائل الإعلام الفرنسية بالنتائج الأولية للاقتراع، كاشفة تقدم فرانسوا هولاند بـ 28 في المئة، يليه نيكولا ساركوزي بـ 25 في المئة. بينما جاء ترتيب المرشحين الثلاثة المؤهلين للعب دور الحكم بينهما في الدورة الثانية وفق ترتيب غير مخالف لما رصدته آخر الاستطلاعات يوم الجمعة الماضي، حيث حصلت مارين لوبان على 20 في المئة، ونال جان لوك ميلانشون 11،7 في المئة، في مقابل 8،5 في المئة لمرشح الوسط فرانسوا بايرو

فائزان و3 حكام!

لم يخالف الفارق بين النتائج التي حققها المرشح المتصدر للدورة الأولى، فرانسوا هولاند، ومنافسه في الدورة الثانية، نيكولا ساركوزي، (قرابة ثلاثة في المئة)، توقعات الاستطلاعات التي تكهنت بأن يكون الفاصل بينهما في الدورة الأولى ما بين 3 إلى 4 في المئة. كانت هذه التقديرات قد أخذت في الحسبان أن أصوات الذين اقترعوا لمرشح جبهة اليسار ميلانشون وبقية مرشحي اليسار الراديكالي ستذهب في الدورة الثانية بالتأكيد الى هولاند، إن لم يكن اقتناعاً بتوجهاته السياسية التي يجدها البعض «رخوة»، فمن أجل قطع الطريق أمام فوز ساركوزي بولاية ثانية. في المقابل، تتضارب التقديرات بخصوص مصير أصوات مارين لوبان (الصورة) ومرشح الوسط فرانسوا بايرو، اللذين حصلا على أكثر من ربع الناخبين. لوبان أعلنت سلفاً أنها لن تدعو إلى التصويت لساركوزي في الدورة الثانية، تاركةً حرية الاختيار لناخبيها. ويرجح المحللون أن تتوزع أصوات من اقترعوا للوبان في الدورة الأولى بين الناخبين التقليديين الموالين لليمين المتطرف (ما بين 9 و12 في المئة)، والناخبين الذين استقطبهم خطاب لوبان من بين الفئات الناقمة على السياسات الساركوزية، وخاصةً في المجال الاجتماعي والاقتصادي (ما بين 4 و7 في المئة). والأرجح أن الفئة الأولى ستختار التصويت لساركوزي، بينما ستفضل الفئة الثانية الاقتراع ضده، سواء بدعم هولاند، من منطلق ما يسمى «الاقتراع العقابي» أو بمقاطعة الدورة الثانية. وهنا تلتفت الأنظار الى بايرو، الذي يعدّ الوحيد الذي يستطيع مدّ أحد مرشحي الدورة الثانية بمخزون حاسم من الأصوات. لكن السؤال: من سيقنع بايرو بالتحالف معه، ساركوزي أم هولاند؟

الجزائر

مقاطعو الانتخابات يتحدّون قرار منعهم من التعبير

لم تفلح قرارات الحكومة الجزائرية في منع الداعين إلى مقاطعة الانتخابات من التعبير عن رأيهم، رغم العنف الذي استعملته ضدهم

الجزائر ـ **الأخبار**

فرّقت قوّات شرطة مكافحة الشغب في العاصمة الجزائرية، أول من أمس، تجمُّعاً نظّمه دعاة مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة في العاشر من أيار المقبل، في أوّل تحدٍّ لافت لقرار السلطة منع المقاطعين من تنظيم حملات لترويج موقفهم. وخرج مئات من المعارضين معظمهم من الطلّاب، تجمعوا بداية في الجامعة المركزية وسط الجزائر العاصمة، ومنها انطلقوا في موكب إلى ساحة البريد المركزي، حيث وجدوا قوة كبيرة من عناصر الأمن تحاصرهم وتخترق صفوفهم وتقطع الأوصال بينهم، فحوّلتهم إلى مجموعات صغيرة سهل التحكم فيها. وتفرّق الجمع من دون حدوث مواجهات كبيرة ولا سقوط ضحايا. وفي مدن أخرى، حاول المقاطعون تجميع قواهم للتأثير في المشهد الانتخابي، وهو ما شهدته مدن سطيف ووهران وورقلة والشلف، رغم صدور أوامر قبل أيام لقوى الأمن بالتدخل تلقائياً بلا انتظار الأوامر، لفضّ أي اعتصام أو تجمع أو مسيرة بشعارات مضادة للانتخابات.

وفي موازاة المواجهات الكلامية، وأحياناً الجسدية مع قوى الأمن، يجري جدل حادّ بشأن أحقية السلطة في منع المقاطعين من التعبير عن رأيهم. وترى عدة أوساط أن هذا السلوك من السلطات تعبير عن تسلُّط وقمع، فيما يرى آخرون أنه حماية لنهج التداول السلمي للسلطة. وسألت «الأخبار» نواباً في البرلمان المنتهية ولايته، من عدة أحزاب، بما فيها تلك المحسوبة على المعارضة، عن الموقف بخصوص منع المقاطعين من تنظيم حملة علنية للتعبير عن رأيهم، فأجمعوا على أن موقف السلطة سليم، ومن غير الممكن السماح للمعارضين للانتخابات باحتلال الشارع، لأن ذلك «يخلّ بالأمن وينشر الذعر في أوساط الناخبين».

وقد تحوّل الكبت أحياناً إلى سلوك معادٍ لمواكب المرشحين وتنقّلاتهم بين الأحياء والمدن، كما يجري باستمرار تمزيق الإعلانات الترويجية التي يلصقها المرشحون والأحزاب في مختلف مناطق البلاد. وفي السياق، تعرّض موكب حزب «جبهة التحرير» الحاكم لاعتداء بالحجارة والمقذوفات في ولاية تيارت غرب البلاد، ما أجبر الوفد الذي كان مقرراً أن يقيم مهرجاناً انتخابياً على مغادرة المكان باكراً. وفي إطار المضايقات، تعرّض مسؤولون من «التجمع الديموقراطي»، وهو حزب رئيس الحكومة أحمد أويحيى، إلى وابل من الشتائم في حي القصبة العتيق وسط الجزائر العاصمة، حين نزل أنصار الحزب المذكور لملاقاة السكان وشرح برنامجهم الخاص بترقية هذا الحي، فما كان من السكان إلا اتهامهم بالنفاق والظهور لمجرد كسب الأصوات ونيل رواتب نيابية كبيرة تفوق 400 ألف دينار (نحو 5400 دولار). وطلب الغاضبون الشباب من أعضاء الوفد مغادرة الحي فوراً، وهو ما حصل.

وقد انتهج العديد من المرشحين هذا العام استراتيجيا اقتحام الأحياء الفقيرة التي لا تشارك في التصويت عادةً، والجلوس مع المواطنين في المقاهي الشعبية والأسواق لاستمالة أصواتهم؛ على سبيل المثال، يتنقّل وزير الأشغال العمومية عمار غول، المرشح لرئاسة الحكومة إذا فاز الإسلاميون، يومياً بين الحارات والقرى والأسواق ليجالس المواطنين ويعدهم بالتغيير. ومع أنه وزير منذ أكثر من ثماني سنوات، ومسؤول مباشرة عن فضائح مالية تتّصل بإنجاز الطريق السريع على مسافة 1200 كيلومتر، يرى نفسه «محبوباً» و«مقبولاً»، وهي عبارات أطلقها أنصاره على مواقع التواصل الاجتماعي. كذلك تجوب كافة المدن والقرى حافلات «تكتّل الجزائر الخضراء»، الذي يضم ثلاثة أحزاب إسلامية تعتقد أنها الأوفر حظاً للفوز بالغالبية.

ويشترك جميع المرشحين في طلب واحد هو «انتخبوا ولو بورقة بيضاء»، وهو موقف مشترك ضد دعاة المقاطعة الذين يرعبون النظام والطبقة السياسية المقبلة على الانتخاب، في آن واحد. حتى إن بعض أقطاب الانتخابات اختاروا إخافة الناس من التدخل الخارجي في شؤون البلاد إذا كانت نسبة المشاركة ضعيفة.

مناصر لحزب جبهة القوى الاشتراكية في ولاية تيزي أوزو (زهراء بن سمراء ـ رويترز)

مبوب

وفيات

ابن الفقيد أنطوان الحاج وعائلته
ابنتاه جوسلين زوجة إبراهيم الغريّب وعائلتها (في المهجر)
مرلين زوجة قادي الشكر وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
عدلي لويس الحاج
المنتقل الى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 21 نيسان 2012 متمماً واجباته الدينية. يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين 23 منه في كنيسة مار جرجس في الشياح، ثم ينقل جثمانه بعد الصلاة الى مسقط رأسه قيتولي حيث تقام صلاة وضع البخور الساعة الرابعة والنصف في كنيسة مار جرجس.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، ويومي الثلاثاء والأربعاء 24 و25 منه في صالون كنيسة مار جرجس في الشياح ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
جورج يوسف صفير
أبناؤه: سيمون وزوجته دنيا صقر وعائلتهما
مارون وزوجته سيلفانا الأشقر وعائلتهما
ناجي وزوجته ريما أبو زيد وعائلتها
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين 23 الجاري في كنيسة مار روكس ـ ريفون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 24 و25 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم المهندس
سهيل محمد صالح السبيعي
(أبو صلاح)
مدير عام التعليم المهني والتقني سابقاً
زوجته: جانيت مارك ملكا
أولاده: محمد صلاح زوجته مي حبيقة وسناء زوجة الدكتور حسان حمدان وسوسن زوجة خالد الهبر
أشقاؤه: بسام ومحمد وعصام والمرحومون سمير ونهاد وهشام
شقيقاته: منى ومهى وندى والمرحومات وفيقة وفتحية ونازك
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 2 جمادى الثانية 1433 هـ الموافق في 23 نيسان 2012 م. في جامع الخاشقجي ـ قصقص، حيث يوارى في ثرى مدافن الأوقاف الإسلامية الجديدة ـ الحرج.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في كورنيش التلفزيون ـ قرب حديقة الشهيد المفتي الشيخ حسن خالد ـ بناية غاردن سنتر، الطابق السابع، ويومي الثلاثاء والأربعاء 24 و25 نيسان للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في مركز نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت ـ الحمراء، الوردية.
الآسفون: آل السبيعي وملكا وحبيقة وحمدان والهبر وعلايلي وبشير وكسم وحكيم وأنسباؤهم.

في المكتبات

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد ناظم بزي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/944808.

فقد جواز سفر باسم إحسان حسن صبرا، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/637058.

فقد جواز سفر باسم وائل أحمد عيتاني، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/611934.

فقد جواز سفر باسم أحمد علي حمود لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/328227

فقدت محفظة تخصّ السيدة ليلى عساف تحتوي على أوراق خاصة وهوية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على: 03/918706 _ 01/277490.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2011/424
المنفّذة: زينة جورج صوفان وكيلها المحامي فايز السكاف
المنفّذ عليه: عيسى بشارة المعلوف ـ
مبلّغ بواسطة رئيس القلم
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن قرار 2011/189 تاريخ 2011/3/21 القاضي باعتبار أن العقار /303/ كفرعقاب العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشريكين وبإزالة الشيوع فيه بينهما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير والبالغ /25600/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشريكين بنسبة ملكية كلّ منهما بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/10/13
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/10/20
العقار المطروح للبيع: العقار 303 كفرعقاب قطعة أرض مجلّلة يوجد ضمنها شجرة سنديان كبيرة وعدة أشجار صغيرة تصل إليها عبر طريق رجل مساحته 640 م.م. يحده غرباً العقاران 386 و668 شرقاً وشمالاً طريق عام جنوباً العقار 304.
قيمة التخمين والطرح: /25600/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2012/5/18 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء علب وصل لزوم الكابلات 300 ملم2 من نوع XLPE 66 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /60000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/5/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/4/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 785

الرياضة اللبنانية

تابع فريق المتحد تصعيده في كرة السلة مع غيابه أمس عن لقاء ربع النهائي مع فريق هوبس، ضمن مسابقة كأس لبنان، على وقع التصريحات النارية التي أطلقها رئيسه أحمد الصفدي، في ظل الحديث عن وضع استقالة خمسة أعضاء على الطاولة الاتحادية... لكن دون فائدة

أزمة المتحد واتحاد السلّة: لعبة تنخرها الطائفية

عبد القادر سعد

هو أسبوع انتخابي بامتياز. أسبوع كانت فيه الأطراف السلّوية تزرع حاضراً لتحصد مستقبلاً. فما حصل بعد مباراة الشانفيل والحكمة تحول الى عمل انتخابي من جميع الأطراف، ولا شك أن نتائجه ستظهر في الخريف المقبل، موعد إجراء انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة. الكل عزف على جميع الأوتار طائفياً ومناطقياً على نحو أكّد أن لعبة كرة السلة تنخر الطائفية عظامها. ألبس ثوبها الوزير فيصل كرامي، لتدخّله ومساءلة الاتحاد. هذا ما دفع بكرامي الى توضيح ما حصل في مداخلة مع برنامج «دانك» على شاشة الجديد، حين قال «أن الإشكالية حصلت ويجب معالجتها، وعلى هذا الأساس كانت المشاورات مع رئيس الاتحاد للقيام بما يلزم لأن الهدف هو حماية اللعبة». وأضاف: «نحن أعطينا رأينا كوزارة قيّمة على كل المجالات الرياضية لا كرة السلة فقط، فهل لا يحق لنا إبداء الرأي، فقط لأن المشكلة مع نادٍ طرابلسي يتعرض للظلم، وعلى أيامنا، طبعاً لا نرضى بذلك، وليس لدينا إحراج».

وألبس الثوب الطائفي لنادي الشانفيل لتهاونه أمام الحكمة على حساب المتحد. وللرياضي الذي وقف، اضافة الى ممثله في الاتحاد جودت شاكر، مع المتحد الى جانب زملائه ياسر الحاج ونادر بسمة ونزار الرواس وهادي غمراوي، كما ألبس الثوب الطائفي الى غسان سركيس، الذي حُمّل مسؤولية ما حصل. ونال أنيبال حصته حين حُكي عن وقوف مجموعة منه خارج أبواب ملعب المدرسة الأنطونية في اللقاء مع الرياضي، يسألون عن الدين الذي ينتمي اليه المشجع الداخل الى المباراة. «مسيحي بتفوت، مسلم ما بتفوت» وهو ما جرت مناقشته في جلسة الاتحاد الأخيرة عبر الرئيس جورج بركات، الذي أبلغه المحاسب طوني سلامة ما حدث في زحلة، كما تطرق نائب الرئيس جودت شاكر الى مسألة بعض جمهور الرياضي الذين دخلوا الى الملعب ومعهم قمصان لأنيبال توزّع على المدخل، وعند سؤالهم عن هوية الفريق الذي يشجعونه، أجابوا «أنيبال»، خوفاً من إخراجهم من الملعب، لكون المسموح بدخولهم هم جمهور أنيبال فقط. وحين لم يقتنع السائلون، طلبوا «هويات الشباب» قبل أن يتدخل رئيس نادي أنيبال خليل مسعد غاضباً، ورافضاً هذا التصرف. أما الطائفي الأكبر، فظهر أنه اتحاد اللعبة، الذي وقف الى جانب الشانفيل كما يعتقد المسؤولون في المتحد.

التأزم في الاتحاد أفضى الى تلويح خمسة أعضاء باستقالاتهم، لكن

الكرة اللبنانية

قرار تجميد «المربع الذهبي» للثانية: الكل في انتظار الحكم النهائي

أحمد محيي الدين

تفاقمت قضية الدرجة الثانية، وفازت في الجولة الاولى أندية «حلف الفضول» بعدما قررت لجنة الاستئناف وفض النزاعات تجميد البطولة في ظرف آني الى حيث صدور القرار النهائي، لأن التجميد هو قرار مؤقت بانتظار ان تُبتّ القضية نهائياً. ورأت الأندية المستأنفة، الخيول والفجر عربصاليم والارشاد، أنها محقة، وبالتالي يجب ان يقترن قرار التجميد بحكم آخر يقضي باستكمال البطولة من المرحلة التي توقفت فيها.

وعن حيثية القرار، أكد مصدر مطّلع لـ«الأخبار» أن الأمور لم تنته عند هذا الأمر، بل هناك أمور إضافية ستحدث، إذ إن اللجنة قررت تجميد دورة التصفية النهائية التي تؤهل فريقين الى مصاف أندية الدرجة الاولى بسبب استئنافات الأندية الثلاثة التي طالبت بإلغاء قرار الاتحاد القاضي بإعادة مرحلة الإياب لبطولة الدرجة الثانية وتكملة المباريات من حيث توقفت البطولة، وان اللجنة استمعت الى لجنة التحقيق التي عيّنها الاتحاد، إضافة الى الاصغاء إلى الأندية، ومن الممكن الاستماع إلى أفرقاء آخرين.

وعن توقيت القرار النهائي، رأى المصدر ان النظام الأساسي للاتحاد لا يحدد مهلة للاستئناف، وانه يجب إدخال تعديلات على النظام أبرزها تحديد المهلة للاستئناف من تاريخ صدور القرار كما هي الحال في بلدان عديدة، وفي الفيفا أيضاً.

ولاقى القرار امتعاض الأندية التي تابعت البطولة ووصلت الى دورة التصفية، إذ إنها تكبّدت أموالاً إضافية ومصاريف، وسألت من يعوّض عليها؟ وأضاف أحد المسؤولين في الأندية ان القرار كان ظالماً منذ اتخاذه، لكنها اضطرت الى إعادة مرحلة الإياب لأنها «تمشي تحت راية الاتحاد»، بينما الفرق الأكثر تضرراً تابعت بالأطر القانونية.

وأشار رئيس نادي الخيول ميثم قماطي الى ان القرار إيجابي لقضية الأندية، وان هذا الأمر اتخذته اللجنة لأن قرار الاتحاد لم يستند الى القانون في مكان معين، وأن اللجنة كانت أمام معضلة كي لا تحرج الاتحاد، لذا كانت تطلب من الاتحاد إيجاد مخرج وإلا ستنفذ القانون، فيما رأى المستشار القانوني للأندية الثلاثة وعضو ادارة الفجر المحامي مازن صفية ان التفاؤل يسود «جبهتهم»، وأن اللجنة المشهود بكفاءة أعضائها المحامين استمعت إلى كل الآراء، وأن الاندية ستخضع في نهاية المطاف للقرار النهائي، وأن قرار التجميد يُنبئ عن قرب صدوره.

وأوضح أحد الإداريين في «الفضول» أن لجنة الاستئناف لا يمكن أن تتخطّى القانون، لأنها تدرك ان الاتحاد الدولي سيوقف عملها في حال جرى اللجوء اليه.

ورأى رئيس نادي الاجتماعي طرابلس، عبد الله نابلسي، أن فريقه لم يشارك في أي عملية تلاعب وتعليب، وتصدّر في كافة المراحل، وبالتالي فإنه أكثر المتضررين من هذه القرارات، والضرر الأكبر كان نتيجة التزامه بسقف القانون، وأن ناديه بات على بعد أقل من خطوة للصعود، وأن الامر يمثّل كارثة، لأن القرارات السابقة استنزفت كل الطاقات والجيوب، وانه سيكون بانتظار القرار النهائي الذي قد يحتّم على الاجتماعي إعلان الطلاق مع كرة القدم.

أما رئيس الأهلي النبطية محمد بيطار، فقد رأى أن القرار لا يؤثر على ناديه الذي ينأى بنفسه عن كل السجالات، وأي قرار يتخذه الاتحاد سينفذه النادي على الرغم من بعض المصاريف الإضافية، والأهم هو عودة الحق الى أصحابه، لأن الاندية قد تكون ظُلمت، إما بقرار الإعادة أو بالإعادة أو بالمصاريف الإضافية، في ظل وضع مادي صعب على اللعبة ككل. الكل في الانتظار، ولكن الأمر ستكون له تداعيات إضافية قد لا تنتهي في الفترة القريبة.

الصفاء في الصدارة!

تبوّأ الصفاء مؤقتاً صدارة ترتيب الدوري اللبناني بفوزه على ضيفه التضامن صور 5-2 على ملعب بيروت البلدي، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ16.

وبات الصفاء يتفوق بفارق نقطتين عن النجمة، الذي يملك مباراة مؤجلة ضد العهد ستقام في 30 الجاري. وسجل أهداف الصفاء محمد حيدر (56 و84 من ركلتي جزاء و86) ومحمود الزغبي (63 و70).

وتسيّد الصفاء المباراة بكاملها، مستفيداً من الفوارق الكثيرة التي يتفوق بها على التضامن، أحد فرق النصف الثاني من الترتيب.

وتصدّر محمد حيدر ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفاً أمام كل من زميله النيجيري نغو أوشينا صامويل برصيد 10 اهداف، ومهاجم شباب الساحل الماليالي أوليسيه ديالو بعشرة اهداف أيضاً.

يتصدر محمد حيدر ترتيب الهدافين بـ 12 هدفاً، أمام زميله ساموبل ومهاجم الساحل ديالو

● الكرة الطائرة ●

الأنوار الجديدة والشبيبة البوشرية يتقدمان في «فاينال 4»

كبسة من الان سعادة مقابل بلوك الزهراء (بروفوتو)

انطلق قطار دور الأربعة الـ«فاينال 4» بطولة لبنان في الكرة الطائرة، حيث حقق كل من الغريمين اللدودين الشبيبة البوشرية والأنوار الجديدة فوزها الاول في هذه الدور، ويبدو أنهما يسيران بخطى واثقة نحو الدور النهائي، المتوقع أن تستعر النار بينهما فيه.

وتخطى الانوار، حامل اللقب، كبوة فقدانه لقب الكأس، واستعاد توازنه ونجح في التفوق على الشبيبة العاملة بلاط بانتصار أول من أصل خمس مباريات ممكنة، بتغلبه عليه 3-1 (25-12، 25-22، 18-25، 25-15) في قاعة مجمع المر في البوشرية. ولعب حامل اللقب بكامل صفوفه باستثناء المصاب ايلي ابي شديد. وكان نادر فارس والايطالي بريباني الأفضل في اللقاء من حيث حصد النقاط، إضافة الى حسن استقبال الفريق وحائط صده، على العكس تماماً من بلاط، الذي افتقد لاعبه ساشا المصاب، فلعب بأجنبي واحد هو اندريه الذي ظهر بمستوى جيد.

وفي مباراة قوية تغلب البوشرية على الزهراء طرابلس 3 - 2 (25 - 20، 25 - 20، 22 - 25، 23 - 25، 25 - 9) في مباراة قوية جداً، وبدا أن بطل الكأس متوجه لتحقيق فوز سهل، بعد أول مجموعتين بعد تألق الآن سعادة مع المجري تشالاي والصربي ميلوش، لكن الفريق الشمالي استعاد عزمه وحسم المجموعتين التاليتين ليجر صاحب الضيافة الى شوط حاسم بفضل البرازيليين ليلسون ورافاييل. واضطر البوشرية الى اخراج ما في جعبته في الشوط الأخير ليحسمه بفارق 6 نقاط.

وتقام غداً المباراة الثانية بين بلاط وضيفه الأنوار على ملعب غزير (الساعة 21:00) ويسعى الفريق الجبيلي الى الثأر، فيما يحل البوشرية ضيفاً ثقيلاً على الزهراء في ملعب حامات (الساعة 20:00) في لقاء صعب.

انتهت مسيرة المتحد الفنية وبدأت المسيرة الانتخابية (هيثم الموسوي)

بعد دراسة هادئة لتداعيات الخطوة، تبيّن أن النشاط الفعلي للاتحاد لا يتخطى الأسبوعين مع تنظيمه مباريات «الفاينال فور»، ومن بعده النهائي لتكون بذلك نهاية النشاط السلوي المحلي.

وبناءً عليه، فإن العمر الفعلي للاتحاد قصير، كما أن الفترة الباقية قبل موعد الانتخابات المقبلة لا تسمح بإقامة انتخابات جديدة، وبالتالي سيتم تكليف اللجنة الادارية بتصريف الأعمال حتى انتخابات لجنة جديدة.

لكن لا شك أن ما حصل في الأسبوع الماضي قد يكون أساساً لحسابات انتخابية، وخصوصاً في ظل رسالة وصلت الى الأعضاء المستقيلين ومصدرها «لاعب رئيسي» في الانتخابات، مفادها أن «من يستقيل الآن لن يعود الى اللعبة مجدداً في الانتخابات المقبلة، مع وضع فيتو على كل من يغادر الاتحاد حالياً». رسالة أثارت استياء الطرف الآخر الذي تساءل هل يمكن أن يكون هناك كرة السلة مع غياب شريحة أساسية عن الاتحاد؟ وهو أمر قد يولّد تحالفات جديدة في الانتخابات المقبلة.

المهم أن الأزمة السلوية انتهت حالياً مع تشظٍّ كبير أصاب اللعبة في الصميم، ولفت الأنظار الى واقع مرير تعيشها اللعبة، التي أوصلت لبنان الى العالمية. واقع ستتّضح صورته أكثر في الخريف المقبل.

فنياً اختتم السبت «فاينال 8» البطولة حيث دفع الرياضي ثمن العقوبة «الخنفشارية» التي فرضها اتحاد اللعبة عليه، مع حرمانه من جمهوره في ثلاث مباريات، اثنتان سابقاً، وواحدة مع الشانفيل بعد شهرين على العقوبة! وخسر الرياضي 81 - 87 (13 - 17، 33 - 44، 60 - 59) على ملعب المنارة. وتصدر الشانفيل الترتيب ليواجه الحكمة الرابع في «الفاينال فور»، فيما سيواجه الرياضي أنيبال. وكان اسماعيل أحمد أفضل مسجلي الرياضي بـ 29 نقطة مع 15 كرة مرتدة و8 تمريرات حاسمة. أما من جانب الشانفيل، فكان ماركوس هايسليب بـ 23 نقطة مع 11 كرة مرتدة.

وفي الكأس تأهل أنيبال الى نصف النهائي بفوزه على الحكمة 68 - 60 (18 - 7، 30 - 31، 55 - 46) ليلعب مع الشانفيل، كما تأهل هوبس بتغيب المتحد ليلعب مع الرياضي في نصف النهائي الثاني.

أخبار رياضية

خسارة أولى لسيدات الصداقة!

مني الصداقة، حامل اللقب، بخسارته الأولى في مسيرته في الدرجة الأولى لكرة القدم للسيدات، أمام مضيفه الشباب العربي 0-1 على ملعب الصفاء في المرحلة الأولى للبطولة. في نتائج المرحلة فاز نادي بيروت على فينيقيا 4-2، وتعادل أكاديمية الفتاة مع اتلتيكو بيروت 1-1، وفاز العربي طرابلس على شوترز جونية 1-0.

زين شعيتو إلى الأولمبياد

حقّق المبارز اللبناني زين شعيتو إنجازاً جديداً للرياضة اللبنانية، بعد فوزه بالميدالية الذهبية في

سلاح الشيش لتصفيات آسيا وأوقيانيا المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية في لندن، التي أقيمت في أوساكا (اليابان). وبذلك سيرافق زين شقيقته منى الى الألعاب الأولمبية، بعدما حققت المركز الأول لدى السيدات، وضمنت تأهلها الى الأولمبياد. وقد فاز زين في مبارياته الثماني قبل أن يلتقي في النهائي المصنف أول التايلاندي نونتابا بانشان، ويتفوق عليه في مباراة متقاربة 15-13.

«فاينال 6» كرة اليد

يستضيف الصداقة فريق الشباب حارة صيدا ضمن الأسبوع الثالث من فاينال 6 بطولة لبنان بكرة اليد، اليوم عند الساعة 19:30. ويلعب غداً الثلاثاء المشعل بدنايل مع الجيش على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 18:30. ويختتم الأسبوع الثالث الأربعاء بلقاء السد حامل اللقب والشباب مار الياس على ملعب السد عند الساعة 19:30.

استراحة

كلمات متقاطعة 1104

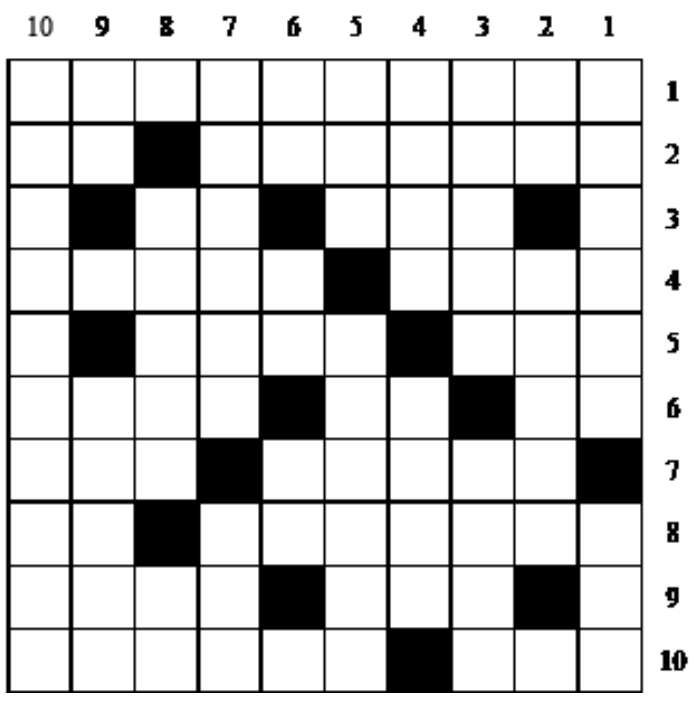

أفقيا

1- رئيس جمهورية أميركي راحل توفي عام 2006 – 2- مدينة في جنوب وسط غواتيمالا كانت مدينة كبرى وعاصمة البلاد قبل أن يخرّبها زلزال مدمّر عام 1773 – إسم موصول – 3- تلال أو مواضع تكون أكثر إرتفاعاً مما حولها – حرف نصب – 4- خلاف طري أو صفة عود زالت رطوبته – عاصمة أوروبية – 5- قصد وعزْم – بين ساخن وبارد – 6- عيب – عمر – سيارة بالأجنبية – 7- رجائي – زاد وكثر وارتفع النبت – 8- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – متشابهان – 9- ضد رديء – قلم – 10- من الحيوانات الضخمة – عاصمة عربية

عمودياً

1- طبيب يوناني إشتهر باكتشافاته في التشريح وأخذ عنه الأطباء العرب – طعام الدواب – 2- عملة آسيوية – من الأسماء اليهودية من سبط بنيامين ورد في التوراة – 3- صفة الدائم والثابت على وتيرة واحدة – من أدوات المزارع – 4- الحرف الرابع والعشرون من الأبجدية الغربية – عامل وناقل البريد – 5- أداة أسطوانية محشوة بمواد شديدة التفجّر تُدسّ في اليابسة أو في البحر وتنفجر عند اصطدام جسم بها – دولة أوروبية – 6- نوتة موسيقية أو برّية – ماركة صابون – أنت بالأجنبية – 7- عاصمة جزيرة مالطة – اسم ملازم للإضافة الى أنْ ومعناه غير – 8- طاغية وأمبراطور روماني أحرق روما – خصب – 9- ثرى – من الحيوانات البرمائية – 10- بلدة لبنانية في البقاع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر سليمان – 2- ملح – بنديغو – 3- اليونان – تح – 4- قر – سيدني – 5- شب – شجب – جيد – 6- لارسن – بل – 7- قنات – هر – جل – 8- ردِت – ساق – 9- بوم – الشعور – 10- حكم الرعيان

عمودياً

1- عمِار شلق – بُحّ – 2- ملل – بانكوك – 3- رحيق – را – م م – 4- ورشستر – 5- لبن – جن – دال – 6- يُناسب – هتلر – 7- مدني – بر – شِع – 8- اي – دجل – سعي – 9- نغتني – جاوا – 10- وحيد القرن

sudoku 1104

8	3				5	9		
				4	7	3		
				3		6	1	
2			8		1			
5	9						4	1
			4		9			2
	2	7		9				
		6	1	2				
		4	7				9	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1103

9	8	3	2	6	7	5	1	4
6	1	2	5	4	8	9	7	3
7	4	5	3	1	9	8	6	2
8	9	1	4	7	2	3	5	6
3	2	4	9	5	6	7	8	1
5	7	6	8	3	1	4	2	9
4	3	8	1	2	5	6	9	7
1	5	7	6	9	3	2	4	8
2	6	9	7	8	4	1	3	5

مشاهير 1104

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

زعيم وطني لبناني راحل ورئيس حزب النجادة لأكثر من ثلاثين عاماً. ساعد في تحديد سياسة الحزب والعلاقات العامة بشكل ملحوظ

6+7+8+3+4+5 = الرقة لدى الأم ■ 1+11+10+2 = رتبة عسكرية عالية ■ 9+10 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: غينارو ساردو

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ريال مدريد لبرشلونة: لكلّ شيء نهاية

لكلّ شيء نهاية. هذا ما ينطبق على برشلونة ومدربه جوسيب غواريديولا، الذي خسر أول «كلاسيكو» له في البطولة المحلية منذ تسلّمه تدريب الفريق الكاتالوني، فانتهت منطقياً ريادة الأخير للدوري الإسباني لكرة القدم، ليفتح غريمه ريال مدريد خزائنه من أجل إفساح المجال أمام كأس جديدة، ستكون الأولى له في «الليغا» منذ إحرازه إياها للمرة الأخيرة عام 2008

نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد تسجيله هدف الفوز لفريقه في مرمى برشلونة (خوان مي

شربل كريم

«Calma, Calma»، كلمة ردّدها نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو متوجّهاً الى جمهور برشلونة، حيث طالبهم بالهدوء، فلا داعي إلى الحماسة بعد الآن، إذ إنه بهدفه الثاني أنهى كل شيء.

نعم، لقد أنهى رونالدو سلسلة طويلة من الهزائم لفريقه أمام الغريم التقليدي في الدوري، وأنهى عقدة رهبة «كامب نو» منذ «لا مانيتا» الشهيرة، أي تلك الخماسية النظيفة التي صدمت الريال في تشرين الثاني 2010. كذلك، أنهى رونالدو عامين من الحزن في مدريد، حيث عجز الفريق الملكي ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو عن التفوّق على «البرسا» في الدوري المحلي. ومن دون شك، أنهى رونالدو السباق الى اللقب، الذي سيعود الى مدريد بفعل تقدّم «لوس بلانكوس» بسبع نقاط قبل أربع مراحل على النهاية.

أخيراً وجد ريال مدريد الحلّ أمام برشلونة، فاستغنى عن اللعب بفوضوية كما دأبت عليه غالبية مواجهاتهما الأخيرة، حيث تلهى لاعبو الفريق الأبيض بالخشونة، آملين أن يكون الحظ الى جانبهم، ليخطفوا تعادلاً او فوزاً نادراً على غرار المباراة النهائية لمسابقة كأس اسبانيا، التي اقيمت قبل سنة ويوم واحد على الانتصار الذي تحقق في أمسية السبت.

ما عجز ريال مدريد عن فعله في مباراة الذهاب، حيث سقط على ملعب «سانتياغو برنابيو»، أصابه في كاتالونيا، إذ تخلى عن نزعته الدفاعية وأظهر منذ اللحظات الأولى أنّ بمقدوره التعامل مع برشلونة من مبدأ «العين بالعين والسن بالسن»، متجاهلاً مسألة أهمية الاستحواذ على الكرة التي اشتهر بها الكاتالونيون (نسبة استحواذهم في الشوط الأول وصلت الى 78%)، فركّز على الفعالية، مؤكداً تطويره أسلوباً خاصاً في مواجهة «البرسا»، وارتفاع مستوى الكيميائية بين لاعبيه، وهي الميزة التي صنعت الفارق لبرشلونة في الموسم الماضي، لكون غالبية لاعبيه عايشوا بعضهم بعضاً منذ فترة طويلة، مقابل تأسيس ريال فريقاً جديداً مع مورينيو.

حفاظ ريال مدريد على هدوئه، وابتعاده عن العصبية، كانا نقطة مفصلية، إذ إن البرتغالي بيبي وسيرجيو راموس بقيا على أرض الملعب، أي لم يرَ أيّ منهما البطاقة الحمراء، بل كان تركيزهما على تنظيم الحائط الدفاعي في وجه الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه.

وفي موازاة إيجاد مورينيو الترياق اللازم لهزم الكاتالونيين، فإن خيارات جوسيب غواريديولا ساعدت ريال مدريد أيضاً. وبعد كل ما قيل عن ان الكابتن السابق لا يقهر في وجه العدو الأزلي، ظهر أن بيب مجرد انسان كالآخرين، أي إنه قد يخطئ احياناً ويقع في حسابات غير محسوبة. وجاءت خيارات غواريديولا كأنها جزء من تصريحاته، التي قال فيها اخيراً إن فريقه لن يتمكن من الاحتفاظ بلقب الدوري، إذ إن الثغر كانت واضحة في تشكيلته، وقد بدا كأن الخسارة امام تشلسي الانكليزي في دوري الابطال شوّشت أفكاره، فأجرى تبديلات مستغربة مقابل تجديد مورينيو الثقة بنفس التشكيلة التي خسرت امام بايرن ميونيخ الالماني، مبقياً حتى مواطنه فابيو كوينتراو، الذي ظهر بمستوى متواضع ضد الفريق البافاري، لكنه هذه المرة أطفأ شعلة البرازيلي داني ألفيش، وحرمه تهديد منطقة الحارس إيكر كاسياس.

اضطراب غواريديولا جعله يبقي على جيرارد بيكيه خارج التشكيلة الأساسية، اضافة الى لاعب الوسط سيسك فابريغاس، الذي دفع ثمن عدم إنهائه الفرص التي سنحت له امام تشلسي، وهو الذي كان سيجعل من خط الوسط خلاّقاً اكثر رغم المجهود اللافت لبديله تياغو الكانتارا. كذلك، يُسأل بيب عن سبب عدم استعانته ببدرو رودريغيز بدلاً من الشاب كريستيان تيبو، الذي رغم موهبته الكبيرة فهو ليس جاهزاً بعد للعب اساسياً في مباراة بهذا العنوان. وتضاف الى هذه النقطة مسألة إبقائه فابريغاس خارج الملعب حتى الدقائق العشر الاخيرة، واستبداله «العقل المفكّر» شافي بالتشيلياني ألكسيس سانشيز، الذي لو لعب اساسياً لربما كان الوضع مختلفاً، وخصوصاً ان برشلونة لعب من دون رأس حربة صرف، وهو الذي يفتقر الى هذا الامر منذ اصابة دافيد فيا.

وبين الخروج الخاطئ للحارس فيكتور فالديس في الهدفين ونوم كارليس بويول لحظة وصول الالماني سامي خضيرة لتسجيل الهدف الاول، استفاقت برشلونة صباح الأحد على صدمة مؤلمة لن يمحوها سوى التعويض امام تشلسي في المسابقة القارية، إذ إنه من غير المنطقي أن يقدّم فريق أداءً خارقاً على غرار ما فعل برشلونة هذا الموسم ثم يخرج خالي الوفاض، وهذا الأمر ينطبق على ريال، الذي يستحق لقب البطل لانه ببساطة كان الاكثر ثباتاً طوال مشواره في «الليغا».

استسلام غواريديولا

توجّه جوسيب غواريديولا بالتهنئة الى ريال مدريد، مشيراً إلى أن الأخير فاز باللقب المحلي بفعل تفوّقه على فريقه في «إل كلاسيكو». وقال غواريديولا: «قدّمنا مباراة جيدة، لكن ذلك لم يكن كافياً»، مدافعاً عن عدم إشراكه جيرارد بيكيه وسيسك فابريغاس كأساسيين بقوله: «لقد اخترت الفريق الذي اعتقدت بأنه الأفضل للفوز، وعلى كل حال الخاسر يكون دائماً على خطأ».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 35)

مانشستر يونايتد - افرتون 4-4
واين روني (41 و70) وداني ويلبيك (57) والبرتغالي لويس ناني (61) لمانشستر يونايتد، والكرواتي نيكيتشا بيلافيتش (34 و83) والبلجيكي مروان فلايني (67) والأفريقي الجنوبي ستيفن بينار (85) لإفرتون.

ولفرهامبتون - مانشستر سيتي 2-0
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (27) والفرنسي سمير نصري (74).

نيوكاسل - ستوك سيتي 3-0
الفرنسي يوهان كاباي (14 و57) والسنغالي بابيس سيسي (18).

ارسنال - تشلسي 0-0
كوينز بارك رينجرز - توتنهام 1-0
استون فيلا - سندرلاند 0-0
بلاكبيرن روفرز - نوريتش سيتي 0-2
بولتون - سوانسي سيتي 1-1
فولام - ويغان 1-2
ليفربول - وست بروميتش البيون 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 83 نقطة من 35 مباراة
2- مانشستر سيتي 80 من 35
3- ارسنال 65 من 35
4- نيوكاسل 62 من 34
5- توتنهام 59 من 34

اسبانيا (المرحلة 35)

برشلونة - ريال مدريد 2-1
التشيلياني أليكسيس سانشيز (70) لبرشلونة، والألماني سامي خضيرة (17) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (73) لريال مدريد.

فالنسيا - ريال بيتيس 4-0
البرازيلي جوناس (6) والجزائري سفيان فيغولي (63) وروبرتو سولدادو (86) والارجنتيني بابلو بياتي (88).

اشبيلية - ليفانتي 1-1
ألفارو نيغريدو (21) لإشبيلية، والعاجي أرونا كونيه (28) لليفانتي.

راسينغ سانتاندر - اتلتيك بلباو 1-0
غايزكا بينيدو (12).

سبورتينغ خيخون - رايو فاليكانو 2-1
ريال مايوركا - ريال سرقسطة 1-0
غرناطة - خيتافي 1-0
ريال سوسييداد - فياريال 1-1
اتلتيكو مدريد - اسبانيول 3-1
اوساسونا - ملقة (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 88 نقطة من 34 مباراة
2- برشلونة 81 من 34
3- فالنسيا 55 من 34
4- ملقة 51 من 33
5- ليفانتي 49 من 34

إيطاليا (المرحلة 34)

يوفنتوس – روما 4-0
التشيلياني أرتورو فيدال (4 و8) واندريا بيرلو (29 من ركلة جزاء) وكلاوديو ماركيزيو (52).

ميلان - بولونيا 1-1
السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (90) لميلان، والاوروغوياني جاستون راميريز (26) لبولونيا.

لاتسيو - ليتشي 1-1
البرازيلي فرانشيسكو ماتوزالم (82) للاتسيو، والبلغاري فاليري بوجينوف (90) لليتشي.

نابولي - نوفارا 2-0
الأورغوياني ادينسون كافاني (21) والأورغوياني والتر غارغانو (37).

بارما - كالياري 3-0
كييفو - اودينيزي 0-0
كاتانيا - اتالانتا 2-0
فيورنتينا - انتر ميلانو 0-0
تشيزينا - باليرمو 2-2
جنوى - سيينا 1-4

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 71 نقطة من 33 مباراة
2- ميلان 68 من 33
3- لاتسيو 55 من 33
4- اودينيزي 52 من 33
5- نابولي 51 من 33

المانيا (المرحلة 32)

بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0
الكرواتي ايفان بيريسيتش (23) والياباني شينجي كاغاوا (58).

فيردر بريمن - بايرن ميونيخ 1-2
البرازيلي نالدو (51) لبريمن، ونالدو (75 خطأ في مرماه) والفرنسي فرانك ريبيري (90) لبايرن ميونيخ.

أوغسبورغ - شالكه 1-1
سيباستيان لانجكامب (7) لأوغسبورغ، والهولندي كلاس يان هونتيلار (38) لشالكه.

كولن - شتوتغارت 1-1
البولوني سلافومير بيتشكو (50) لكولن، وكاكاو (72) لشتوتغارت.

ماينتس - فولسبورغ 0-0
هيرتا برلين - كايزرسلاوترن 2-1
نورمبرغ - هامبورغ 1-1
هوفنهايم - باير ليفركوزن 0-1
هانوفر - فرايبورغ 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 75 نقطة من 32 مباراة
2- بايرن ميونيخ 67 من 32
3- شالكه 58 من 32
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 56 من 32
5- شتوتغارت 50 من 32

دينا ـ رويترز)

فرنسا (المرحلة 33)

مونبلييه - فالنسيان 1-0
السنغالي سليمان كامارا (6).

باريس سان جيرمان - سوشو 6-1
الأرجنتيني خافيير باستوري (6) والإيطالي تياغو موتا (25) وجيريمي مينيز (44) والبرازيلي أندرسون نيني (55 و60) وسيلفان أرمان (90) لسان جيرمان، والسنغالي موديبو مايغا (12) لسوشو.

ديجون - ليل 0-2
ريو مافوبا (39) والبلجيكي إيدين هازار (45).

بريست - رين 0-1
جوليان فيريت (45).

نيس - اوسير 1-0
كاين - سانت اتيان 1-4
ايفيان - تولوز 1-2
بوردو - مرسيليا 1-2
أجاكسيو - نانسي 0-0
ليون – لوريان 3-2

ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 69 نقطة من 33 مباراة
2- باريس سان جيرمان 67 من 33
3- ليل 62 من 33
4- ليون 56 من 33
5- رين 54 من 33

هولندا (المرحلة 31)

أياكس امستردام - غرونينغن 2-0
ديرك بوريغتر (45) والايسلندي كولباين سيغثورسون (81).

أزد ألكمار - فينلو 2-1
الأوسترالي بريت هولمان (46) والاميركي جوزيه ألتيدور (64) لألكمار، وكوين كرويزن (59) لفينلو.

أدو دن هاغ - فيينورد 1-2
ليكس إيمرس (89) لأدو دن هاغ، وروبن شايكن (46) وغويون فرناندير (71) لفيينورد.

اكسلسيور - تفنتي انشكيده 1-0
البلجيكي ناصر الشاذلي (90).

بي أس في ايندهوفن - نيميغن 2-1
بريدا - رودا 0-3
هيرينفين - فيتيس 1-1
دي غرافشاب - هيراكليس 2-3
فالفيك - أوتريخت 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- اياكس امستردام 67 نقطة من 31 مباراة
2- الكمار 61 من 31
3- فيينورد 61 من 31
4- تفنتي 60 من 31
5- ايندهوفن 60 من 31

الفورمولا 1

فيتيل يعود إلى أعلى منصّة التتويج في جائزة البحرين

أمام مدرجات شبه خالية من المتفرجين، وبعد أيام من التظاهرات والمواجهات بين المعارضة وقوات الأمن، انتهت حكاية سباق جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة صخير، باعتلاء بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، منصة التتويج للمرة الأولى هذا الموسم.
وأنهى فيتيل السباق في المركز الأول، مسجلاً توقيتاً قدره 1،35،10،990 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 194،302 كلم في الساعة، متقدّماً على سائقي لوتوس ـ رينو الفنلندي كيمي رايكونن بفارق 3،333 ثوان، والفرنسي رومان غروجان بفارق 10،194 ث، فيما جاء الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) رابعاً والبريطاني بول دي ريستا (فورس انديا) خامساً، والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) سادساً والبريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) سابعاً.
وانتزع فيتيل صدارة بطولة العالم، رافعاً رصيده الى 53 نقطة، بفارق 4 نقاط عن البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، الذي حلّ في المركز الثامن، وجاء الأوسترالي مارك ويبر ثالثاً برصيد 48 نقطة.
وبالعودة الى الأحداث الأمنية، فقد ذكر شهود عيان أن مواجهات اتسمت بالعنف أحياناً جرت ليل السبت . الأحد بين متظاهرين والشرطة قرب عدد من القرى الشيعية في البحرين في مكان غير بعيد عن حلبة صخير. وفي بعض القرى، مثل كرزكان والمالكية ودمستان وصدد، رفع متظاهرون لافتات كُتب عليها «لا لفورمولا الدم» شعار الحملة التي أطلقها «شباب 14 شباط» بمناسبة السباق.
وأعلنت المعارضة السبت العثور على جثة رجل، في مكان إحدى التظاهرات التي نظمت الجمعة في قرية قرب المنامة، اعتبر أول الضحايا منذ المسيرات التي انطلقت احتجاجاً على تنظيم هذا السباق العالمي.

انتزع فيتيل صدارة البطولة (أ ف ب)

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 53 نقطة
2- هاميلتون 49
3- ويبر 48
4- باتون 43
5- ألونسو 43
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 101 نقطة
2- ماكلارين 92
3- لوتوس 57
4- فيراري 45
5- مرسيدس 37.

الدوري الأميركي للمحترفين

دنفر ناغتس المتأهِّل الرقم 14 إلى الـ «بلاي أوف»

لحق دنفر ناغتس بموكب الفرق المتأهلة الى الأدوار الإقصائية «بلاي اوف» في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بفوزه على فينيكس صنز 118-107. وارتفع عدد الفرق المتأهلة الى الدور الأول من الـ «بلاي أوف» الى 14 فريقاً، هي: بوسطن سلتيكس ونيويورك نيكس وشيكاغو بولز وانديانا بايسرز وميامي هيت واتلانتا هوكس واورلاندو ماجيك من المنطقة الشرقية، وأوكلاهوما سيتي ثاندر ودنفر ناغتس ولوس انجلس لايكرز ولوس انجلس كليبرز وسان أنطونيو سبرز وممفيس غريزليس ودالاس مافريكس من المنطقة الشرقية.
وعزز دنفر رصيده الى 35 فوزاً مقابل 28 خسارة في المركز الثاني لمجموعة الشمال الغربي، في المقابل لقي فينيكس خسارته الـ 31 مقابل 30 فوزاً، حيث يحتل المركز الثالث في مجموعة الهادئ.
وكان تاي لاوسون أفضل مسجلي دنفر بـ 29 نقطة و4 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف ارون افالو 19 نقطة، فيما كان شانون براون الأفضل لدى تشارلوت بـ 28 نقطة و6 متابعات.
ورأى مدرب دنفر، جورج كارل، أنه يتعين على فريقه الفوز في المباريات الثلاث الباقية له في الدور التمهيدي للبطولة، إذ يسعى الفريق الى التقدّم على دالاس مافريكس في ترتيب الفرق المتأهلة من المنطقة الغربية، قائلاً: «أمامنا ثلاث مباريات أخرى يجب أن نفوز فيها جميعها ولا وقت لدينا للراحة الآن».
وخسر دالاس بدوره امام مضيفه شيكاغو بولز 83-93، حيث يحتل المركز الثالث في مجموعة الجنوب الغربي برصيد 36 فوزاً و29 خسارة.
وكان ديرك نوفيتسكي الأفضل لدى دالاس بـ 17 نقطة و7 متابعات، وأضاف رودريغ بوبوا 16 نقطة وفينس كارتر 15 نقطة، فيما كان لوول دنغ الأفضل لدى شيكاغو بـ 26 نقطة و6 متابعات، وأضاف ريتشارد هاميلتون 19 نقطة.
واقترب شيكاغو من حسم صدارة المنطقة الشرقية، بعدما رفع رصيده في المركز الأول للمجموعة الوسطى الى 48 فوزاً مقابل 16 خسارة.
وفي المباريات الأخرى، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على انديانا بايسرز 109-106 بعد التمديد، وواشنطن ويزاردز على ميامي هيت 86-84، وهيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريرز 99-96، وممفيس غريزليس على بورتلاند ترايل بلايزرز 93-89، وميلووكي باكس على نيوجيرسي نتس 106-95، ويوتا جاز على اورلاندو ماجيك 117-107 بعد التمديد. وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - نيويورك نيكس، لوس انجلس لايكرز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، ديترويت بيستونز - تورونتو رابتورز، ميامي هيت - هيوستن روكتس، تشارلوت بوبكاتس - ساكرامنتو كينغز، مينيسوتا تمبروولفز - غولدن ستايت ووريرز، سان انطونيو سبرز - كليفلاند كافاليرز، دنفر ناغتس - اورلاندو ماجيك، لوس انجلس كليبرز - نيو أورليانز هورنتس.

كرة المضرب

نادال يسحق ديوكوفيتش ويحتفظ بلقب مونتي كارلو

واصل الإسباني رافايل نادال، المصنف ثانياً، هيمنته التامة على دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب، ثالث دورات الماسترز (1000 نقطة) والبالغة جوائزها 2،427،975 مليون يورو، محققاً اللقب للمرة الثامنة على التوالي، وذلك بعد فوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول بسهولة تامة 6-3 و6-1 في المباراة النهائية. واحتاج نادال الى ساعة و13 دقيقة فقط من أجل التخلص من ديوكوفيتش واستعادة اعتباره أمام اللاعب الصربي الذي تغلب عليه في المواجهات السبع الأخيرة بينهما، آخرها في بداية الموسم في نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة. ورفع نادال عدد انتصاراته على ديوكوفيتش الى 17 فوزاً، مقابل 14 هزيمة، حارماً الصربي من لقبه الأول في هذه الدورة، والثالث هذا الموسم، بعد تتويجه في بطولة أوستراليا المفتوحة ودورة انديان ويلز للماسترز.
وفشل ديوكوفيتش في أن يضع حدّاً لاحتكار نادال للقب هذه الدورة، حيث لم يتذوّق اللاعب الإسباني طعم الهزيمة فيها منذ مشاركته الأولى عام 2003 في الدور الثالث أمام الأرجنتيني غييرمو كوريا.

نادال بعد تتويجه (س. نوغييه ـ أ ف ب)

وأكد نادال أنه ملك مونتي كارلو من دون منازع بعدما حقق فوزه الرابع والأربعين على التوالي في الإمارة (مقابل هزيمة واحدة)، ليعود الى ساحة التتويج للمرة الأولى منذ حزيران الماضي عندما توّج بلقب بطولة رولان غاروس للمرة السادسة في سبعة أعوام بفوزه في النهائي على غريمه السويسري روجيه فيديرر.

كأس الاتحاد

ضربت صربيا موعداً مع تشيكيا في الدور النهائي لمسابقة كأس الاتحاد بتغلب الأولى على مضيفتها روسيا، وصيفة بطلة العام الماضي 3-1، والثانية على ضيفتها إيطاليا 3-0. وكانت صربيا قد تقدّمت 1-0 في اليوم الأول بعد فوز يلينا يانكوفيتش على أناستازيا بافليوتشنكوفا 6-4 و6-3، وأدركت سفتلانا كوزنتسوفا التعادل لروسيا بتغلبها على آنا إيفانوفيتش 6-2 و6-2 و6-4، ثم تمكنت يانكوفيتش من وضع بلادها في المقدمة مجدداً بفوزها على كوزنستوفا بسهولة 6-1 و6-4، قبل أن تحسم المواجهة لمصلحة الضيوف بفوز إيفانوفيتش على بافليوتشنكوفا 6-3 و6-0 و6-3.
أما في المواجهة الثانية، فقد حسمت بترا كفيتوفا التأهل الى النهائي بفوزها على فرانشيسكا سكيافوني 6-4 و7-6.
وكانت كفيتوفا قد تغلبت على سارة إيراني 6-4 و6-3، ولوسي سافاروفا على سكيافوني 7-6 و6-1.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 23 نيسان 2012 العدد 1690

صورة وخبر

احتفل أصدقاء البيئة أمس بالذكرى الـ42 ليوم الأرض العالمي من خلال مجموعة أنشطة تهدف إلى التوعية بالمخاطر البيئية المحدقة بكوكبنا، أوّلها ازدياد الحيوانات المهددة بالانقراض بفعل تدمير الانسان لبيئتها الطبيعية. أما غوغل، فقد زيّنت الزهور والخضرة صفحته الرئيسية ليذكّرنا بالتحديات التي تواجه الأرض وعلى رأسها الاحتباس الحراري والتلوّث وانحسار المساحات الخضراء (الصورة من محمية سوشيتوتو في السلفادور ــ خوسيه كابيزاس ـ أ ف ب)

بانوراما

الناشطان تحدّيا السلطة الحرية لجدران بيروت

أطلق أمس سراح خضر سلامة وعلي فخري بعد اعتقالهما ليل الجمعة السبت خلال كتابتهما بعض الشعارات ورسم الـ«غرافيتي» على الحائط قرب ساحة بشارة الخوري في بيروت. وكان الناشطان يكتبان شعارات مناهضة لعملاء الاحتلال الإسرائيلي في لبنان من جهة ومناهضة للنظام السوري من جهة أخرى، فاعتقلا بتهمة «تشويه منظر عام وتعكير صفة العلاقات بدولة شقيقة». وشهد أول من أمس حملات على فايسبوك لإطلاق سراح المعتقلين، فيما تجمّع نحو مئة شخص أمام مخفر الشرطة (فصيلة طريق الشام في منطقة السوديكو) دعماً للشابين. وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «الغرافيتي ليس جريمة».

روبوت المستقبل ملك السكس!

هل تتخيّلون أنّكم تمارسون الجنس مع «روبوت»؟ الفكرة ليست غريبة، أقلّه هذا ما يعتقده الباحثان في جامعة «فيكتوريا» في ويلينغتون في نيوزيلنده. الاختصاصي في الصناعة السياحية إيان يومان، والاختصاصية في علم الجنس ميشال مارس نشرا أخيراً في مجلة Futures دراسةً تستبق هذه الفكرة، معتبرين أنّ أمستردام ستكون المدينة الأولى في العالم في تبنّي «البغاء الآلي». لكن كيف توصّل العالمان إلى هذه النتيجة؟ وما هي فوائدها التي يبدو أنّها كثيرة ومتعددة تطال النواحي العاطفية والصحية؟

وضع العالمان السيناريو التالي: في حدود العام 2050، ستحتضن أمستردام نادياً يسمّى Yub-Yum. ومقابل دفع نحو عشرة آلاف يورو، سيكون في إمكان الزبون التمتع بجلسات مساج، وعروض الرقص الإيروتيكي، وطبعاً ممارسة الجنس مع... روبوت! بائعات الهوى الجديدات هنّ «آلهة الجنس من مختلف الأجناس، والأعمال. وكل واحدة تتمتع بميزات وتتكلّم لغات عديدة» بحسب الباحثين. مع ذلك، تبقى إيرينا النموذج المشتهى للمرأة. إنّها امرأة روبوت طويلة القامة، شقراء تغري كثيراً رجال الأعمال. حتى أنّ الباحثين تخيّلا أنّ النادي سينال جائزة أفضل مساج من منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة. ويعتبر العالمان أنّ ما سيحمّس العالم على تبنّي «البغاء الآلي» هو فوائده الكثيرة. أولاً، يشدّد العالمان على أنّ اللجوء إلى «البغاء الآلي» سيقلّص من ظاهرة الاتجار بالبشر المنتشرة طبعاً في أيامنا هذه. أضف إلى ذلك أنّ ممارسة الجنس مع روبوت سيخفّف من الأمراض المنقولة جنسياً. ويشير العالمان إلى أنّ الروبوت يتألّف من نسيج مقاوم للبكتيريا يمكن تنظيفها بين كل زبون وآخر! هذا الأمر سيقي من الأمراض المنقولة جنسياً. أما الميزة الأخيرة لممارسة الحبّ مع روبوت، فهو أنّ الزبون لن يشعر بالذنب إطلاقاً بعد هذه «الخيانة»، بما أنّ ممارسة الجنس مع روبوت لا تندرج في خانة الخيانة حتى الآن! وقال الباحثان لصحيفة «دايلي ميل»: «لن يشعر الزبون بالذنب لأنّه لم يقم أي علاقة جنسية مع امرأة بشرية وحقيقية، وبالتالي لن يضطر للكذب على زوجته!». طبعاً، يشير الباحثان هنا إلى أنّ أحد الوجوه السلبية في هذا المشروع أنّ بائعات الهوى سيتذمرن من منافسة هذه الروبوتات، وقد تضطر بعضهن إلى وقف عملهن في أقدم مهنة في التاريخ.

ليس سيناريو إيان يومان وميشال مارس الأول من نوعه. في العام 2007، نشر الاختصاصي في الذكاء الآلي دايفيد ليفي كتابه «الحبّ والجنس مع الروبوت» حيث ذهب أبعد بكثير مما ذهب إليه العالمان المذكوران. لقد تخيّل وجود روبوتات قادرة على ممارسة العلاقات الجنسية ومبادلة العواطف أيضاً، ذاهباً إلى أنّ الانسان قد يقع في غرام الروبوت يوماً ما. في كتابه هذا، تراءى لهذا العالم أنّ ماساشوسيتس ستكون أول ولاية أميركية تشرّع الزواج بين الانسان البشري والانسان الآلي. «السؤال ليس ما إذا كان ذلك سيحدث حقاً، بل متى سيحصل» كتب ليفي في مقال نشره موقع Livescience.com. يبدو أنّنا لم نعد بعيدين عن مشاركة حياتنا مع رجل آلي بما أنّنا شهدنا دخول الدمى المنفوخة من سيليكون إلى حياتنا إلى درجة أنّ بعض الرجال أُغرموا بها! وكلّنا يذكر دمية Roxxxy التي ابتدعها دوغلاس هاينز عام 2010 بوصفها «أول روبوت جنسي» تتفاعل بالكلام والتأوهات مع.. شريكها البشري!

موريس لوقا موسيقى «مدنية»

ضمن سلسلة العروض التي تقيمها «إيقاع» في بيروت، سيؤدي موريس لوقا عرضاً منفصلاً عن فرقته «بيكيا» المصرية، التي قدّمت حفلة ليل الأحد في «مترو المدينة». في الأمسية التي يحتضنها مطعم «موموز» (أسواق بيروت)، يقدّم الفنان المصري الشاب تجربة تمزج بين أصوات الآلات الحية والبث الإلكتروني الحي. إنّها تجربة أخرى تندرج في خانة الموسيقى الإلكترونية المنتشرة في العالم العربي منذ عام 2000. سينفرد موريس بأجهزته ليعزف بعضاً من مؤلفاته التي سُجلت سابقاً، مضيفاً إليها اختياره من مؤثرات إلكترونية على إيقاعات سريعة، بسرعة التحول المدني الذي نشهده.

للاستعلام: 01/999767